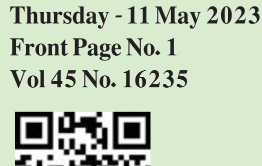
London
Thursday - 11 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16235



طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 21 شوال 1444
11 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16235

9 771319 081349 19 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

عضو «السيادة» الحاكم أكد لـ«الشرق الأوسط» أن حميدتي سيواجه تهمة «الخيانة» والتجريد من ألقابه

الفريق العطا: «فاغنر» موجودة في مناطق الذهب بالسودان

لندن: عيدروس عبد العزيز

أكد القائد البارز في الجيش السوداني، الفريق ياسر العطا، أن القوات المسلحة السودانية تسيطر بالكامل على كل ولايات البلاد، باستثناء بعض الجيوب، متهماً إعلام «الدعم السريع» بالكذب لرفع معنويات أفرادها. وقال إن قوات المتمردين تم تدميرها بمعركة القيادة العامة التي وصفها بأنها «أم المعارك».

وأكد العطا، وهو عضو مجلس السيادة الحاكم في السودان، في حوار مع «الشرق الأوسط»، أن ميليشيات «فاغنر» الروسية، موجودة في مناطق استخراج الذهب في السودان، وعلى الحدود مع ليبيا وأفريقيا الوسطى، وأن «كل العالم يعرف أماكن وجودها». وكشف عن أن «قائد التمرد» (حميدتي) يملك مخزوناً كبيراً من الذهب (53 طناً في روسيا، و22 طناً في دولة أخرى شقيقة وداخل السودان).

وعن مشاركة «فاغنر» في القتال السوداني، قال إن لدى قواته «قتيلاً قناصاً من عناصر (فاغنر)». ولم يستبعد دخول أطراف إقليمية ودولية في الحرب، قائلاً إن «هناك معلومات تردنا ولم نتأكد من صحتها، بأن هناك محاولات لدول شقيقة للبحث في مساعدة الميليشيات».

وكشف الفريق العطا عن أن «عناصر المتمردين» يطلقون على «حميدتي» لقب «الأمير» وحاكم السودان، وأن «طموح قادة (الدعم السريع) غير العقلانية، قادتهم إلى هذه المحرقة».

وشكر العطا المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة على وساطتهما لإنهاء القتال في السودان، لكنه أكد أن هدف الحوار بالنسبة للجيش هو إخراج القوات المتمردة من العاصمة الخرطوم وحصرها في معسكر واحد؛ تمهيداً لضم العناصر الصالحة منها إلى الجيش وتسريح الباقي، ومحاكمة كبار قادة «الدعم السريع». وقال إن حميدتي سيواجه تهمة «الخيانة العظمى»، وسيجرد من ألقابه ورتبه، بأول جلسة مقبلة للمجلس السيادي السوداني.

ونفى العطا إمكان تحول النزاع الحالي إلى حرب أهلية؛ لأن الجيش وقيادته يمثلان كل مناطق السودان وقبائله. ووصف دور رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس بأنه «دور سلبي للغاية، والأفضل إبدال مبعوث آخر محايد مكانه».

(نص الحوار ص 7)

الجميلي: أعددنا لاغتيال بوش في الكويت

حاوره: غسان شربل

يؤكد سالم الجميلي، مدير شعبة أميركا في مخابرات الرئيس العراقي السابق صدام حسين، أن بغداد أعدّت فعلاً لعملية اغتيال الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الأب خلال زيارته للكويت عام 1993، كاشفاً عن تفاصيلها والمشاركين فيها، وكيف فشلت المؤامرة التي ردت عليها الولايات المتحدة بقصف صاروخي على العاصمة العراقية بغداد.

ويتحدث الجميلي في حلقة اليوم من سلسلة الحوارات التي أجرتها معه «الشرق الأوسط»، عن أمر أصدره صدام بـ«تهشيم رأس» المعارض العراقي إياد علاوي، مشيراً إلى أن الضابط المنفّذ اكتفى باستخدام الفأس. كما يكشف عن أن صدام أمر أيضاً بتصفية الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كوييار بعدما اقتنع بأنه أبرم صفقة مع إيران ضد العراق.

ويقدم الجميلي أيضاً معلومات عن دور مهم لعبه ضابط مصري سابق يدعى عبد المنعم داخل المخابرات العراقية وتوليه الإشراف على تطوير المتفجرات والمواد السميّة.

ويُقر الجميلي بأن بلاده لم تستطع حماية مفاعل تموز النووي من هجوم جوي إسرائيلي دمّره عام 1981، لكنه يقول إن العراقيين ردوا باستهداف شحنة إسرائيلية في بريطانيا بمساعدة مصدر لبناني. (نص الحوار ص4 و5)

خادم الحرمين يوجّه دعوات إلى قادة عرب للمشاركة في القمة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

وجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، الدعوة إلى سلطان عُمان السلطان هيثم بن طارق وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس السوري بشار الأسد للمشاركة في الدورة العادية الثانية والثلاثين للقمة العربية المقرر عقدها في السعودية في 19 مايو (أيار) الحالي.

وسلم رسالة خادم الحرمين الشريفين الخطية، إلى سلطان عُمان، سفير المملكة لدى عُمان خلال استقبال أسعد بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والممثل الخاص لسلطان عُمان له في مكتبه أمس، فيما تم خلال الاستقبال استعراض العلاقات بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها.

كما تسلم الشيخ تميم بن حمد أمير قطر الرسالة الخطية من السفير السعودي في الدوحة الأمير منصور بن خالد بن فرحان خلال استقباله في الديوان الأميري. وجرى خلال الاستقبال، استعراض العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها.

كذلك، تسلم الرئيس السوري بشار الأسد دعوة حضور القمة العربية من السفير السعودي لدى الأردن نايف السديري خلال لقائه بالعاصمة السورية دمشق. (تفاصيل ص 2)

أجواء إيجابية سادت «اللقاء الرباعي» في موسكو... وتوافق على تواصل الاتصالات

«خريطة طريق» للتطبيع بين دمشق وأنقرة



وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا وإيران لدى اجتماعهم لمناقشة الملف السوري في موسكو أمس (إ.ب.أ)

موسكو: رائد جبر

أسفر اجتماع وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا وإيران في موسكو، أمس الأربعاء، عن اتفاق على إطلاق «خريطة طريق» لاستكمال «تطبيع العلاقات» بين دمشق وأنقرة.

وجرى الاجتماع الرباعي خلف أبواب مغلقة، وهو الأول الذي يجمع وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو مع نظيره السوري فيصل المقداد، منذ اندلاع الأزمة في سوريا عام 2011.

وأعربت الخارجية الروسية، في ختام اللقاء، عن ارتياحها لمسار المحادثات»، وقالت إن الأطراف اتفقت على «متابعة الاتصالات».

وأفاد البيان بأن اللقاء الوزاري «ناقش بشكل موضوعي وصريح كل جوانب ملف استئناف العلاقات السورية - التركية في مختلف المجالات». وزاد أن المشاركين «أكدوا مجدداً التزام سيادة سوريا ووحدة أراضيها وسلامتها الإقليمية، استناداً إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 والبيانات الرسمية لصيغة أستانا».

كما تم التأكيد على محاربة الإرهاب، والمطالبة بزيادة المساعدة الدولية لسوريا، بما في ذلك ما هو لصالح العودة الطوعية والآمنة والكريمة للسوريين إلى وطنهم وإعادة الإعمار.

وفي الشق العملي المتعلق بتنشيط الاتصالات خلال المرحلة المقبلة ودفع مسار التطبيع، قال بيان الخارجية الروسية، إن الوزراء اتفقوا على تكليف نواب الوزراء بإعداد «خريطة طريق» للنهوض بالعلاقات بين تركيا وسوريا، تستند إلى تعزيز التنسيق مع وزارات الدفاع والأجهزة الخاصة في سوريا وتركيا وروسيا وإيران.

وقالت وكالة الأنباء السورية، إن البيان الختامي للاجتماع، اتفق على تكليف نواب وزراء الخارجية بإعداد «خريطة طريق» لتطوير العلاقات بين سوريا وتركيا. (تفاصيل ص 9)

حبس عمران خان على ذمة التحقيق

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

مثُل رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان أمام محكمة خاصة، أمس (الأربعاء)، التي قررت حبسه 8 أيام على ذمة التحقيق، بعد توقيفه بتهم فساد؛ ما فجر مظاهرات احتجاجية عنيفة من قِبل أنصاره في كل أنحاء البلاد. وقال علي بخاري، أحد محامي خان، إن «المحكمة أقرّت إيداع عمران خان الحبس الاحتياطي 8 أيام».

ويأتي توقيف خان، الذي تولى رئاسة الحكومة من 2018 إلى 2022، في إطار أزمة سياسية طويلة في باكستان، بينما تستهدف عشرات التحقيقات القضائية خان (70 عاماً) منذ إطاحته في 2022.

واندلعت احتجاجات عنيفة بعد توقيف خان، في كل من لاهور وروالبندي وكراتشي. كما وافقت الحكومة الباكستانية، أمس، على نشر قوات في إقليم البنجاب للمساعدة في احتواء الاحتجاجات العنيفة، بحسب أمر رسمي من وزارة الداخلية. في حين أعلنت الشرطة عن توقيف نحو ألف شخص في الولاية نفسها.

وقد يُمنع خان من تولي منصب عام في حال إدانته بتهم الفساد؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى استبعاده من الانتخابات المقررة في وقت لاحق من هذا العام. (تفاصيل ص 11)

روسيا تنسحب من آخر آلية للرقابة على التسلح

موسكو: رائد جبر

في خطوة من شأنها إنهاء التزام موسكو بآخر آليات الرقابة على التسلح في القارة الأوروبية، وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، مرسوماً يقضي بانسحاب بلاده من معاهدة الأسلحة التقليدية في أوروبا.

ورغم أن العمل بهذه الاتفاقية تم تجميده عملياً منذ عام 2007، على خلفية تباين المواقف بين موسكو و«حلف شمال الأطلسي»، فإن المرسوم الروسي عكس إعلاناً رسمياً عن «وفاة» الوثيقة التي ماطلت الأطراف في المصادقة القانونية عليها لسنوات طويلة.

وتم التوقيع على المعاهدة في باريس، عام 1990، لكن الخلافات بشأنها تواصلت بعد ذلك. وكانت المعاهدة قد نصت على الحد من القوات التقليدية لدول الحلفين العسكريين («وارسو» و«الناتو»)، والحد من نشر القوات على خط التماس بين الحلفين، بهدف منع وقوع هجوم مفاجئ وشن هجمات واسعة النطاق في أوروبا.

(تفاصيل ص 11)

مصر نقلت رسالة لإسرائيل بأن «الجهاد» غير معنية بالتصعيد

سباق في غزة بين التهدئة والصواريخ

رام الله: كفاح زبون

رغم أن «حركة الجهاد الإسلامي» أطلقت صواريخ باتجاه مستوطنات ومدن في منطقة غلاف قطاع غزة حتى تخوم تل أبيب، أمس الأربعاء، منهية بذلك فترة انتظار وترقب دامت 36 ساعة منذ اغتالت إسرائيل قادتها الثلاثة يوم الثلاثاء، فإن الأخبار بدت في آخر النهار متضاربة بشأن وقف لإطلاق النار بوساطة مصرية.

ووسط سباق بين التهدئة والصواريخ، قالت مصادر في الغرفة المشتركة للفصائل الفلسطينية في قطاع غزة إن الجهود المصرية توصلت إلى صيغة تفاهمات مبدئية بين الفصائل في القطاع وإسرائيل بحيث يتم اختبار هذه التفاهمات ميدانياً حتى التاسعة من مساء الأربعاء، فيما قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن الجيش يهاجم أهدافاً تابعة للجهاد الإسلامي في قطاع غزة.

وجاء هجوم «الجهاد» بعد قليل من شن إسرائيل هجمات عدة على قطاع غزة بهدف «حرمان الحركة من ميزة إطلاق صواريخ»، حسب التصريحات الإسرائيلية. ومع تبادل الضربات، قتلت إسرائيل، أمس، 5 فلسطينيين، ليرتفع عدد الذين قتلتهم في يومين إلى 20 فلسطينياً.



صاروخ أطلق من غزة باتجاه إسرائيل أمس (أ.ف.ب)

واستهدفت «الجهاد» عسقلان وسديروت ومناطق أخرى في «ضربة افتتاحية»، شملت رشقتين من الصواريخ، قال الجيش إنه تصدى لمعظمها، ثم استهدفت تل أبيب بـ3 إلى 4 صواريخ، ما تسبب في ذعر كبير ظهر في لقطات فيديو وثقت هروب مئات الإسرائيليين من الشواطئ والشوارع في المدينة وهم في حالة هلع.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إنه تم إطلاق أكثر من 300 صاروخ من غزة في اتجاه جنوب إسرائيل، استهدفت 4 منها منطقة تل أبيب ما أدى لتعطيل حركة الملاحة في مطار بن غوريون، فيما لحقت أضرار بمنزل خالٍ من السكان في أسدود. ولاحقاً، اتضح أن أحد الصواريخ على تل أبيب كان متجهاً لمنطقة مأهولة، لكن إسرائيل استخدمت منظومة «مقلاع داود» من أجل إسقاطه.

وكثّف الوسطاء اتصالاتهم مع إسرائيل والفصائل الفلسطينية، في ذروة جولة قتال جديدة اندلعت، أمس، بعدما أطلقت الفصائل الفلسطينية مئات الصواريخ في اتجاه إسرائيل ردا على اغتيال 3 من أبرز قادة «سرايا القدس»، الذراع المسلحة لحركة «الجهاد الإسلامي» فجر الثلاثاء، وقتلت إلى جانبهم 12 آخرين معظمهم مدنيون من عائلاتهم أو جيرانهم.

وقالت مصادر مطلعة في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط» إن إسرائيل من جهة والفصائل من جهة ثانية، بما فيها حركة «الجهاد الإسلامي»، «لا تريد حربًا مفتوحة». وأكدت المصادر أن جهود التهدئة تتقدم بانتظار إعلان رسمي.

ورغم لغة التهديد المتبادلة، تضمنت التصريحات من الطرفين استعداداً لوقف الجولة الحالية. وقال مسؤول إسرائيلي إن مصر نقلت رسالة لإسرائيل بأن «حركة الجهاد الإسلامي غير معنية بالتصعيد، وأن الساعات المقبلة قد تشهد اتفاق تهدئة».

(تفاصيل ص 8)

ألمانيا تعتقل عضوين من «حزب الله»

برلين: راغدة بهنام

اعتقلت السلطات الألمانية عضوين في «حزب الله» لمخالفتهما قرار حظره، ووجه الادعاء العام الألماني لهما اتهامات بالانتماء لجماعة إرهابية في الخارج.

وأصدر المدعي العام الفيدرالي بياناً، أعلن فيه عن اعتقال المواطن اللبناني «حسن. م» والمواطن اللبناني - الألماني «عبد اللطيف. و» في بلدتي آوريخ وكوكسهافن في ولاية ساكسونيا السفلى في شمال غربي البلاد. وقال بيان الادعاء العام إن «حزب الله» جمعية متطرفة، وقُدر عدد أعضائه بـ«20 ألف مقاتل مدربين»، وإن المنظمة «ترى استهداف المدنيين أمراً مشروعاً ضمن القتال»، مشيراً إلى أن «(حزب الله) مسؤول عن عدد من عمليات القتل والاعتداءات».

ومطلع العام الماضي، أعلنت وزارة داخلية ولاية بريمن عن حظر «منظمة المصطفى» بعد اتهامها الجمعية بأنها «ذراع لحزب الله» وبأنها تجمع تبرعات لصالحه.

جاء هذا بعد قرار فيدرالي ألماني عام 2020 بحظر تنظيم «حزب الله» في ألمانيا، ما يعني بشكل أساسي حظر نشاطاته ومنعه من رفع علمه أو جمع الأموال وإرسالها إلى الحزب في لبنان. ولكن منذ حظر الحزب في ألمانيا، لم يتحرك الادعاء العام ضد أعضاء في الحزب رغم تنفيذ الشرطة مداهمات لعدد من المراكز المشتبه بأنها ذراع للحزب، وإقفال عدد منها كان آخرها «جمعية المصطفى» العام الماضي. (تفاصيل ص 8)



أوكرانيا: السلام يمكن تحقيقه بالعمل الدبلوماسي أكثر من العسكري

» 10



تركيا: الأغلبية الصامتة لحسم السباق الرئاسي

» 11



«الفضاء السعودية» تعلن جاهزية روادها للانطلاق

» 23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

خادم الحرمين يوجه الدعوات للزعماء والقادة العرب لحضور القمة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس، الدعوة إلى السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والرئيس السوري بشار الأسد للمشاركة في الدورة العادية الثانية والثلاثين لاجتماع مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، والتي ستعقد في السعودية في 19 من شهر مايو (أيار) الجاري.

وسلم رسالة خادم الحرمين الشريفين الخطية لسلطان عُمان، سفير السعودية لدى عُمان خلال استقبال أسعد بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والممثل الخاص لسلطان عُمان له في مكتبه أمس، فيما تم خلال الاستقبال استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها في مختلف المجالات.

بينما تسلم الشيخ تميم بن حمد أمير قطر الرسالة الخطية من السفير السعودي لدى الدوحة الأمير منصور بن خالد بن فرحان خلال استقباله له في مكتبه في الديوان الأميري أمس.

ونقل الأمير منصور بن خالد بن فرحان تحيات خادم الحرمين الشريفين وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان إلى أمير قطر، وتمنياتهما له بدوام الصحة والسعادة، وللشعب القطري دوام التقدم والرخاء.

من جانبه، حمل أمير قطر، السفير السعودي، تحياته لأخيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وإلى الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وتمنياته لهما بموفور الصحة والعافية، وللشعب السعودي الشقيق المزيد من الرفعة والنماء.

كما جرى، خلال الاستقبال، استعراض العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، وسبل تنميتها وتطويرها.

في حين تسلم الرئيس السوري بشار الأسد دعوة حضور القمة العربية من السفير السعودي لدى الأردن نايف السديري خلال لقائه في العاصمة السورية دمشق.

ونقل السفير السديري تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي للرئيس السوري، وتمنياتهما لحكومة وشعب سوريا الشقيق الأمن والاستقرار، فيما حمله الرئيس السوري تحياته وتقديره لهما ولحكومة وشعب السعودية المزيد من التقدم ودوام الرقي والنماء.



الرئيس السوري خلال تسلمه دعوة من خادم الحرمين الشريفين لحضور القمة العربية من السفير السعودي لدى الأردن في العاصمة دمشق (رويترز)

بتمويل وإدارة البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن

العليمي وآل جابر يفتتحان مستشفى عدن العام



العليمي وآل جابر يقصان شريط افتتاح المستشفى (البرنامج السعودي)

عدن: محمد ناصر

بحضور السفير السعودي لدى اليمن محمد آل جابر، المشرف العام على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، افتتح رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي، الأربعاء، مستشفى عدن العام الذي أعيد تأهيله وتتم إدارته من قبل البرنامج السعودي.

وكان السفير آل جابر وصل، الثلاثاء، إلى عدن، والتقى العليمي ورئيس الحكومة معين عبد الملك، وأكد في تغريدة على «تويتر» دعم السعودية المستمر لجهود المجلس الرئاسي، وجهود المملكة المستمرة لوقف إطلاق النار، وفرص التوصل إلى حل سياسي شامل في اليمن بين المكونات اليمنية برعاية الأمم المتحدة.

العليمي أكد للصحافيين أن إجمالي كلفة المشاريع التي سيتم افتتاحها تزيد على 400 مليون دولار في مجال الصحة والطرقات والتعليم ومن ضمنها مدينة طبية متكاملة في محافظة المهرة.

من جهته، قال وزير الصحة اليمني قاسم بحيبح، لـ«الشرق الأوسط»، إن افتتاح المستشفى يمثل نقلة نوعية في القطاع الصحي، حيث يضم 270 سريراً، منها 50 سريراً لمركز القلب، ووصف المركز بأنه يشكل خدمة نوعية للمرة الأولى في مدينة عدن وما جاورها.

وتحدث الوزير اليمني عن المراكز الصحية المدعومة من البرنامج السعودي ومنها مدينة الملك سلمان الطبية في محافظة المهرة التي تجري فيها الأعمال الإنشائية، فضلاً عن مشروع المستشفى الجامعي ومركز معالجة السرطان في مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت، حيث سلمت أرضية المشروع، وحالياً يتم انتظار إنزال التصاميم الخاصة بالمستشفى والمركز.

رفع تدريجي للطاقة الاستيعابية

وبحسب الوزير بحيبح، هناك مشروع آخر في محافظة تعز ويتمثل في كلية العلوم الطبية ومركز لعلاج الأورام، من ضمن الدعم الذي يقدمه البرنامج السعودي، إلى جانب الدعم المستمر، الذي يأتي على شكل احتياجات محددة.

أما أحمد البريكي، مسؤول الاتصال المحلي في مستشفى عدن، فأوضح لـ«الشرق الأوسط» أنه تم اختيار الكادر الطبي وفق معايير عالمية سواء من حيث المؤهلات الطبية أو الخبرة أو الالتزام، وذكر أن المستشفى يعمل حالياً بربع طاقته، وأنه في المراحل المقبلة سيتم رفع القدرة التشغيلية بالكامل.

وعن أسباب الزحام الشديد على المستشفى، يبين البريكي أن مرد ذلك هو الخدمات النوعية التي يقدمها المستشفى وبالمجان للمرضى من محافظة عدن وكل محافظات اليمن. وقال إنهم يستقبلون حالياً 1500 مريض في اليوم الواحد، وتقدم لهم خدمات مجانية كاملة تشمل المعاينة والمختبرات والأشعة والأدوية، حيث توجد 14 عيادة.

الطفلتان رامة (14 عاماً) ومهدية (15 عاماً) كانتا نجمتي فعالية الافتتاح مع وجودهما في طليعة مستقبلي الرئيس العليمي والسفير آل جابر، حيث قدمتا لهما باقتي ورد، بعد أن تعافيا.

أُجريت للأولى عملية القلب المفتوح في مركز القلب، كما تم استبدال صمامي القلب للثانية. وقالتا، لـ«الشرق الأوسط»، إنه بفضل الخدمات الطبية المتميزة والمجانية التي يقدمها المستشفى تنعمان بالصحة الآن، لأن أسرتيهما لم يكن باستطاعتهما تحمل نفقات إجراء تلك العمليات التي تكلف في المستشفيات الأخرى مبالغ باهظة.

> **مشروع في تعز يتضمن كلية للعلوم الطبية ومركزاً لعلاج الأورام**

وكان البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، وقع عقد مشروع تشغيل وإدارة مستشفى عدن العام في محافظة عدن، امتداداً لدعم السعودية المستمر للشعب اليمني والحكومة اليمنية بتكلفة بلغت 87 مليون دولار، تحقيقاً لاستفادة أكثر من 438 ألف مستفيد سنوياً.

وسيعمل المستشفى بقدرة 50 في المائة للسنة الأولى استجابة للحاجة العاجلة لمحافظة عدن وما جاورها، على أن يعمل بقدرة استيعابية كاملة خلال السنة الثانية.

ويأتي المشروع مساهماً في تحسين أداء القطاع الصحي ورفع جودة الخدمات المقدمة بمحافظة عدن وما جاورها، كما يسهم المشروع في تعزيز الصحة الجيدة والرفاه وتحسين الخدمات الطبية المقدمة للشعب اليمني، بالإضافة إلى زيادة فرص حصولهم على العلاج بجميع أطيافهم وأعمارهم وأجناسهم. ويحتوي المستشفى على 14 عيادة نوعية، بالإضافة إلى مركز القلب، وفق البيانات التي وزعها البرنامج السعودي.

تجهيزات شاملة

تشمل العيادات في المستشفى: عيادة العيون، وعيادة الأطفال، وعيادة الجلدية، وعيادة الأسنان، وعيادة الأذن والأنف والحنجرة، وعيادة العظام، وعيادة الباطنية، وعيادة الصحة الإنجابية، وكذلك غرفة للمناظير والعلاج الطبيعي. في حين تبلغ مساحة المستشفى 20 ألف متر مربع وتم تجهيزه بـ2187 جهازاً ومعدة طبية بسعة سريرية بلغت 270 سريراً.

كما وفر المشروع السعودي جميع أجهزة التكييف المركزي للمستشفى، بالإضافة إلى اللوحات الإلكترونية الرئيسية والفرعية وغيرها، وتوريد وتركيب محرقة النفايات الضارة.

ويقول البرنامج السعودي إنه يولي اهتماماً خاصاً بقطاع الصحة في اليمن، حيث قدّم دعماً لهذا القطاع تمثّل في 25 مشروعاً ومبادرة تنموية، كما قدم البرنامج دعماً لعدد 17 مركزاً طبياً عبر توفير المعدات والأجهزة الطبية لها، و598 معدة طبية للمستشفيات والمراكز الطبية، و30 سيارة إسعاف تم توفيرها وتخصيصها لدعم قطاع الصحة، و15 عربة استجابة عاجلة عالية التجهيز.

بيانات أمنية: 41 ألف مهاجر وصلوا إلى اليمن في 3 أشهر

اتهامات للحوثيين بفتح مراكز جديدة لتجنيد اللاجئين الأفارقة

صنعاء: «الشرق الأوسط»

اتهمت مصادر حقوقية يمنية، الميليشيات الحوثية بإنشاء مراكز تجمّع جديدة، غير قانونية، لمئات اللاجئين الأفارقة في معقلها الرئيسي بمحافظة صعدة (شمال)، وفي مناطق يمنية أخرى واقعة تحت سيطرتها، وسط مخاوف من إقدام الميليشيات على تجنيدهم لأغراض قتالية وطائفية.

تزامن ذلك مع تأكيد بيانات أمنية وصول أكثر من 41 ألف لاجئ ومهاجر أفريقي إلى اليمن، خلال الربع الأول من العام الحالي.

وهدفت الجماعة الحوثية من فتح أول مركز من نوعه في صعدة إلى تجميع آلاف اللاجئين الأفارقة؛ لإخضاعهم لتلقي دورات تعبوية مكثفة وتجنيدهم للقتال، واستخدام آخرين في مهام استخباراتية، وتنفيذ مخططات استهدافية وتهريب ممنوعات، وفق الاتهامات التي وجهتها المصادر للجماعة.

وكانت الميليشيات أعلنت افتتاح ما يسمى «مركز إيواء المهاجرين الأفارقة»، بمعقلها الرئيسي في صعدة، بحضور قيادات تابعة لها يتصدرهم القيادي الحوثي إبراهيم الحملي، المعين أميناً عاماً لما يسمى «مجلس الشؤون الإنسانية»، وإسماعيل المؤيد المعين على رأس مصلحة الجوازات والهجرة، الخاضعة في صنعاء للميليشيات.

ومن أجل إصباغ الطابع الإنساني على ذلك التحرك، أوكلت الجماعة مهام الافتتاح الرسمي لمركز تجمُع اللاجئين الأفارقة في صعدة إلى ما يسمى «المجلس الأعلى للشؤون الإنسانية»، وهو كيان انقلابي تم إنشاؤه سابقاً للاستحواذ على أكبر قدر من المساعدات الأممية المقدمة لليمنيين، بينما سيتولى إدارة ذلك المركز قادة أمنيون ومشرفون ومعممون يعملون فيما تسمى «لجان التعبئة والتحشيد»، بحسب تأكيد مصادر مطلعة.

وبرر القيادي الانقلابي إسماعيل المؤيد افتتاح المركز بأنه جاء نتيجة تزايد أعداد اللاجئين الأفارقة الواصلين تباعاً إلى محافظة صعدة، لكن حقوقيين يمنيين حذروا مجدداً من مساعي الجماعة لتدعيم صفوفها بمقاتلين أفارقة جدد.

وفي ظل عدم وجود أي تنسيق حوثي مسبق مع أي من المنظمات الدولية المعنية بالدفاع عن قضايا وحقوق اللاجئين، قال القيادي الحوثي إن إنشاء المركز تم بتمويل من مصلحة الهجرة والجوازات الخاضعة للجماعة، لافتا إلى أن «المركز مكون من 4 أقسام، ويتسع لأكثر من 600 لاجئ أفريقي».

وشن القيادي الحوثي هجوماً على مَن وصفها بـ«المنظمات الدولية المعنية»، متهماً إياها بالتنصل وعدم القيام بأي واجبات تجاه اللاجئين الأفارقة الموجودين بمناطق سيطرة الميليشيات. وطالب تلك المنظمات بما سماه «القيام بدورها، وتقديم الدعم» لسلطات جماعته.

وسبق للميليشيات الحوثية أن شنت على مدى 4 أسابيع ماضية حملات تعقّب ومطاردة واسعة، أسفرت عن اعتقال أكثر من 260 لاجئاً أفريقياً من مناطق متفرقة بصعدة.

وذكر مركز الإعلام الأمني الخاضع للانقلاب، أن الميليشيات باشرت بترحيلهم تباعاً إلى مصلحة الهجرة والجوازات الخاضعة لها في صنعاء، حيث يتعرَّض المهاجرون من مختلف الأعمار الذين يصلون تباعاً إلى مناطق سيطرة الجماعة لشتى صنوف الانتهاك والابتزاز، بحسب ما أكدته مصادر حقوقية وتقارير دولية.

وتبدأ انتهاكات الانقلابيين بالمطاردة والقبض على المهاجرين وإخضاعهم لدورات تعبوية وعسكرية، مروراً بفرض مبالغ مالية عليهم مقابل إعادتهم إلى بلدانهم، ووصولاً إلى استخدامهم في مهام استخباراتية وتنفيذ مخططات استهدافية وتهريب ممنوعات.

وكانت مصادر حقوقية اتَّهمت في أواخر مارس (آذار) الماضي، الجماعة بشن حملات تعقُب ومطاردة واستدراج للمهاجرين الأفارقة من مختلف الأعمار، في صنعاء وإب وذمار؛ بغية تجنيدهم.

وأكدت المصادر لـ«الشرق الأوسط»، أن حملات المطاردة التي شنها مسلحون حوثيون تابعون لما يسمى «جهاز الأمن الوقائي»، أسفرت عن خطف ما يربو على 300 لاجئ أفريقي.

وأشارت المصادر إلى احتجاز الجماعة 200 لاجئ تم خطفهم من صعدة (معقلها الرئيسي)، واعتقال 100 آخرين من أحياء ومناطق متفرقة في 3 محافظات أخرى، حيث جرى نقلهم إلى جهات وأماكن غير معروفة، وسط اتهامات للميليشيات بأنها تسعى إلى تجنيدهم للقتال.

وفي تقرير حديث، أعلن مركز الهجرة المختلط وصول أكثر من 41 ألف لاجئ ومهاجر أفريقي إلى اليمن، خلال الربع الأول من العام الحالي مقارنة بـ19,652 خلال الفترة نفسها من العام الماضي، ونبه إلى أن هذه الزيادة تشير إلى العودة إلى أرقام ما قبل الجائحة للاجئين والمهاجرين الذين يتحركون على طول الطريق الشرقي باتجاه اليمن.

وذكر المركز أن موسم الجفاف السادس في القرن الأفريقي أدى إلى تفاقم عملية النزوح، حيث نزح أكثر من 3,5 مليون من الجفاف داخلياً في إثيوبيا، وما يقرب من 1,5 مليون من النازحين المتأثرين بالجفاف والصراع في الصومال، حيث عبر نحو 100 ألف صومالي الحدود إلى كينيا، باحثين عن ملاذ في مخيمات للاجئين.

الكويت: السعدون يزخّم الانتخابات... ونائب يترشح من وراء القضبان

الكويت: ميرزا الخويلدي

شهد اليوم السادس لتسجيل المرشحين لخوض انتخابات مجلس الأمة الكويتي «أمة 2023» تقديم رئيس مجلس الأمة الأسبق أحمد السعدون أوراق ترشحه إلى إدارة الانتخابات عن الدائرة الثالثة، ليصبح ثاني رئيس للبرلمان الكويتي يتقدم للترشح بعد مرزوق الغانم.

كما شهد يوم أمس تمكين النائب السابق الذي يقضي حكماً بالسجن لمدة سنتين في قضية فرعية انتخابات 2020 في الدائرة الرابعة لقبيلة «شمر» من تسجيل ترشحه للانتخابات المقبلة.

ولدى تقديم أوراق ترشحه قال رئيس مجلس الأمة الأسبق أحمد السعدون إن «اليوم هو يوم من الأيام التي اعتدنا عليها في السنوات الأخيرة إذ لا تمر عدة أشهر قليلة حتى تقام انتخابات».

وأضاف «علينا أن ننتبه أن هذه الانتخابات رغم تكرارها سواء بالإبطال أو الحلّ، لها معنى مهم جدا وهو أن القرار للأمة»، داعيا الناخبين للحضور في الانتخابات.

وأكد السعدون أن «الإصلاح ليس مستحيلا لأننا بلد يتمتع بكل الإمكانيات البشرية والمالية والقانونية رغم اعتراضنا على بعض التشريعات الموجودة».

وبعد ستة أيام من تسجيل المرشحين، ما زال الإقبال على خوض الانتخابات البرلمانية ضعيفاً، بعد أن شهدت البلاد خلال أقل من عام حلّ مجلس الأمة 2020 لمرتين وإبطال مجلس 2022. وبلغ عدد المرشحين حتى الآن 142 مرشحاً، بينهم أربع سيدات. وتغلق أبواب الترشح نهاية يوم 14 من شهر مايو (أيار) الجاري.

فيما كشف مدير عام الإدارة العامة للشؤون القانونية في وزارة الداخلية العميد صلاح الشطي عن تسجيل المرشح مرزوق الخليفة الشمري ممثلا عن الدائرة الرابعة صباح أمس الأربعاء.

في حين أعلن مرزوق الخليفة عبر حسابه في «تويتر» عن ترشحه في انتخابات مجلس الأمة 2023 عن الدائرة الرابعة، وأنه سجل ترشيحه رسمياً أمس.

وقال الخليفة: «أستمد عزيمتي وثقتي من أهل الكويت جميعا وناخبي وناخبات الدائرة الرابعة الذين منحوني الثقة الغالية لأكون ممثلا لهم وأنا وراء القضبان، على أن أكون هذه المرة بينهم ومعهم في القريب العاجل لاستكمال مسيرة الحملة الانتخابية في دواوينهم وتجمعاتهم وندواتهم لنكون جميعاً شركاء نعمل لخدمة البلاد والعباد».

وكان الخليفة فاجأ الجميع بفوزه في انتخابات مجلس الأمة 2022 التي أجريت 29 سبتمبر (أيلول) 2022، في واقعة هي الأولى من نوعها، حيث فاز الخليفة ومرشح آخر بعضوية مجلس الأمة الكويتي، وهما مسجونان في قضايا تمس نزاهة المخالفات.

وجاء توقيف الخليفة وسط حملة مداهمات شنتها الحكومة لتوقيف متهمين بتنظيم انتخابات فرعية يجرمها القانون. وقد فاز مرزوق الخليفة في الدائرة الرابعة، في انتخابات مجلس الأمة 2022 وحل في المركز الثامن محققاً أكثر من خمسة آلاف صوت في نتائج أولية.

وفي 10 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 أسدلت محكمة التمييز الستار على قضية فرعية انتخابات قبيلة «شمر» التي أقيمت قبيل انتخابات مجلس الأمة 2020 في الدائرة الرابعة واتهم فيها النائب مرزوق الخليفة و27 مواطنا آخرون، وقضت المحكمة بتأييد حكم الحبس لمدة سنتين على جميع المتهمين.

وعدا عن انتخابات 2020 لم يشارك مرزوق الخليفة في أي انتخابات سابقة عدا مُشاركته في الانتخابات التكميلية عام 2015، لكنه خاض انتخابات مجلس الأمة 2016، وأعلن فوزه، ثم أيدت المحكمة الدستورية قبول طعن المرشح فراج العربيد آنذاك لتُعلنه كعضو شرعي في مجلس الأمة، حيث حل تاسعاً في الدائرة الانتخابية الرابعة بدلاً من مرزوق الخليفة، وسقطت بالتالي عضويته.

وجهت رسالة احتجاج إلى الأمم المتحدة بعد إنذار سوليفان

طهران تحذر واشنطن من «حسابات خاطئة ومغامرات»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قالت الخارجية الإيرانية إن طهران قدمت شكوى رسمية لدى الأمم المتحدة بعد التحذير الأخير لمستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان بشأن منح إسرائيل الضوء الأخضر لضرب المنشآت الإيرانية، ضمن إجراءات قد تتخذها واشنطن لردع القنبلة النووية الإيرانية.

ووصفت رسالة قدمها السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة، سعيد إيرواني، إلى الأمم المتحدة بنيويورك، تصريحات سوليفان بأنها «غير مسؤولة، وعدوانية، ومنتهكة للقوانين الدولية، ومغامرة، واستفزازية ومحرضة على الحرب». ونقلت وكالة «إرنا» الرسمية أن إيران حذرت في الرسالة «في أي حسابات خاطئة أو مغامرات».

وأبرمت إيران مع قوى كبرى (الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، وروسيا، والصين، وألمانيا) اتفاقاً بشأن برنامجها النووي أتاح رفع عقوبات عنها لقاء خفض أنشطتها وضمان سلمية برنامجها. إلا أن الولايات المتحدة انسحبت منه عام 2018 وأعادت فرض عقوبات على إيران التي ردت بالتراجع تدريجياً عن معظم التزاماتها. وبدأت إيران وأطراف الاتفاق، بتنسيق من الاتحاد الأوروبي ومشاركة أميركية غير مباشرة، مباحثات لإحيائه في أبريل (نيسان) 2021.

وتعثر التفاوض مطلع سبتمبر (أيلول) 2022، مع تأكيد الأطراف الغربيين أن الرد الإيراني على مسودة تفاهم كان «غير بنّاء». وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، منذ أبريل 2021.

وإذ أعرب سوليفان عن أسفه لقرار ترمب في 2018 الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني، قال إن واشنطن لا تزال تسعى إلى حل دبلوماسي للتحدي الذي تشكله طهران. وأشار سوليفان إلى أن واشنطن تعمل مع حلفاء من بينهم إسرائيل لردع إيران عن تطوير سلاح.

وأكد سوليفان في تصريحات، خلال مؤتمر لمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى: «سنتخذ الإجراءات اللازمة لضمان عدم امتلاك إيران سلاحاً نووياً... أكد الرئيس بايدن مراراً وتكراراً أنه سيتخذ الإجراءات الضرورية للالتزام بهذا البيان، بما في ذلك الاعتراف بحرية إسرائيل في العمل».

وكان أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني قد كتب في تغريدة على «تويتر» أن «هذا الاعتراف يعني أن أميركا كانت ولا تزال مسؤولة حتى الآن عن كل الهجمات الإرهابية للكيان الصهيوني على الأشخاص والمنشآت النووية الإيرانية، وعليها تحمل تبعات ذلك». وأضاف: «وفقاً للقانون الدولي، فإن الولايات المتحدة مسؤولة عن عواقب مثل هذه الأعمال غير القانونية». وجاء في الرسالة الإيرانية: «إن هذه التصريحات لا تعني فقط تواطؤ الولايات المتحدة في أي أعمال إرهابية أو عدوانية من قبل النظام الإسرائيلي ضد جمهورية إيران الإسلامية، بما في ذلك ضد منشآتها النووية السلمية، ولكن أيضاً قبول المسؤولية من قبل الولايات المتحدة عن دورها في المساعدة والتسهيل ودعم العمليات الإرهابية والتخريبية الإسرائيلية ضد المسؤولين والعلماء والشعب والمنشآت النووية السلمية في إيران».

طهران وصفت تصريحات سوليفان بـ«غير مسؤولة، وعدوانية واستفزازية ومحرضة على الحرب»

تأتي الرسالة بعد يومين من احتجاج المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، في مؤتمره الأسبوعي، على تصريحات مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان بعدما قال إن بلاده ستتخذ جميع الإجراءات لردع إيران عن تطوير أسلحة نووية، بما في ذلك الاعتراف بحق إسرائيل في العمل بمفردها.

وقال كنعاني إن «التصريحات المتهورة والاستفزازية لمستشار الأمن القومي للبيت الأبيض بشأن الاعتراف بحرية عمل النظام الصهيوني لمواجهة برامج إيران النووية دليل آخر على أن الحكومة الأميركية مسؤولة عن الأعمال التخريبية للنظام الصهيوني في المنطقة وتحديداً فيما يتعلق بإيران بشكل مباشر وغير مباشر».

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، إن لدى إيران ما يكفي من اليورانيوم لإنتاج 5 قنابل نووية.

وفي وقت لاحق، صرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، خلال لقاء مع مشرعين أميركيين الأسبوع الماضي، بأن «الخطر النووي الإيراني على الصعيد العالمي أكثر بـ50 مرة من الخطر الكوري الشمالي».

والشهر الماضي، وجهت إسرائيل تحذيراً إلى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، ودول أوروبية عدة، بأنها قد توجه ضربة عسكرية إلى إيران إذا خصّبت اليورانيوم فوق مستوى 60 في المائة.

ووجهت إيران خلال الأعوام الأخيرة أصابع الاتهام إلى إسرائيل بالوقوف وراء العديد من الهجمات التي طالت منشآتها النووية والعسكرية، بما في ذلك اغتيال محسن فخري زاده نائب وزير الدفاع لشؤون الأبحاث، الذي يعد العقل المدبر لبرنامج التسلح الذي تنازلت عنه طهران على ما يبدو في 2003.

منظمات حقوقية أكدت تنفيذ أحكام سبعة أشخاص

إيران: إعدامات جديدة وسط قلق أممي

لندن-طهران: الشرق الأوسط

أفادت منظمات حقوقية أن السلطات الإيرانية أعدمت 7 أشخاص على الأقل فجر اليوم، بتهم متعلقة بالمخدرات والاغتصاب، وذلك غداة تنديد الأمم المتحدة بفورة الإعدامات في غداة تنديد الأمم المتحدة بتزايد «مخيف» في عدد العقوبات القصوى المنفّذة في إيران خلال الشهور الخمسة الأولى من هذا العام.

وقالت منظمة حقوق الإنسان في إيران التي تتخذ من النرويج مقراً، إن السلطات نفّذت حكم الإعدام بحق ثلاثة رجال بتهم مرتبطة بالمخدرات في سجن قزل حصار في مدينة كرج خارج طهران. وتمّ إعدام أربعة آخرين بتهم الاغتصاب في سجن رجائي شهر في كرج أيضاً، بحسب ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن المنظمة ذاتها.

وقالت منظمة «هنغاو» الحقوقية الكردية إن الإعدامات قد تصل لعشرة أشخاص الأربعاء، في وقت أعلنت السلطات القضائية الإيرانية الأربعاء تنفيذ حكم الإعدام بحق ثلاثة أشخاص بتهمة ترويج المخدرات في سجن قلعة حصار.

وأوردت وكالة «ميزان»، التابعة للسلطة القضائية: «تم تنفيذ حكم الإعدام الصادر بحق ثلاثة أفراد من عصابة بنجك، أحد أبرز كارتيلات ترويج المخدرات في البلاد، هذا الصباح بعد الإجراءات القانونية». وأشارت إلى أن «ستة من أفراد هذه العصابة تم توقيفهم عام 2014»، موضحة، أنه «لدى التوقيف، تمت مصادرة كيلوغرام من الكوكايين والأفيون والميثامفيتامين من أفراد العصابة».

وبحسب منظمة حقوق الإنسان في إيران، ترفع الأحكام المنفّذة اليوم إلى 64. عدد الإعدامات التي نفذتها إيران في الأيام الـ12 الأخيرة. وقال مدير المنظمة محمود أميري مقدم إن «آلة القتل التابعة للحكومة تتسارع، وهدفها ترهيب الناس، وضحاياها هم الناس الأكثر ضعفاً في المجتمع». ونشرت المنظمة مقاطع فيديو قالت إنها تظهر احتجاجات لعائلات الرجال الثلاثة الذين تم إعدامهم بتهم المخدرات خارج سجن قزل حصار في مسعى لوقف الإعدام. ويسمع في أشرطة الفيديو صوت إطلاق النار. وقالت المنظمة إن قوات الأمن استخدمت الغاز المسيل للدموع والهراوات لتفريق الاحتجاج. وأضافت أنه تم نقل أحد أفراد الأسرة إلى المستشفى بعد تعرضه للضرب.

وأتى الإعلان عن تنفيذ هذه الإعدامات بعد يومين على تأكيد السلطات القضائية تنفيذ حكم مماثل صادر بحقّ شخصين على خلفية اتهامات بالتجديف.

والسبت، أعدمت إيران الناشط السياسي حبيب أسيود الكعبي، الذي يحمل الجنسيتين الإيرانية والسويدية، بتهمة «الإرهاب»، وذلك بعد عامين من اختطافه في إسطنبول، مما أثار تنديداً غربياً واسعاً.

وإيران هي الثانية في العالم من حيث عدد أحكام الإعدام المنفّذة بعد الصين، وفق أرقام منظمة العفو الدولية.

وتتحدث منظمات حقوقية خارج إيران في الآونة الأخيرة، عن تزايد ملحوظ في عدد أحكام الإعدام، التي تنفّذها السلطات. وبحسب أرقام نشرتها الأمم المتحدة الثلاثاء، نفّذت إيران حكم الإعدام بحقّ 209 أشخاص على الأقل منذ بداية يناير (كانون الثاني)، معظمهم بسبب جرائم متعلّقة بالمخدرات. ورجحت المنظمة أن يكون العدد الفعلي أعلى من ذلك.

محتجات ضد الإعدام يرتدين أزياء مسلسل «حكاية أمة» في لندن يناير الماضي (د.ب.أ)

وندّد المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك بـ«العدد المرتفع بشكل مخيف» لعمليات الإعدام. وقال في بيان: «في المعدل، منذ بداية العام، يُعدم أكثر من عشرة أشخاص كل أسبوع في إيران، مما يجعلها واحدة من الدول التي سجّلت أعلى عدد إعدامات في العالم».

وأضاف: «من المثير للقلق أن نرى أنّ إيران تسلك المسار نفسه كما في العام الماضي، عندما أعدم نحو 580 شخصاً»، واصفاً هذه الحصيلة بـ«الشائنة».

وتتحدث منظمات حقوقية خارج إيران في الآونة الأخيرة، عن تزايد ملحوظ في عدد أحكام الإعدام، التي تنفّذها السلطات. ورأى ناشطون حقوقيون أن الارتفاع تزامن مع الاحتجاجات التي اندلعت في البلاد بعد وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) الماضي عقب توقيفها من قبل شرطة الأخلاق في طهران لعدم التزامها القواعد الصارمة للباس.

وفي أبريل (نيسان)، أفادت «منظمة حقوق الإنسان في إيران»، ومقرها أوسلو، ومنظمة «معاً ضدّ عقوبة الإعدام» في باريس بأن عدد أحكام الإعدام المنفّذة في إيران خلال 2022 ازداد بنسبة 75 في المائة على العام السابق. وأشارتا إلى أن طهران أعدمت 582 شخصاً في الأقل عام 2022. في حصيلة هي الأعلى على هذا الصعيد منذ تنفيذ نحو ألف حالة إعدام في 2015 وهو أعلى رقم على مدى عقدين.

وأكدت المنظمتان أن إيران استخدمت عقوبة الإعدام لبث الخوف إثر الاحتجاجات التي هزت البلاد عقب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في سبتمبر الماضي.

دعوى قضائية تتهمها بمخالفة قواعد السير في «المنطقة الخضراء»

تحركات السفيرة الأميركية في العراق تثير لغطاً وعلامات استفهام

بغداد: فاضل النشمي

تثير اللقاءات المتكررة وشبه اليومية لسفيرة الولايات المتحدة الأميركية في بغداد ألينا رومانوسكي مع الوزراء ورؤساء الكتل السياسية المختلفة، الكثير من اللغط وعلامات السخرية والاستفهام حول طبيعة مهامها والحدود والاعتبارات الدبلوماسية التي يجب أن تلتزم بها، ولم يعرف عن معظم سفراء واشنطن في بغداد بعد عام 2003 هذا النشاط واللقاءات الكثيرة للسفيرة رومانوسكي. ومنذ تشكيل حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، اجتمعت رومانوسكي مع السوداني مرات عديدة، فضلاً عن لقائها معظم وزراء كابينته الوزارية إلى لقاءاتها المستمرة مع رئاسات البرلمان والجمهورية ومجلس القضاء وزعماء الكتل والأحزاب السياسية.

وتخطت ذلك إلى لقاءات متواصلة ببعض الفعاليات المدنية، ووصلت في بعض الأحيان إلى المشاركة في حفل افتتاح أحد المطاعم في بغداد، فضلاً عن زيارتها محافظة الأنبار (غرب) ولقائها شيوخ العشائر هناك نهاية أبريل (نيسان) الماضي.

وفي بداية الشهر نفسه، أثار لقاؤها عدداً من شيوخ العشائر في بغداد خلال مائدة إفطار لغطاً كبيراً، دفع بعض عناصر العشائر إلى انتقاد الحاضرين وكسر وجودهم داخل العشيرة.

وفي مقابلة تلفزيونية، استغرب النائب عن «قوى الإطار» الشيعية معين الكاظمي من كثرة تدخلات ولقاءات السفيرة رومانوسكي ورأى أنها «تخدش السيادة العراقية» وقال متهكماً: «بقي عليها أن تزور فواتحنا (مجالس العزاء) فقط». وطالب رئيس الوزراء بوضع حد لتحركاتها.

أما أمين عام حركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، الذي شارك مع السفيرة في لقاءات «منتدى العراق» مطلع الأسبوع الجاري، فقال إنها «تقوم بأدوار أكثر مما هو مطلوب منها، وعليها أن تلتزم بالسياقات الدبلوماسية، ولو أن سفير دولة مجاورة قام بذات الدور (إشارة إلى السفير الإيراني) لأخذت الأمور منحى آخر».

وفي آخر سلسلة من لقاءاتها المتكررة مع زعماء الأحزاب والكتل السياسية، التقت السفيرة رومانوسكي، أمس (الأربعاء)، رئيس تيار الحكمة الوطني عمار الحكيم.

وقال بيان صادر عن مكتب الحكيم إن «الجانبين شددا على ضرورة إقرار الموازنة العامة للدولة وتمكين الحكومة من استكمال تنفيذ برنامجها الحكومي وتقديم الخدمات لأبناء الشعب، بالإضافة إلى مستجدات الوضع السياسي في العراق والمنطقة».

وبحثا «تحديات التغير المناخي وجهود مواجهته وسبل دعم العراق في تجاوز هذا التحدي، وأهمية تفعيل بنود اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن». وغالباً ما تتصدر الشخصيات والجهات المقربة من تيار الصدر ورئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي قائمة المنتقدين للحفاوة التي تستقبل بها السفيرة الأميركية من قبل الوزراء والمسؤولين الحكوميين وزعماء الكتل والأحزاب، باعتبار أن قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية التي ينضوي تحت لوائها معظم الفصائل المسلحة التي درجت على رفع شعار «مقاومة المحتل»، ترتبط اليوم بعلاقات جيدة مع السفيرة الأميركية.

من جهة أخرى، وفي إطار جهود للضغط على تحركات السفيرة من بعض الأطراف على ما يبدو، أقام المواطن محمد كاظم البهادلي، مطلع الشهر، دعوى قضائية ضد السفيرة رومانوسكي، واتهمها بـ«منح السائقين العاملين في السفارة الأميركية الإذن بارتكاب الحوادث المرورية دون طائلة القانون وعدم احترام الإنسان العراقي كون دمه رخيصاً بالنسبة إليها».



السفيرة الأميركية مع عمار الحكيم (موقع الفرات نيوز التابع لتيار الحكيم)

مناقلة أموال وصلاحيات صرف حسمت الخلافات

تسوية سياسية تمهد للتصويت على الموازنة في البرلمان العراقي

بغداد: «الشرق الأوسط»

كشف قيادي بارز في الإطار التنسيقي، أمس الأربعاء، عن أن الكتل السياسية أنهت تقريباً ملاحظاتها بشأن الموازنة، وأن التصويت عليها بات وشيكاً، فيما أكدت مصادر سياسية أن الخلافات داخل تحالف «السيادة السني» تراجعت إلى حد كبير خلال اليومين الماضيين. وبحسب نواب عراقيين، فإن النسخة المعدلة من مشروع قانون الموازنة صالحة للتصويت، باستثناء تغييرات قد تحدث نتيجة طلبات غير جوهرية من القوى السياسية.

وقال القيادي في الإطار، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الأزمة تقترب من النهاية، بعد إجراء مناقلات بين حصص المدن، وتعديل صلاحيات محافظين في صرف مبالغ المشروعات».

فيما قال مصدر مقرب من رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، لـ«الشرق الأوسط»، إن اللقاء الذي جمع الأخير برئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، توصل إلى تسوية مقبولة لجملة من الملاحظات والاعتراضات على الموازنة، من بينها حصص المدن المحررة.

وأعلن الحلبوسي، الثلاثاء، تمديد الفصل التشريعي الحالي إلى حين إقرار الموازنة، بينما تواصل اللجنة المالية مراجعاتها للفقرات الخلافية في نص المشروع.

وقال المصدر، إن «الأزمة السياسية الناجمة عن مفاوضات الموازنة تراجعت إلى حد كبير خلال الساعات الماضية»، مشيراً إلى أن «الخلافات داخل تحالف السيادة على بنود المشروع لم تكن تعني منذ البداية انهيار الاتفاق السياسي».

وقال السياسي العراقي، مشعان الجبوري، في تصريح متلفز، إن تحالف «السيادة» الذي يتزعمه خميس الخنجر - وهو الحليف الأساسي للحلبوسي - فضل دعم حكومة محمد شياع السوداني في تشريع الموازنة، على الاستمرار في تحالفه مع رئيس البرلمان.

وأكد الخنجر، الذي ظهر في منتدى العراق 23، الذي أقامته مؤسسة ميري الأسبوع الماضي، أن أولويته السياسية تتركز الآن على دعم جهود الحكومة في إقرار الموازنة بأسرع وقت. واشتعل خلاف، طوال الأسابيع الماضية، بين السوداني والحلبوسي على خلفية إقرار الموازنة، إذ يطالب رئيس البرلمان بتنفيذ الاتفاق السياسي الذي شكل الحكومة قبل إقرار الموازنة، والذي تضمن وعوداً بتعديل قانون العفو العام، ورفع حصص المدن المحررة من المخصصات المالية.

وتداول نواب عراقيون معلومات عن وجود نسختين لمشروع الموازنة، تركزت الخلافات الحادة بين الفرقاء السياسيين على واحدة منها نتيجة سقف مطالبها المرتفع، لكن النسخة الثانية التي ستكون قريبة من التصويت تضمنت كل التسويات التي أبرمت خلال الأيام الماضية.

وقالت مصادر مختلفة، إن قوى الإطار التنسيقي اتفقت في وقت سابق على «إنهاء جميع النقاشات حول الموازنة، يوم 9 مايو (أيار)، حداً أقصى، لتبدأ خطوات التشريع داخل البرلمان».

وكان من المفترض أن يعلن الإطار التنسيقي «إنهاء المفاوضات على الموازنة، والتوصل إلى اتفاق شامل بين الكتل السياسية»، لكن تفصيلات ثانوية قد تتطلب أياماً معدودة لإجراء تعديلات إضافية، وفقاً للمصادر.

في المقابل، أكدت اللجنة المالية في مجلس النواب، أن العجز في الموازنة يؤثر سلبا على المؤسسات المنتجة.

وقال بيان للجنة، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن «تخفيف العجز يتطلب تفعيل دور القطاع الخاص، وتفعيل خدمة الجباية والرسوم، وتعظيم الموارد غير النفطية».

يتحدث سالم الجميلي، مدير شعبة أميركا في المخابرات العراقية سابقاً، في هذه الحلقة من سلسلة حواراته مع «الشرق الأوسط»، عن العديد من الخطط التي حاكها نظام الرئيس السابق صدام حسين ضد خصومه الحقيقيين أو المفترضين. يروي كيف خطط نظام صدام لاغتيال الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الأب خلال زيارته للكويت عام 1993 وكيف فشلت تلك المؤامرة التي ردت عليها الولايات المتحدة بقصف مبنى الاستخبارات العراقية بـ 22 صاروخاً بعيد المدى. يروي الجميلي أيضاً قصة خطة تفجير باخرة في قناة السويس لمنع مرور القوات الأميركية فيها... وكيف أمر صدام بـ «تهشيم رأس» المعارض العراقي اياد علاوي في لندن، وقتل الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز ديكوييار على أساس أنه «منحاز» لإيران.

مدير شعبة أميركا في مخابرات البعث العراقي يفتح لـ الشرق الأوسط دفاترها

الجميلي: أعدّ الجهاز لاغتيال بوش وتفجير سفينة لإغلاق قناة السويس



اياد علاوي... فأس النظام طارده إلى غرفة نومه في لندن (غيتي)



الرئيس جورج بوش الأب في الكويت عام 1993 (غيتي)

14 متهماً في قضية محاولة اغتيال الرئيس بوش في الكويت... انتهت محاكمتهم بإدانة خمسة عراقيين وكويتي بالإعدام عام 1993 (غيتي)

الحلقة الثالثة

حاوره: غسان شربل

لم تكن المرة الأولى التي أحاور فيها ضابط مخابرات. وأعرف هذا العالم المعتم بالظلال والقسوة والضربات القاتلة. لم يكن جهاز المخابرات العراقية يتساهل أبداً مع من يصنّفهم في خانة الأعداء. ويمكن القول إن النظام كان خائفاً ومخيفاً. وفي مخاطبة أعداء الداخل والخارج كان يمارس عنفاً صارخاً ومدوياً. أصابتني روايات سالم الجميلي، مدير شعبة أميركا في المخابرات العراقية، بنوع من الذهول. لن أشرح الأسباب وأفضّل أن أتركه يروي.

قبل عام 1980 لم يكن لجهاز المخابرات العراقي نشاط واضح في العمليات الخاصة باستثناء استهداف شخصيات فلسطينية سارت على المنهج الاستسلامي مع إسرائيل (بالتعاون مع صبري البنا أبو نضال) وشخصيات عراقية (من أعداء الحزب والثورة) كانوا من الأطراف الرئيسية المشاركة في ثورة 17 تموز 1968 الذين أبعدهم صدام حسين بعد 30 يونيو (تموز) من الشهر نفسه واستقروا خارج العراق. هكذا اغتيل عبد الغفّار التكريتي (نائب رئيس الجمهورية ووزير الدفاع السابق) الذي اغتيل في الكويت عام 1971 وعبد الرزاق النايف (رئيس الوزراء بعد عودة البعث إلى السلطة) الذي اغتيل عام 1978 في لندن. كذلك محاولة اغتيال الدكتور إياد علاوي (رئيس الوزراء بعد إطاحة البعث) عام 1978 من قِبل ضابط العمليات (م.ج). في الواقع كانت العملية ما نسميه تهشيم رأس بأمر من الرئيس صدام حسين شخصياً وليست عملية اغتيال؛ لأن المهاجم استخدم الفأس ولم يستخدم السلاح رغم توافره في محطة المخابرات في لندن. والحقيقة أن المنفّذ يمتلك من الشجاعة والقدرة على تنفيذ مهامه بكل دقة؛ إذ لم تُسجّل عليه أي حالة من الفشل خلال مسيرته العملياتية، ولم يكلّف مهمة ويغادر المكان دون أن يسلب روح الضحية.

التحوّل الكبير الذي طرأ على عمل المخابرات في مجال العمليات الخاصة بدأ منذ اندلاع الأزمة مع إيران بعد مجيء الخميني إلى السلطة عام 1979.

> **أمر الرئيس بـ«تهشيم رأس» إياد علاوي فاكتفى الضابط المنفّذ باستخدام الفأس**

سالم الجميلي

سعى الجهاز بمرور الوقت إلى تطوير قدراته الدفاعية في مجال مكافحة العمليات والتخريب أولاً، ثم توافرت خبرات ممتازة في مجال الهجوم سواء في عمليات الاغتيال أو استخدام المتفجرات أو المواد السميّة.

في عام 1980 انتهجت إيران الخمينية سياسة «تصدير الثورة» وترافق سلوكها العدائي مع جملة من العمليات الإرهابية داخل الأراضي العراقية وعلى الحدود بهدف تقويض نظام الحكم. استشعر جهاز المخابرات الخطر القادم من إيران؛ لذلك سعى بسرعة إلى تطوير قدرات شعبة المتفجرات في مديرية العمليات الخاصة، وطلب من مركز البحوث الفنية الذي أشرف على تأسيسه الدكتور نعيم العضاض، العمل على توفير المعدات الفنية الخاصة بالمتفجرات، سواء كانت أجهزة توقيت أم أجهزة التفجير اللاسلكي التي استوردها من الخارج، وأصبح الجهاز قادراً على الرد على إيران.

في اجتماع عُقد بناءً على دعوة من مدير الجهاز برزان التكريتي فوجئ المشاركون بشخص يتحدث اللهجة المصرية. علمنا لاحقاً أنه الدكتور عبد المنعم محمود أحمد، الخبير في مجال البحوث الكيميائية والبيولوجية، وأنه يشغل منصب المستشار الفني لمدير الجهاز. وفهمنا أن الرجل هو المسؤول عن تطوير الأبحاث في مجالات عدة، منها المواد السميّة والكيماوية، إضافة إلى إشرافه على كادر التصنيع الخاص بالعبوات المتفجرة. واتضح أن انضمامه إلى جهاز المخابرات لم يكن في إطار التعاون الاستخباري المصري - العراقي، إنما ورد اسمه خلال زيارة لوفد من وزارة الدفاع إلى مصر للاستعانة بخبراء مصريين لتطوير قدرات الجيش في السلاح الكيماوي.

خلال المباحثات لفت المصريون انتباه الوفد العراقي إلى وجود مجموعة من الأساتذة الجامعيين من مصر يعملون في الجامعات العراقية ويمكن الإفادة من خبراتهم وأشاروا إلى اسم الدكتور عبد المنعم. وكان الرجل يمتلك إمكانات فذة وسبق له أن عمل في الجيش المصري ووصل إلى رتبة لواء، كما شغل منصب مدير مصنع كيماوي في مصر.

أسس الدكتور عبد المنعم المختبرات الخاصة بجهاز المخابرات في منطقة سلمان باك بالتعاقد مع شركات سويسرية وألمانية. كما أسس مديرية البحوث الجنائية التي لعبت دوراً بارزاً في حسم معارك شرق البصرة عام 1981، وحظي بتكريم من الرئيس صدام حسين (سيارة مرسيدس).

في عام 1986 تم تأسيس «مشروع الغافقي» الذي انتقلت إليه مهام تصنيع المواد المتفجرة تحت إشراف الدكتور عبد المنعم وبمشاركة فنيين فلسطينيين. استمر عبد المنعم في العمل في جهاز المخابرات إلى فترة متأخرة وقد اعتقلته القوات الأميركية بعد الغزو ومات في السجن. وقد استفاد الجهاز أيضاً من خبرات فلسطينية وبموافقة الرئيس الراحل ياسر عرفات.

كان لا بد من سؤال الجميلي عما ذُكر في 1993 عن عملية أعدتها المخابرات العراقية لاغتيال الرئيس الأميركي السابق جورج بوش إبان زيارته للكويت، وها هو يؤكدها ويحكي تفاصيلها كاشفاً عن أن العملية كانت تتضمن تفجير سيارة يتبعه هجوم انتحاريين يرتدون سترات ناسفة.

عندما علم جهاز المخابرات ببرنامج زيارة بوش الأب إلى الكويت، رفع الجهاز إلى الرئيس اقتراحاً للموافقة على تنفيذ عملية انتحارية تستهدف قتل الزائر في مدينة الكويت. وكان الغرض من العملية معاقبة بوش على ما فعلته أميركا في عهده بحق العراق وجيشه.

كانت الخطة تقضي بتفخيخ سيارة لاند كروز مع أربعة أفراد جميعهم يحملون أحزمة ناسفة، ثلاثة منهم من مديرية العمليات الخاصة وآخر من الكويتيين البدون وكانت مهمته دليلاً في الصحراء لتهريب السيارة والمنفذين وإدخالهم إلى الكويت. كان من المقرر أن يتم تفجير السيارة عن بعد بهدف تعطيل الموكب وإرباكه، ومن ثم تنفيذ المرحلة الثانية من الهجوم بأحزمة الانتحاريين الناسفة.

قام مشروع الغافقي (م 16) بتفخيخ السيارة باستخدام 100 كلغ من المتفجرات وإخفائها بطريقة لا يمكن كشفها. وبهدف التأكد من دقة إخفاء المتفجرات وعدم كشفها؛ عرضوا السيارة على أكثر من معرض للسيارات في بغداد لفحصها وتحديد ما إذا كانت تعرّضت لحادث



العراق خطط لشن هجوم على حاملة الطائرات الأميركية «نيميتز» (غيتي)

أو وجود آثار تعديلات أجريت عليها أو أي إصلاحات، وبعد فحصها أقرّوا بسلامتها.

كان مقرراً إدخال السيارة إلى الكويت بعد المرور بدولة خليجية، وهي وصلت فعلاً إلى الكويت. ارتبك أحد المنفذين وأبلغ السلطات الكويتية وتم اعتقال جميع المشاركين وفشلت العملية. كان رد الفعل الأميركي مهاجمة مبنى المخابرات بـ22 صاروخاً بعيد المدى في يونيو (حزيران) 1993.

أعدت المخابرات العراقية أيضاً خطة لتفجير سفينة مفخخة في قناة السويس بهدف تعطيل الملاحة فيها، وها هو الجميلي يسترجع القصة.

تعتبر قناة السويس الممر الرئيسي لمرور قوات التحالف الدولي إلى منطقة الخليج العربي؛ لذلك تم إعداد مخطط لإغلاق القناة من خلال تفجير باخرة محملة بالحديد السكراب والإسمنت في منتصف قناة السويس لمنع مرور القوات الأميركية فيها. تم شراء الباخرة من ميناء مومباي في الهند من قِبل دائرة المشاريع في جهاز المخابرات بإشراف مدير الشعبة (س.ع.ت).

كان من المقرر تحميلها بالإسمنت من ميناء عدن في اليمن، حيث تواجد الفريق المخابراتي المكوّن من 14 ضابطاً، بينهم ضابط انتحاري من دائرة العمليات الخاصة. وكانت الخطة تقضي بوضع 100 كلغ من المتفجرات شديدة الانفجار في مكان يؤدي إلى إغراق السفينة فوراً وسط القناة. استكملت كل مراحل التخطيط في ميناء عدن بإشراف ضابط المخابرات (ح.ك.ح) وكان يحمل اسماً مستعاراً هو سعد عبد العزيز.

أشير هنا إلى أن الضابط الانتحاري كان قد ترك وصية تتعلق بالاهتمام بعائلته المكوّنة من زوجته وابنته في حال استشهاده، إلا أن مدير الجهاز أعطاه حق القفز في مياه القناة لحظة التفجير والتوجه إلى السفارة العراقية في القاهرة التي تسلّمت أمراً باستقباله وتسفيره فوراً إلى بغداد. ووضعت خطة كي يكون الضابط في نقطة تسمح له بالقفز سالماً في لحظة الانفجار.

لم يكن الإسمنت متوافراً في اليمن؛ لذلك جرى تحميل السفينة بكميات كبيرة من الحديد السكراب، وكان ذلك من أسباب تأخرها عن التحرك في الوقت المحدد. قبل يوم من مغادرة السفينة باتجاه قناة السويس أمر الرئيس صدام حسين بوقف العملية.

ونظراً لعدم وجود اتصالات بين بغداد والخارج اضطر أحد ضباط المخابرات (خ.ش) إلى السفر إلى عمان لتأمين الاتصال بالمسؤول عن العملية في عدن، والطلب إليه إعادة الباخرة إلى الميناء في حال كانت انطلقت منه؛ وذلك لأسباب تتعلق بقرار مجلس الأمن الدولي القاضي بوقف النار والتزام العراق بإيقاف كل الأعمال العدائية والإرهابية في الخارج. ولحسن الحظ كانت السفينة ما زالت في ميناء عدن. لو نفذت العملية لترتب على العراق دفع تعويضات بمليارات الدولارات.

بعد صدور أمر إيقاف العملية كانت المهمة الأصعب هي نزع المتفجرات من الباخرة والتخلص منها في البحر وإفراغها من الحمولة وتغيير اسم الباخرة، وقد استلزم ذلك نحو ستة أشهر. كان قبطان السفينة يونانياً وطاقمها هندياً، لكنهم لم يعرفوا ما يدور على السفينة.

استهداف شحنة معدات نووية إسرائيلية

كان لجهاز المخابرات مصدر برتبة نقيب طيّار يعمل في قاعدة همدان الجوية في إيران على صلة قوية مع أحد الأكراد الإيرانيين من جماعة عبد الرحمن قاسملو، زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني. كان الاسم الحركي للطيار في ملفات الجهاز (داريوش). قدّم لنا داريوش معلومات مهمة عن لقاءات سرية جرت بين مختصين من الموساد الإسرائيلي والقوات الجوية الإسرائيلية مع ضباط من القوات الجوية الإيرانية وجهاز اطلاعات (المخابرات الإيرانية) في فرنسا، حيث طلبت الموساد من إيران الحصول على صور جوية بزوايا محددة عن مفاعل تموز النووي الواقع في جنوب بغداد، ومعلومات عن طبيعة الدفاعات الجوية المحيطة بالمفاعل؛ وذلك بهدف وضع خطة هجوم جوي لتدميره. في الوقت ذاته وصلت إلى الجهاز أيضاً معلومات أخرى تؤكد وجود خطة إسرائيلية لشن هجوم جوي على مفاعل تموز كان مصدرها أحد أجهزة المخابرات الصديقة التي لدينا علاقة تعاون استخباري معها.

تم تقديم المعلومات إلى الرئاسة مع مقترحات بشأن الإجراءات المطلوب اتخاذها لحماية المفاعل، منها ضرورة نشر صواريخ متطورة حوله وتأمين مظلة جوية، ولكن القدرات الجوية العراقية لم تكن ملائمة لتوفير تلك الإجراءات بسبب انشغالها بالحرب مع إيران حتى اختارت إسرائيل التوقيت المناسب ودمرته في السابع من يونيو 1981.

ضابط مصري سابق اسمه عبد المنعم انخرط في الجهاز وأشرف على تطوير المتفجرات والمواد السميّة

انزعج الرئيس من انحياز دي كويبار التي أبرمها مع إيران فأمر بتصفيته

في نهاية عام 1982 وصلت إلى محطتنا في لندن معلومات من مصدر بريطاني من أصل لبناني يعمل في ميناء بريطاني، عن وجود شحنة معدات نووية في أحد مخازن الميناء بانتظار شحنها إلى إسرائيل، ونظراً لرغبة المخابرات الجامحة في الثأر من الهجوم الإسرائيلي على مفاعل تموز النووي؛ فقد اتخذ القرار على الفور بوضع خطة لتدمير الشحنة، وتم إيفاد اثنين من ضباط المخابرات إلى لندن، أحدهما متخصص بصناعة المتفجرات (خ.أ.ف) والآخر متخصص في الاتصالات، وتم تصنيع عبوة حارقة تعمل عن بعد، لم تكن العبوة متفجرة تحسباً من كشف العملية.

تسلل الضابطان ليلاً إلى الميناء بمساعدة المصدر اللبناني وتوجهوا إلى موقع الشحنة، وتم زرع العبوة الحارقة التي فُجّرت عن بعد، وأدى ذلك إلى احتراق الشحنة والمخزن بالكامل. كان في انتظار المنفذين سيارة مع سائق توجّه بها الضابطان إلى المطار لمغادرة لندن، إلا أنهما فوجئا بإلقاء القبض عليهما قبل المغادرة بوقت قصير، واتضح أن سائق السيارة قد ارتكب خطأً، عندما كان متواجداً في زاوية ميتة ولدى فتح باب السيارة أدى انعكاس الضوء على مرآة عاكسة عند الحارس الذي ساوره الشك وأخذ رقم السيارة؛ مما سهّل تعقب المنفذين وبالتالي تم القبض عليهما والحكم عليهما بالسجن ثلاث سنوات.

ملف اغتيال دي كويبار

عندما تسلّم الجميلي مهامه مديراً لشعبة أميركا في الجهاز وجد في درج المكتب ملفاً ضخماً وعليه عبارة سري جداً. تصفحه فعثر على معلومات تفصيلية عن مقر إقامة المبعوث السابق للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويبار. تضمن الملف خرائط وصوراً ومخططات توضح مدخل المسكن والطرق المؤدية إليه مع وصف كامل لموقع الدار والمنطقة المحيطة والإجراءات الأمنية. كما تضمن معلومات شخصية تفصيلية عن حياته وأصدقائه وتحركاته والمناسبات التي يحتفل بها والأماكن التي يتردد عليها. استفسر من المدير السابق للشعبة فأجابه بـ«أن دي كويبار لعب دوراً خبيثاً جداً بإعلانه أن العراق يتحمل مسؤولية نشوب الحرب العراقية - الإيرانية، وطالب العراق بدفع تعويضات حرب لإيران. وذكر المدير السابق أن دي كويبار دخل في صفقة تفاوض مع إيران قادها مساعده الدبلوماسي الإيطالي جيان دومينيكو بيكو لإطلاق سراح المحتجزين الغربيين لدى (حزب الله) اللبناني في مقابل أن ترفع أميركا حظر توريد السلاح والمعدات الخاصة بالطائرات الحربية. تم إطلاق المحتجزين، فحمّل دي كويبار العراق مسؤولية الحرب، مخالفاً بذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 589 القاضي بوقف العمليات الحربية. وكانت الصفقة تمت مع كل من عماد مغنية ومصطفى بدر الدين وهاشمي رفسنجاني. كان الرئيس صدام حسين منزعجاً جداً من انحياز دوكويبار الغريب لإيران؛ لذلك أمر بتصفيته. وهكذا تم جمع هذه المعلومات بناءً على طلب مديرية العمليات الخاصة. توقف التنفيذ إثر صدور أمر من الرئيس في 1994 بوقف العمليات الخاصة». وواضح أن عدم وجود أي إشارة خطية إلى أمر الرئيس باغتيال دي كويبار سببه أن هذه الأوامر لا تُسجّل على الورق، وهكذا عاش دوكويبار حتى مشارف المائة عام.

في 2003 وقبيل الغزو الأميركي للعراق وضع جهاز المخابرات بالتنسيق مع الاستخبارات العسكرية خطة للهجوم على حاملة الطائرات الأميركية «نيميتز» في مياه الخليج باستخدام طيّار انتحاري يقود طائرة من طراز «ميغ 25». وبسبب قدرة القوات الأميركية على تعطيل كل القواعد الجوية، تم نقل الطائرة الانتحارية من القاعدة إلى مكان خارجها ووضعت في شارع عام مخصص للسيارات قرب قاعدة بلد الجوية. تم التأكد نظرياً من قدرة الطائرة على الإقلاع من المكان، لكن حين حاول الطيار الإقلاع وقبل ثانيتين من ارتفاعها لامس إطارها الخلفي حافة الشارع، ما أدى إلى احتراقها واستشهاد الطيار (الجبوري) وفشلت العملية.

الحلقة الرابعة غداً: دعم مالي من صدّام لحملة شيراك الانتخابية



انزعج صدام من انحياز دي كويبار فأمر بتصفيته (غيتي)



رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن وقائد أركان الجيش الإسرائيلي رفائيل إيتان خلال الإعلان عن تدمير مفاعل تموز العراقي في 9 يونيو 1981 (غيتي)

أعربت عن تفاؤلها بـ«مفاوضات جدة»... والعقوبات على الطاولة

واشنطن: دور السعودية أساسي في مساعي إنهاء الصراع بالسودان

واشنطن: رنا أبتر

أشادت مساعدة وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية فيكتوريا نولاند بدور المملكة العربية السعودية في جهود التوصل إلى وقف إطلاق نار مستدام في السودان.

وقالت نولاند في جلسة استماع عقدتها لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ: «نحن نقدر دور السعودية في استضافة المفاوضات وسوف نستمر بالعمل عن قرب مع كل شركائنا المحليين بمن فيهم الاتحاد الأفريقي وإيغاد والكواد الذي يشمل بريطانيا لإنهاء هذا الصراع». مضيفة: «دور السعودية أساسي في بدء الحوار بين طرفي النزاع ومن دون هذا الدور لما كان هذا الحوار بدأ».

وشددت نولاند في الجلسة التي عقدت بعنوان: «الصراع في السودان: الخيارات لرد سياسي فعال» على أن الولايات المتحدة تعمل بشكل مكثف مع السعودية وشركاء آخرين في إطار هذه المفاوضات «لمحاولة إسكات السلاح وفرض دبلوماسية طارئة وبدء المحادثات» مشيرة إلى أن السفير الأميركي في الخرطوم جون غودفري ومساعدة وزير الخارجية مولي في يشاركان في جدة في هذه الجهود على رأس الوفد الأميركي.

وأضافت نولاند: «هدفنا في هذه المحادثات يركز أولاً على تأمين الاتفاق على إعلان للمبادئ الإنسانية ومن ثم التوصل إلى وقف إطلاق نار مطول لتسهيل تسليم الخدمات الأساسية. في حال نجاح هذه المرحلة، وأنا تحدثت مع مفاوضينا هذا الصباح وهم متفائلون بحذر، فهذا سيمكن من عقد محادثات موسعة مع أطراف محلية وإقليمية وعالمية لوقف دائم لأعمال العنف ومن ثم العودة إلى الحكم المدني الذي طالب به الشعب السوداني لأعوام».

وشددت نولاند على أن القرار التنفيذي الذي أصدره الرئيس الأميركي جو بايدن في الرابع من مايو (أيار) يفسح المجال لفرض عقوبات مستقبلية لمحاسبة «المسؤولين عن سرقة مستقبل السودان». وأضافت نولاند أن الإدارة في إطار النظر في أسماء وكيانات معينة لفرض هذه العقوبات «إذا لم نتمكن من إقناع الجنرالات بالسماح بالمساعدات الإنسانية ووقف القتال».

وأكدت نولاند أن وزير الخارجية الأميركي أجرى 7 اتصالات منفصلة بقائد الجيش عبد الفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو (حمدتي) منذ اندلاع المواجهات.

من ناحيتها حذرت مساعدة مدير المساعدات الإنسانية في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سارة تشارلز في الجلسة نفسها من «النتائج الكارثية للصراع على شعب السودان» مشيرة إلى أن العنف أدى إلى مقتل وجرح المئات وتدمير البنى التحتية والخدمات الأساسية. وأضافت أن نحو 70 في المائة من المستشفيات في مناطق الصراع متوقفة عن العمل.

هذا ووجه رئيس اللجنة الديمقراطي بوب مننديز انتقادات حادة للسياسة الأميركية في السودان «ورفض الإدارة توصيف ما جرى في العام 2021 بالانقلاب العسكري» مضيفاً: «بدلاً من فرض عقوبات وضعنا التطلعات الديمقراطية لملايين السودانيين في أيدي الجنرالات رغم أدلة على ارتكابهم انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ودورهم في الفساد».

وقال مننديز بلهجة حادة: «الأمل ليس استراتيجية سياسة خارجية». مشيراً إلى فشل في تقييم الإدارة للوضع في السودان لدرجة أدت إلى «فشل وزارة الخارجية في سحب موظفيها ومساعدة الأميركيين على المغادرة قبل اندلاع أعمال العنف».

من ناحيته قال كبير الجمهوريين في اللجنة جيم ريش: «رأينا هذا السيناريو من قبل. السودان يواجه حرباً مدنية كارثية وانهيارا للدولة مثل الذي شهدناه في سوريا وليبيا». ودعا ريش الإدارة الأميركية إلى تحديد رؤيتها في السودان قائلاً: «الإدارة يجب ألا تغير أسلوبها في السودان فحسب، بل يجب أن تغير مهندسي هذا الأسلوب كذلك» وأضاف: «يجب أن ننهي هذه الدائرة في فعل الأمر نفسه وتوقع نتيجة مختلفة». وانتقد قرار بايدن التنفيذي الذي «لم يفرض أي عقوبات محددة» حتى الساعة.


دمار في وسط العاصمة السودانية (رويترز)

الشرعية أقوى أوراق الجيش السوداني... و«الإخوان» ورقة «الدعم السريع» الرابحة

«مفاوضات جدة»... من يملك «أوراق اللعب»؟

الخرطوم: أحمد يونس

تجري في مدينة جدة السعودية، وبسريّة تامة و«تكتم» ملحوظ، مباحثات معقّدة ودقيقة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، بوساطة سعودية - أميركية تهدف إلى تهدئة الأوضاع ووقف الاقتتال المستمر بين الطرفين منذ قرابة الشهر، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى المتضررين من الحرب، ولا يعرف على وجه الدقة «أوراق التفاوض» التي قدمها ويقدمها كلا الطرفين لتحسين موقفه التفاوضي.

ولم تكشف الوساطة المشتركة عن أي معلومات عما يدور داخل «الغرف»؛ ما اضطر وسائل الإعلام إلى الاعتماد على «مصادر مجهولة»، وتحليلات تستند إلى متابعتها لما يجري على الأرض في الخرطوم ومدن البلاد الأخرى، مثلما لم تكشف عن تقديمها مقترحات محددة للطرفين للاتفاق عليها، فما هي مصادر قوة المتفاوضين من الطرفين للحصول على أكبر حصة ومكاسب، بعد أن عجزا عن حسم المعركة ميدانياً طوال الأسابيع الماضية.

ويقول مستشار الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية اللواء معتصم عبد القادر الحسن، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن أقوى أوراق الجيش السوداني تتمثل في تمسكه بـ«استسلام» قوات الدعم السريع، وعودة أفراده إلى ثكناتهم خارج العاصمة الخرطوم، قبل توقيع أي اتفاق. ويرى أن الجيش «لن يقبل بأقل من ذلك»، وتابع: «الجيش السوداني، لن يقبل بأقل من استسلام قيادة الدعم السريع، وتقديمهم لمحاكمات لتمردهم على القيادة العسكرية»، وأضاف «الخياران أمام الجيش السوداني: أن يتم الحسم عبر التفاوض وهذا هو الأفضل، أو هزيمة القوات المتمردة وإجبارها على قبول الاستسلام».


سيارة وبنايات متضررة في السوق المركزية بالخرطوم نتيجة اشتباكات الجيش السوداني و«الدعم السريع» (رويترز)

المفاوضات تجري بتكتم على وقع استمرار المعارك

في حين قال المحلل السياسي عبد الله آدم خاطر لـ«الشرق الأوسط»، إن الطرفين «غير مؤهلين» للوصول لتسوية توقف الحرب وتعود بالبلاد إلى الانتقال المدني الديمقراطي، موضحاً أن الوصول لحل «يتطلب أن تتجه القوى المدنية المعنية بالانتقال المدني الديمقراطي، لإجراء حوارات مفتوحة مع الطرفين تتم بموجبها استعادة المسار الوطني الديمقراطي، وتوحيد الجيوش عبر الحوار والتفاوض، وهو ما فشلت فيه الحرب حتى الآن».

ويرى خاطر «أن أي حل يتم الوصول إليه عبر القوة العسكرية، لن يحل مشاكل البلاد، بل يزيد تأزيمها ويحمل في طياته نزر حروب قادمة». وأوضح، أن الحرب نشبت بين الطرفين «على قضايا فنية، كان يمكن حلها بالحوار والتفاوض، وكادت القوى المدنية أن تقود العملية إلى بر الأمان». وتابع «دمج القوات في الجيش عملية مهمة وأساسية، لكنها لن تتم بالقوة، ولا يستطيع أي من الطرفين فرضها على الآخر».

ودعا خاطر قوى الثورة المدنية «لرص صفوفها لتقديم رؤى سياسية ديمقراطية تخرج البلاد من أزمتها الراهنة، وتعود بها إلى الحلول المدنية للقضايا الوطنية»، مستبعداً وجود «عناصر قوة تفيد أياً من الطرفين في تحقيق مكاسب عجز عن تحقيقها في الأرض، وتسرع في الحصول عليها بالدخول في الحرب».

من جهته، يقول ماهر أبو الجوخ، وهو صحافي من المتحدثين باسم القوى الموقّعة على الاتفاقية الإطارية، في إفادة مكتوبة أرسلها إلى «الشرق الأوسط» أمس، إن «أقوى أوراق الجيش هي رهانه على رفض الأطراف الإقليمية والدولية لفكرة إحلال ميليشيا في الجيش، وتفوقه النوعي في أسلحة الردع: قوات جوية، مدفعية بعيدة المدى، مدرعات، إلى جانب أن ساحة المواجهة مقتصرة على العاصمة، مع وجود غضب شعبي ضد الدعم السريع، بسبب تكوينه القبلي، وارتباطه بجرائم حرب في دارفور، ومشاركته في فض اعتصام القيادة، وما يواجهه من اتهامات بضلوع قواته في جرائم سلب ونهب، والاستيلاء على منازل وممتلكات المواطنين التي زادت من الحنق عليه».

ويرى أبو الجوخ «أن أبرز أوراق الضغط التي يملكها الدعم السريع، تتمثل في معرفته المسبقة بضعف الجيش في سلاح المشاة، وتبنيه تكتيكات حجّمت من عوامل تفوقه النوعي، المتمثلة في الطيران الحربي والمدفعية والمدرعات، وذلك بالتواجد داخل الأحياء والتحرك في أرتال صغيرة ومسافات متباعدة، وتركيزه للمعركة في الخرطوم، باعتبارها الأكثر تأثيراً في حسم المواجهة وإنهاء المعركة سياسياً وعسكرياً». ويضيف «لا يعتمد الدعم السريع على السيطرة على المواقع، لكونها تمكّن من حصار قواته؛ لذلك يتبنى استراتيجية الكر والالتفاف السريع لتطويق أي قوات مهاجمة، مستغلاً عربات الدفع الرباعي، وتكتيك حرب السيارات في المواجهات الميدانية، في مقابل التكتيك التقليدي للجيوش بالتقدم سيراً على الأقدام».

ووفقاً لأبو الجوخ «فإن الدعم السريع يراهن أيضاً على الحفاظ على المناطق التي سيطر عليها، وحصاره نصف القيادة العامة».

ويتابع «تعدّ أقوى أوراق الدعم السريع، إعلانه خوض الحرب ضد حزب البشير المحلول وعناصره العسكرية، باعتبارها فئة غير مرحب بعودتها شعبياً وإقليمياً ودولياً، والتي عززها الظهور الإعلامي اللافت لعناصر نظام البشير».

جسر جوي سعودي لسد الاحتياجات السودانية العاجلة

الرياض: عمر البدوي

بدَأ مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تسيير رحلات الجسر الجوي الإغاثي، الذي يحمل مساعدات إنسانية وإغاثية، لتلبية الحاجات الطارئة للشعب السوداني والمساهمة في تخفيف الآثار الناجمة عن نشوب النزاع داخل البلاد، في الوقت الذي فتحت فيه الأبواب لاستقبال الكوادر الطبية المتخصصة للتطوع في تقديم خدمات متعددة للشعب السوداني عبر مركز الملك سلمان للإغاثة. ووصلت إلى مطار بورتسودان الدولي، الثلاثاء، أول طائرتين إغاثيتين ضمن الجسر الجوي السعودي لمساعدة الشعب السوداني الذي يسيّره مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وتحملان على متنهما نحو 20 طناً من السلال الغذائية والمواد الإيوائية والطبية، فيما غادرت الطائرة الإغاثية الثالثة السعودية باتجاه السودان وعلى متنها 10 أطنان من المواد الإغاثية المتنوعة.

ووجّه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، مطلع هذا الأسبوع بتقديم مساعدات إنسانية عاجلة ومتنوعة بقيمة 100 مليون دولار للتخفيف على السودانيين آثار الأزمة التي تمر بها البلاد، وإطلاق حملة شعبية لجمع التبرعات عبر منصة «ساهم» التي خصصت واجهة على شبكة الإنترنت لاستقبال التبرعات، وإغاثة الملايين من الشعب السوداني بعد تدهور الأوضاع الإنسانية، وتناقص كبير في الغذاء والدواء والمأوى والمياه الصالحة للشرب.

وقال الدكتور سامر الجطيلي، المتحدث الرسمي لمركز الملك سلمان للإغاثة، إن المساعدات التي بدأت تصل إلى السودان منذ الثلاثاء، تأتي للتخفيف من معاناة المتضررين في السودان، وهي امتدادٌ لدعم السعودية في شتّى القطاعات الإنسانية والإغاثية، وتجسيدٌ للدور الإنساني الكبير الذي تقوم به عبر المركز تجاه الدول الشقيقة والصديقة في مختلف الأزمات والمحن.

وفي الوقت نفسه، أطلق مركز الملك سلمان للإغاثة، برنامج «أثر» السعودي التطوعي في السودان، وذلك لتمكين عدد من الكوادر السعودية المميزة للمشاركة بوصفهم متطوعين في تغطية الاحتياجات الطبية والإسعافية الملحّة في السودان.

ويعزّز برنامج «أثر» التطوعي، من الدور السعودي الخيري والإنساني والريادي تجاه المجتمعات المتضررة في شتى أنحاء العالم، ويركز على تفعيل دور الأفراد والكوادر السعودية المتخصصة بمختلف القطاعات، في تحقيق أهداف المركز الإغاثية والإنسانية، ورفع المعاناة عن الإنسان في مختلف دول العالم.

وكشف المركز عن إطلاق المرحلة التحضيرية التي تستمر لشهر كامل، والبدء في استقبال المتطوعين في عدد من التخصصات الطبية المطلوبة للانضمام إلى البرنامج، والبدء في تجهيزها للانخراط في العمل على الأراضي السودانية، وتقديم الخدمات الإسعافية والطبية للمحتاجين في مختلف التخصصات وتخفيف معاناة الشعب السوداني.

من جهة أخرى، تواصل الحملة السعودية الشعبية لمساعدة السودان، في استقبال التبرعات التي تجاوزت حاجز الثلاثة ملايين ريال حتى منتصف نهار ثالث أيام الحملة منذ تدشينها، وتخطى عدد المتبرعين أكثر من 12 ألفاً و481 متبرعاً عبر منصة «ساهم»، التي خصصت لإغاثة الشعب السوداني.

قصف جوي ومواجهات مسلحة عنيفة في «الخرطوم»

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تجددت وتيرة القتال بقوة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في العاصمة (الخرطوم)، وسمع دوي القصف الشديد والأسلحة الثقيلة والمدفعية في عدة اتجاهات بمدن الخرطوم، حسبما أفادت مصادر محلية تحدثت لـ«الشرق الأوسط» عن معارك طاحنة دارت منذ صباح الأربعاء.

وقالت المصادر، إن اشتباكات عنيفة دارت في منطقة الحلفايا السكنية شمال مدينة بحري، تمددت إلى ضاحية (شمبات) المجاورة، التي تنتشر فيها قوات كبيرة للدعم السريع.

وأفادت المصادر ذاتها بأن المدنيين بالمنطقة كانوا يحتمون بالمنازل التي تهتز جدرانها بشدة جراء دوي الأسلحة والمقذوفات التي تتساقط عشوائيا. ورصدت وسائل التواصل الاجتماعي قوة من الجيش تتقدمها أرتال من الدبابات والسيارات العسكرية ذات الدفع الرباعي تتجه نحو مناطق شمال بحري. وأثناء ذلك أصدرت القوات المسلحة السودانية تعميماً دعت فيه المواطنين إلى البقاء في منازلهم والابتعاد عن النوافذ وأخذ الحيطة والحذر. وبدورها أعلنت قوات الدعم السريع، إسقاط طائرة هيلوكوبتر عسكرية من طراز (أبابيل) تابعة للجيش السوداني بالقرب من جسر الحلفايا شمال بحري.

وأضافت في بيان أن قواتها تمكنت «من صد هجوم للجيش في تلك المنطقة وتكبيده خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد». وشوهد الطيران الحربي يشن غارات صاروخية باتجاه منطقة (سوبا) على شريط النيل الأزرق، جنوب شرقي الخرطوم.

وبحسب أكثر من مصدر في إفادات للصحيفة، كان الطيران يحلق منخفضا في ضاحية (شمبات) التي شهدت في الوقت ذاته معارك برية محتدمة بين الجيش والدعم السريع.

وقالت مواطنة تقطن ضاحية (الطائف) شرقي الخرطوم إن دوي أصوات الأسلحة والاشتباكات في شوارع الحي كان الأعنف على حد تعبيرها. وأضافت «نحتمي بالأرض داخل الغرف المغلقة خوفا من اختراق القذائف والرصاص الحي النوافذ».


دخان المعارك في الخرطوم (أ.ف.ب)

أكد عضو مجلس السيادة السوداني الفريق ياسر العطا، أن الجيش يسيطر بالكامل على كل ولايات البلاد، باستثناء بعض الجيوب، متهما إعلام «الدعم السريع» بالكذب لرفع معنويات أفراده. وقال إن قوات المتمردين تم تدميرها في معركة القيادة العامة التي وصفها بأنها «أم المعارك».

واتهم الفريق العطا قوات «الدعم السريع» وقائدها حميدتي بالغدر بالجيش. وكشف عن أن عناصر الدعم السريع يطلقون على حميدتي لقب «الأمير» وحاكم السودان، قائلا إن طموحات قادة الدعم السريع غير العقلانية، قادتهم إلى هذه المحرقة.

وشكر العطا المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية على وساطتهما لإنهاء القتال في السودان، لكنه أكد أن هدف الحوار بالنسبة للجيش هو إخراج القوات المتمردة من العاصمة الخرطوم وحصرها في معسكر واحد تمهيداً لضم العناصر الصالحة منها إلى الجيش وتسريح الباقي، ومحاكمة كبار قادة «الدعم السريع».

ونفى العطا إمكان تحول النزاع الحالي إلى حرب أهلية لأن الجيش وقيادته يمثلان كل مناطق السودان وقبائله. وأكد العطا تدخل قوات «فاغنر» الروسية في القتال وفي عمليات استخراج الذهب، كاشفاً عن أن حميدتي يملك مخزونا كبيرا من الذهب (53 طنا في روسيا و22 طنا في دولة أخرى شقيقة وداخل السودان).

وعن دور رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس، قال الفريق العطا إنه دور سلبي للغاية والأفضل استبدال مبعوث آخر محايد به.

وعن إمكان العودة إلى الاتفاق الإطاري، قال العطا إن هذا الاتفاق أتى لخدمة المجلس المركزي وإقصاء الآخرين والانفراد بالسلطة، وتعهد بدعوة المجلس المركزي والقوى الأخرى إلى التشاور للوصول إلى اتفاق لا يقصي أحدا، وإلا فسيتم تعيين حكومة تصريف أعمال لسنتين ودعوة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والجامعة العربية إلى تنظيم انتخابات عامة في البلاد تنبثق عنها سلطة جديدة.

عضو «السيادة» السوداني أكد أن «حميدتي» سيواجه تهمة «الخيانة العظمى» و«سنجرده من ألقابه»

الفريق العطا لـ«الشرق الأوسط»: «فاغنر» تقاتل في السودان ولدينا قتيل من قواتها

لندن: عيدروس عبد العزيز

● لا يزال الوضع الميداني في غموض، وهناك معلومات متضاربة. ما موقف الجيش حالياً، وإلى أي مدى تسيطرون على الأرض؟

- الجيش يسيطر سيطرة تامة على كل الولايات، ما عدا بعض الجيوب المتمردة، التي فقدت معظم قدراتها، وتقوم حالياً ببعض الأعمال الإجرامية.

المعلومات المتضاربة ناتجة عن إعلام المتمردين الكاذب، الذي نشأ وترعرع بأموال السحت والرشوة، ففسدت أخلاقهم وأصبحت الفبركة وسيلتهم للعيش.

أما في العاصمة، فقد تم تسلم وتدمير كل قواعدهم الرئيسية، فانتشروا بمركباتهم في محيط القصر الرئاسي ومحيط الإذاعة والتلفزيون، وداخل الأحياء السكنية في منازل المواطنين، وانتشروا أيضا في المستشفيات والمدارس وفي الأحياء المكتظة بالسكان. وهم يخرجون من حين إلى آخر في محاولات يائسة لاعتراض القوات التي تقوم بالتمشيط، أو للكسب الإعلامي ورفع الروح المعنوية بمحاولات الهجوم على القيادة وبالقصف المدفعي لبعض المعسكرات التابعة للجيش.

لكن معظم أعمالهم حالياً منصبّة على نهب وتخريب مؤسسات الدولة، والمصانع، ونهب البنوك والمتاجر، ومنازل المواطنين، ونهب الأدوية من الصيدليات، والأجهزة من المستشفيات، والاستيلاء على المركبات الجديدة للمواطنين.

● هي إذن معارك كر وفر، ومن الصعب تحقيق نصر في مدة قصيرة كما ذكر بعض قادة الجيش؟

- للأسباب التي ذكرتها، رأت القيادة العامة التخطيط لتدميرهم بخطط جديدة تأخذ في الاعتبار تجنب الخسائر بين المواطنين وتجنب الإضرار بالبنية التحتية للدولة، وجار تنفيذها الآن بصورة ممتازة.

● هل لا تزال هناك معارك في القيادة العامة ومطار الخرطوم والقصر والمناطق الاستراتيجية؟

- تم إبعادهم من القيادة العامة ومطار الخرطوم، لكنهم يناوشون في هذه المناطق بالمدفعية من مسافات بعيدة. وكان ثقل وجودهم في الأصل قبل العمليات الحربية الجارية، في جوار هذه المناطق، جنباً إلى جنب مع قواتنا. وفي الآونة الأخيرة استدعوا قوات كبيرة من خارج الخرطوم تقدر بثلاث كتائب، موجودة في حي المطار المجاور لمنزل الأخ الرئيس، وفي جوار القيادة العامة، وثلاث كتائب في مقر هيئة العمليات، وثلاث كتائب في مقر المؤتمر الوطني المحلول (الحزب الحاكم في عهد الرئيس المخلوع عمر البشير)، والموقعان متجاوران جنوب المطار مباشرة. ونشروا قوات إضافية شرق القصر مباشرة. وكل هذه القوات تم تدميرها تماماً.

كما قاموا بإحضار 3 كتائب من رئاستهم المواجهة للقيادة العامة مباشرة. كل هذه القوات تم تدميرها في معارك القيادة العامة التي أطلقنا عليها «أم المعارك» وكان يديرها القائد العام (البرهان) شخصياً. وتبقت معركة القصر التي أطبقنا فيها عليهم الحصار، وسيتم تدميرهم تماماً.

● لكن البعض يصف انتصارات الجانبين بأنها مجرد رفع للمعنويات؟

- هم لم ينتصروا في أي معركة لأنهم غدروا بقواتنا التي كانت تعمل معهم جنباً إلى جنب، في ساعة صفر واحدة لانقلابهم البائس. فطموحات قيادتهم غير العقلانية، قادتهم إلى هذه المحرقة. كانوا يطلقون على حميدتي لقب الأمير، ويسمونه «سمو الأمير أبو حمدان»، حاكم السودان، ويسمون أخاه عبد الرحيم «ولي العهد».

● هل تتوقعون نهاية قريبة للمعارك؟

- بإذن الله، وبدعوات هذا الشعب الطيب الصالح وبإرادته وصلابة قواتنا المسلحة، قريباً جداً ستنتهي مسرحية آل دقلو الهزيلة، وستهزم قوات المغول والتتار.

● هناك مساع سعودية أميركية للحل في السودان... ماذا عنها؟

- أشكر المملكة العربية السعودية الشقيقة، ولها كل التقدير والاحترام، وأيضا الولايات المتحدة لاهتمامها بأمرنا. لكن هدفنا من الحوار هو فقط إخراج القوات المتمردة من العاصمة وتحديد معسكر واحد لما تبقى منها للانضمام لوحدات القوات المسلحة للمستوفين شروط الخدمة العسكرية، والمتبقي منهم يسلم لمفوضية التسريح لتأهيله للحياة العامة. ومن الأهمية بمكان محاكمة قادة «الدعم السريع» الكبار لما اقترفوه من جرائم بحق الوطن والمواطن. فأي حوار بخلاف هذه النقاط هو تأجيل للحرب إلى وقت آخر.

● هل تتجاوبون إذا كانت هناك خطة دولية لإنهاء الحرب؟

- لن يفرض علينا أحد خططه، أيّاً يكن.

● يعاني الناس توقف الحياة بسبب المعارك... كيف يمكن مواجهة المخاوف من حدوث كارثة إنسانية؟

- أكبر كارثة إنسانية هي وجود هذه الميليشيات في السودان. فقد خربت الحياة الاجتماعية والإرث والأخلاق والحياة الاقتصادية، بالتهريب والنهب والرشوة، وخربت الحياة السياسية والمؤسسة العسكرية. فزوال هذا الوباء والسرطان من جسد الأمة السودانية هو أكبر انتصار للأمة ولثورة الشعب المجيدة ولدماء الشهداء في دارفور والخرطوم وكل الولايات. ففي أي انتصار لأمة لا بد من خسائر. الكارثة الفعلية هي وجود آل دقلو في الخريطة السودانية.

● توجد مخاوف من تحول الحرب إلى أهلية، في ظل وجود جيوش عديدة وانفلاتات أمنية، إضافة إلى الوضع الاقتصادي الهش... إلى أي مدى ترون ذلك؟

- لا، لن تقود هذه المعارك إلى حرب أهلية لأن الجيش السوداني فيه كل قبائل السودان، وفي هيئته القيادية من يحملون رتبة فريق: ثلاثة من أبناء كردفان، وثلاثة من الشرق، وثلاثة من أبناء الشمال، واثنان من أبناء دارفور، وواحد من أبناء الإقليم الأوسط. الأمر الآخر هو أن الجيش ليست لديه مشكلة مع أبناء الرزيقات، فهم تاج على الرأس كبقية القبائل السودانية، وليست لدينا مشكلة أصلاً مع الشباب في «الدعم السريع»، بل مشكلتنا هي مع عصابة آل دقلو وبعض القادة المجرمين الذين زجوا بهؤلاء الشباب في معركة لخدمة مصالحهم الشخصية فقط. لذا لن تكون هناك حرب أهلية في هذا الاتجاه، أبدا بإذن الله.

● هل هناك مخاوف من دخول أطراف إقليمية ودولية في الحرب؟

- نحن لم نطلب من أي دولة شقيقة إسنادنا في الحرب لعلمنا بحساسية الموضوع، لكن لدينا قتيل قناص من «فاغنر»، وهناك معلومات ترد إلينا، لم نتأكد من صحتها، بأن هناك محاولات لدول شقيقة للبحث في مساعدة الميليشيا المتمردة، كما أن قواته (حميدتي) تحوي مرتزقة من تشاد والنيجر ومالي وغيرها.

● قائد جيش «فاغنر» الروسي عرض المساعدة... ما قولكم؟

- مشكور... لا نريد مساعدته، فنحن نتعامل فقط مع الدول والمنظمات الأممية والإقليمية والإنسانية المعترف بها. فإن كانت دولة روسيا تريد المساعدة فمرحباً.

● هل لا يزال جيش «فاغنر» في السودان، وتحديداً في جبل عامر في دارفور حيث إنتاج الذهب؟

- كل العالم يعرف أماكن وجودهم. فأي مكان فيه شركات لاستخراج الذهب لحميدتي، في السودان أو على الحدود مع ليبيا أو أفريقيا الوسطى، توجد فيه عناصر من «فاغنر».

● هل تظنون أن ذهب السودان يهرب إلى الخارج، وما حجم ذلك؟

- نعم، ذهب السودان يُهرّب إلى الخارج منذ سنوات، وحجم الإنتاج المُهرّب كبير وكبير جداً. والمعلومات المتوفرة عندي تشير إلى أن حميدتي يملك مخزوناً يقدر بـ53 طناً في روسيا و22 طناً في دولة شقيقة، وهناك أطنان أخرى أقل في عدة دول، ويخبّئ في السودان عشرات الأطنان.

> **أطلقنا على معركة القيادة العامة «أم المعارك» وقادها البرهان وحميدتي يمتلك 53 طناً من الذهب في روسيا و22 طناً في دولة شقيقة**

● هناك اتهامات بأن قائد الجيش هو من سمح لقوات «الدعم السريع» بالتمدد والتسلح بحرية وتجنيد من تريد، في مخالفة لقانون الجيش، حتى وصل عددها إلى 100 ألف؟

- هم أصلاً بعدد كبير، وتسليح وافر، وتمدد واسع داخل العاصمة والولايات، منذ أيام النظام السابق؛ خصوصاً في أيامه الأخيرة، بغرض حمايته. قائد الجيش أوقف التجنيد الأخير ورفض إعطاءهم أرقاماً عسكرية. ورغم ذلك، جندوا أكثر من 36 ألف مجند أوقفتهم الحرب الآن. قواتهم تم استدعاؤها إبان الثورة، وبعد الانحياز دخلوا في مدارس ومقار حكومية، فكان لا بد من إعطائهم معسكرات أخرى لحين رجوعهم إلى أماكنهم الأصلية، لكنهم كانوا يبيّتون نية الغدر والخيانة، فرفضوا الرجوع. وكان قائد الجيش يتفادى دائماً المواجهة ويجنح لدمجهم بالضغط السياسي. لكن الساسة تحالفوا معهم نتيجة لقلة الخبرة والتكتيكات المرحلية، ولم ينظروا إلى المستقبل واستراتيجياته، إذ كان همهم الوصول إلى كرسي السلطة، فقط لا غير، مهما كان الأمر. وهكذا، وبقدرة قادر، صار قائد الجيش في نظرهم ضد الثورة وقائد ميليشيا «الدعم السريع» هو حامي الثورة والديمقراطية.

وأعترف شخصياً بأن الحزب الشيوعي كان على حق عندما أطلق عليهم اسم قوى الهبوط الناعم. وبإذن الله سندمر التمرد، وبعدها سنقول بصوت واضح وعالٍ إننا في الجيش مع الديمقراطية التي لا تتلاعب بأمن الدولة القومي، وإننا مع الثورة وخيار الشعب السوداني العظيم، لكن، ليعلم السياسيون أن دولتنا ليست لعبة للتسلية.

● من يمول هذا الكم الهائل من القوات والعتاد؟

- من وزارة المالية الاتحادية، ومن خصم المرتبات للقوات التي تحارب في اليمن لتمويل شركات آل دقلو.

● حميدتي ذكر أنه ساعد الجيش في جلب طائرات «ميغ 29» من روسيا، ما صحة ذلك؟

- آخر طائرة وصلت من روسيا قبل عام 2007. وقتها كان حميدتي ضابط صف برتبة استثنائية في قوات حرس الحدود. وهو وأخوه عبد الرحيم، بطبيعتهما يكذبان ويصدقان أكاذيبهما.

● وماذا عن حفتر... وإثيوبيا على الأبواب؟

- وصلتنا معلومات متضاربة بأن حفتر تعرض لضغط لتقديم الدعم لحميدتي. لكن مؤخراً، علمنا أنه توقف عن ذلك. ونحن نأمل في ذلك قلبياً من دولة شقيقة وعزيزة. أما بالنسبة لإثيوبيا، فإننا نشكر رئيس وزرائها آبي أحمد على موقفه الشجاع بأن قضايا الحدود تحل بالحوار فقط. إنه رجل ذو أخلاق نابعة من حضارة أفريقية عظيمة، ومن حضارة الشعوب الإثيوبية. فله التحية والتقدير.

● هل تعتقدون أن دور فولكر بيرتس كان مخرباً كما يقول البعض؟

- هو ليس مخرباً. إنه يريد المساعدة، لكنه وقع تحت تأثير اتجاه سياسي واحد دون غيره. لذا لم ولن ينجح أبداً.

● ما تقييمكم لدوره؟

- دوره سلبي للغاية، لوقوعه في دائرة تأثير جعلته يسير في اتجاه واحد محدود لن يوصله إلى حل المشكلة، ولن نعبر بفكرته هذه إلى بر الأمان. فالأفضل استبداله مبعوث آخر محايد ومنفتح على الجميع به.

● زعيم «الدعم السريع» يقول إن حربه ليست مع الجيش ولكن مع «عناصر النظام السابق داخل الجيش»؟

- إذن، حربه مع نفسه، لأنه هو الوحيد الموجود في الحكم من أنصار النظام السابق. فالنظام السابق هو الذي صنعه لحمايته، وللدقة، لحماية الرئيس البشير وإخوته ومدير مكتبه، والبشير هو الذي بنى له جيشه وبنى له إمبراطوريته المالية وأدخله مجلس شورى المؤتمر الوطني، وهو الوحيد الذي كان ضمن اللجنة الأمنية من العسكريين الموجودين الآن. فهو يعلم، وكل الجيش يعلم، وكذلك النظام السابق أفراده موجودون. فلنسألهم: هل البرهان وكباش وياسر العطا أعضاء في تنظيم النظام السابق، أم أن حميدتي هو الذي كان ضمن تنظيم النظام السابق؟

● إلى أي مدى ترى أنهم متغلغلون في الجيش؟

- بمجرد انحياز الجيش للثورة تم إعفاء الأعضاء البارزين، ومن ثم تم إعفاء مجموعة الفريق هاشم عبد المطلب، ومن ثم تم إحالة مجموعة أخرى إلى المعاش معظمهم أعضاء في التنظيم، وفي جهاز الأمن والشرطة، لكن المفارقة أن أكثر من 305 عناصر منهم استوعبهم حميدتي في قواته ضباطا ومستشارين. وعند تكوين لجنة إزالة التمكين، قامت بإحالة عدد من عناصر التنظيم في الخارجية والقضاء وبعض المؤسسات الأخرى، هنا أيضاً قام حميدتي بتعيين عدد منهم مستشارين في شركاته.

وهل إذا خالفتُ الرأي ضد المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير»، يعني ذلك أنني كوز؟ (تعبير يطلق على الإخوان المسلمين في السودان). ثم إن الحزب الشيوعي انفصل عن المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير»، وقرر العمل معارضاً لحكومتهم، فهل هم كيزان؟

هذه فزاعة يستخدمها حميدتي لدول شقيقة تقف ضد الإسلام السياسي، وفزاعة تستخدمها «الحرية والتغيير» لإرهاب الذين يخالفونهم الرأي. الحقيقة أننا نمتلك قوات مسلحة مستقلة تماماً.

● هل تتوقعون عودة للاتفاق الإطاري؟

- الاتفاق الإطاري أتى لخدمة المجلس المركزي (للحرية التغيير) لإقصاء الآخرين والسيطرة عليهم والانفراد بالسلطة. بعد الحرب، بإذن الله، سندعو المجلس المركزي والكتلة الديمقراطية والحزب الشيوعي وحزب البعث العربي الاشتراكي والشعبي والاتحاديين وأصحاب الاتفاقيات السابقة للتشاور معهم. فإن اتفقوا دون إقصاء ودون تلاعب بالوطن وأمنه، فمرحباً، وإن لن يتفقوا فسنعين حكومة تصريف أعمال مقتدرة لمدة سنتين وسنطلب بعثة رباعية مشتركة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة إيقاد والجامعة العربية لإدارة وتنظيم انتخابات عامة في البلاد.

● اعتبرتم «الدعم السريع» قوة متمردة، لكن زعيمها لا يزال يحمل صفة نائب رئيس مجلس السيادة. هل – ربما - لا تريدون قطع كل الصلات بينكما؟

- هذا خطأ كبير. لم نسحب منه لقب نائب رئيس المجلس السيادي، لعدم إمكانية وجود أعضاء مجلس السيادة العشرة في مكان واحد لدواعي العمليات العسكرية. لكن، في أول اجتماع قادم، سيتم فتح بلاغات ضده بتهم الخيانة العظمى وتهديد أمن الدولة والتمرد عليها والقتل والسلب والنهب وترويع المواطنين وتدمير البنية التحتية للدولة والجرائم التي تمس الأمانة والشرف. ومن ثم سيتم عزله بصفته عضوا من مجلس السيادة وتجريده من الرتبة العسكرية، وسيقدم للمحاكمة عند القبض عليه.

● أخيراً، في تقديراتكم كم ستطول هذه الحرب؟

- أولاً، الجنة والخلود لشهداء جريمة الغدر والخيانة من أبناء جيشنا الباسل ومن المدنيين من شعبنا الشامخ، والشفاء العاجل لكل الجرحى. أقول لشعبنا الكريم: لقد تبقى القليل لتدمير الميليشيا المتمردة، وقليل جداً بإذن الله. ولولا الخوف على أبناء شعبنا لقلت لك تبقى يوم واحد فقط.

عضو مجلس السيادة السوداني الفريق ياسر العطا (الشرق الأوسط)



عشرات الفارين من السودان يسجلون أسماءهم لدى منظمة الهجرة في إثيوبيا (رويترز)

«الجهاد» ردت على اغتيال إسرائيل قادة السرايا... وجهود إقليمية وأممية دخلت على خط الوساطة

صواريخ «ثأر الأحرار» في غزة تهيئ الأجواء لهدنة

رام الله: كفاح زبون

كثف الوسطاء اتصالاتهم مع إسرائيل والفصائل الفلسطينية في ذروة جولة قتال جديدة اندلعت، الأربعاء، بعدما أطلقت الفصائل الفلسطينية مئات الصواريخ تجاه إسرائيل ردا على اغتيال 3 من أبرز قادة سرايا القدس، الذراع المسلحة لحركة الجهاد الإسلامي فجر الثلاثاء، وقتلت إلى جانبهم 12 آخرين معظمهم مدنيون من عائلاتهم أو جيرانهم.

وقالت مصادر مطلعة في الفصائل الفلسطينية لـ«الشرق الأوسط»، إن مصر وقطر والأمم المتحدة كثفت اتصالاتها وضغطت باتجاه وقف الجولة، فورا، حتى لا تنزلق إلى حرب.

وبحسب المصادر، فإن إسرائيل من جهة والفصائل من جهة ثانية، بما فيها حركة الجهاد الإسلامي «لا تريد حربا مفتوحة». وأكدت المصادر أن جهود التهدئة تتقدم بانتظار الإعلان الرسمي.

ورغم لغة التهديد المتبادلة، تضمنت التصريحات من الطرفين استعدادا لوقف الجولة الحالية.

وقال مسؤول إسرائيلي إن مصر نقلت رسالة لإسرائيل أن حركة الجهاد الإسلامي غير معنية بالتصعيد، وأن الساعات المقبلة قد تشهد اتفاق تهدئة.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي في مقابلة مع قناة ريشت كان «أهدافنا من العملية ضد قيادة الجهاد تحققت ووقف إطلاق النار مرتبط بالإعلان الرسمي».

جاء ذلك في وقت سرب فيه المسؤولون الإسرائيليون، أن حركة حماس لم تنخرط في الجولة، رغم أن الحركة جزء من الغرفة المشتركة للفصائل التي أعلنت ردا منسقا.

وكانت الغرفة المشتركة قد أصدرت بيانا بعد قصف مستوطنات غلاف غزة وحتى تخوم تل أبيب، بمئات الصواريخ، قالت فيه إنها أطلقت عملية «ثأر الأحرار» التي تمثلت في توجيه ضربةٍ صاروخيةٍ كبيرة بمئات الصواريخ لمواقع وأهداف الاحتلال، رداً على جريمة اغتيال قادة سرايا القدس. وقالت الغرفة إن «استهداف المنازل المدنية والتغول على أبناء الشعب الفلسطيني واغتيال أبطال المقاومة خطٌ أحمر سيواجه بكل قوةٍ وسيدفع الاحتلال ثمنه غالياً».

وجاء في البيان فيما بدا إشارة إلى استعداد لوقف الجولة، أن «المقاومة جاهزةٌ لكل الخيارات، وإذا تمادى الاحتلال في عدوانه وعنجهيته فإن أياماً سوداءَ في انتظاره». كذلك أصدرت حركة حماس بيانا، قالت فيه، إن رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية تلقى اتصالات من مصر وقطر والأمم المتحدة حول الهجوم على غزة وسبل التعامل معه. وقال بيان للمستشار الإعلامي لهنية، إنه «أكد خلال اتصالات مع مصر وقطر والأمم المتحدة وحدة المقاومة وموقفها وجهوزيتها الدائمة للتعامل مع أي تماد إسرائيلي». وفي وقت لاحق أكد ناطق باسم الجهاد اتصالات التهدئة.

وكانت حركة الجهاد قد بدأت، ظهر الأربعاء، بقصف مستوطنات ومدن في منطقة غلاف قطاع غزة وحتى تخوم تل أبيب، منهية بذلك فترة انتظار وترقب دامت 36 ساعة منذ اغتالت إسرائيل قادتها الثلاثة يوم الثلاثاء. واستهدفت الجهاد بداية عسقلان وسديروت ومناطق أخرى في «ضربة افتتاحية»، شملت رشقتين من الصواريخ، قال الجيش إنه تصدى لمعظمها، ثم استهدفت تل أبيب بـ3 إلى 4 صواريخ، ما تسبب في ذعر كبير ظهر في لقطات فيديو وثقت هروب مئات الإسرائيليين من الشواطئ والشوارع في المدينة وهم في حالة هلع.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، إنه تم إطلاق أكثر من 300 صاروخ من غزة في اتجاه جنوب إسرائيل، استهدفت 4 منها منطقة تل أبيب ما أدى لتعطيل حركة الملاحة في مطار بن غوريون، فيما لحقت أضرار في منزل خال من السكان في أسدود. ولاحقا، اتضح أن أحد الصواريخ على تل أبيب كان متجها لمنطقة مأهولة، لكن إسرائيل استخدمت منظومة «مقلاع داود» من أجل إسقاطه.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرنوت»، إن تكلفة الصاروخ الواحد الذي أسقط صواريخ غزة كانت مليون دولار، واتهمت الإذاعة الجهاد الإسلامي بالوقوف خلف الهجمات. وأكد الجيش الإسرائيلي أنه شن مقابل ذلك عدة غارات على القطاع وتصدى لـ62 صاروخاً، وفق السياسة المتبعة للتصدي للصواريخ بعد إطلاق حوالي 300 صاروخ، سقط منها 56 داخل غزة. وقال الجيش إنه دمر 40 منصة إطلاق صواريخ وقذائف هاون في الهجوم على القطاع.

وجاء الهجوم من الجهاد بعد قليل من شن إسرائيل عدة هجمات على قطاع غزة قالت إنها استهدفت حرمان الحركة من ميزة إطلاق صواريخ. ومع تبادل الضربات، قتلت إسرائيل، الأربعاء، 5 فلسطينيين، ليرتفع عدد الذين قتلتهم في يومين إلى 20 فلسطينيا.

وأنهى هجوم الجهاد حالة ترقب في إسرائيل كانت قد بدأت تتحول إلى وضع متوتر، مع استمرار حالة الشلل في مستوطنات غلاف غزة، والخشية من أن الرد قد يحمل أشكالا مختلفة. وقال مراقبون إن الهجوم الذي شنه الجيش على مواقع الجهاد، الأربعاء، استهدف استدراج الجهاد للرد، لإنهاء حالة الترقب. وطلب من سكان غلاف غزة، قبل ضربة الجهاد، الدخول للملاجئ خشية إطلاق الصواريخ.

وفي نهاية اليوم، أمر وزير الدفاع يوآف غالانت، بتوسيع إعلان «وضع خاص» في الجنوب إلى مدى يتراوح بين 0 - 80 كم من حدود قطاع غزة، بعد أن كان يقتصر على 40 كم فقط.

وفيما تكثفت جهود التهدئة، هدد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو في حديث مع رؤساء «سلطات محلية» في غلاف غزة بقوله «جاهزون لإمكانية توسيع المعركة»، وردت الفصائل بأنها كذلك مستعدة لكل الخيارات. لكنها تهديدات لا يريد الطرفان الوصول إليها في هذا الوقت.

عنصران من الأمن الإسرائيلي في سديروت جنوب إسرائيل الأربعاء يحتميان إثر إطلاق صفارات إنذار تحذر من صواريخ من قطاع غزة (أ.ب)

قدّرت عدد أعضائه في ألمانيا بـ1250

برلين تعتقل عضوين في «حزب الله» وتتهمهما «باستهداف المدنيين»

برلين: راغدة بهنام

اعتقلت السلطات الألمانية عضوين في «حزب الله» ووجه الادعاء العام الألماني إليهما اتهامات بالانتماء إلى جماعة إرهابية في الخارج. وأصدر المدعي العام الفيدرالي بياناً أعلن فيه عن اعتقال المواطن اللبناني حسن م. والمواطن اللبناني - الألماني عبد اللطيف و. في بلدتي آوريخ وكوكسهافن في ولاية ساكسونيا السفلى في شمال غربي البلاد.

وبحسب بيان الادعاء العام، فإن «حزب الله» جمعية متطرفة قوامها «20 ألف مقاتل مدربين»، وبأن المنظمة «ترى استهداف المدنيين أمراً مشروعاً ضمن القتال»، مشيراً إلى أن «(حزب الله) مسؤول عن عدد من عمليات القتل والاعتداءات».

وقال المدعي العام عن عبد اللطيف، إنه انضم إلى «حزب الله» بحلول العام 2004 على الأكثر، وإنه «عمل منذ ذلك الوقت ضمن وحدة الرضوان المقاتلة». وعرف الادعاء العام عن هذه الكتيبة بأنها «وحدة نخبوية تابعة للذراع العسكرية لـ(حزب الله)». وأشار الادعاء إلى أن المتهم الحامل الجنسية المزدوجة، عمل منذ العام 2012 مديراً عاماً لـ«جمعية المصطفى» في مدينة بريمن، والتي تم حظرها العام الماضي من قِبل السلطات المحلية.

ورأى الادعاء أن المتهم عمل على «تصويب نشاطات الجمعية لكي تتماشى مع أهداف «حزب الله» ونظم لظهور عدد من رجال الدين المقربين من المنظمة آيديولوجياً». وأضاف المدعي العام أن عبد اللطيف «بقي على تواصل مع قيادة (حزب الله) في لبنان وأبلغهم بنشاطات الجمعية» في ألمانيا. وأشار الادعاء كذلك إلى أن عبد اللطيف سافر إلى سوريا في نهاية العام 2015 وبداية العام 2016، حيث اجتمع بأعضاء كتيبة الرضوان «وعمل على تقوية إرادتهم للقتال».

ومطلع العام الماضي، أعلنت وزارة داخلية ولاية بريمن عن حظر «منظمة المصطفى» بعد اتهامها الجمعية بأنها «ذراع لـ(حزب الله)» وبأنها تجمع تبرعات لصالحه. وجاء هذا بعد قرار فيدرالي عام 2020 بحظر تنظيم «حزب الله» في ألمانيا؛ ما يعني بشكل أساسي حظر نشاطاته ومنعه من رفع العلم أو جمع التمويل وإرسالها إلى الحزب في لبنان. ولكن منذ حظر الحزب في ألمانيا، لم يتحرك الادعاء العام ضد أعضاء في الحزب رغم تنفيذ الشرطة لمداهمات لعدد من المراكز المشتبه بأنها ذراع للحزب، وإقفال عدد منها كان آخرها «جمعية المصطفى» العام الماضي.

مطلع العام الماضي، أعلنت وزارة داخلية ولاية بريمن عن حظر «منظمة المصطفى» بعد اتهامها الجمعية بأنها «ذراع لـ(حزب الله)»

أما المتهم الثاني حسن م.، فقد قال الادعاء العام عنه إنه ينتمي للحزب منذ العام 2016 على الأقل، وإنه كان عضواً للجماعة في قسم العلاقات الخارجية، وإنه كان مكلفاً إدارة الجمعيات المرتبطة بالحزب بشكل أساسي في شمال ألمانيا. وبحسب الادعاء، فإن حسن كان مكلفاً من قِبل الحزب زيارة النوادي المرتبطة بالجماعة ودعمهم من الناحية التنظيمية والآيديولوجية. وفي العام 2018، قال الادعاء إن حسن حضّر لاجتماع ضم عدداً من الجمعيات المرتبطة بـ«حزب الله» في ألمانيا، وإنه ظهر كواعظ في العام 2022 في «جمعية المصطفى» المحظورة في بريمن.

وفي تقريرها الأخير في صيف العام الماضي، قدّرت المخابرات الألمانية عدد المنتمين لـ«حزب الله» في ألمانيا بـ1250 عضواً. ولكن نشاط الحزب في ألمانيا أوسع بكثير ويتمتع بالسرية، وهو متداخل مع الجريمة المنظمة؛ ما يصعب على السلطات الألمانية تتبع وتحديد المنتمين إلى الحزب وإثبات تهم تورطهم بدعمه مالياً ونشر آيديولوجيته. كما أن البعض شكك بوجود إرادة سياسية حقيقية لدى الحكومة الألمانية بتتبع أعضاء الحزب؛ ذلك أن الحكومة أكدت بعد قرار الحظر عام 2020 أنها ستبقى تتعامل مع «الجناح السياسي» في الحزب كونه جزءاً من المنظومة السياسية في لبنان.

ومن غير الواضح ما إذا كان اعتقال المتهمَين حسن وعبد اللطيف بداية للمزيد من الاعتقال لأعضاء الحزب في ألمانيا. وقد رفض مكتب المدعي العام الفيدرالي التعليق على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول وجود قضايا أخرى يحقق فيها الادعاء تتعلق بأعضاء للحزب في ألمانيا.

بري يدعو لانتخاب رئيس للبنان قبل منتصف الشهر المقبل

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس مجلس النواب نبيه بري «وجوب إنجاز انتخابات رئاسة الجمهورية كحد أقصى في 15 الشهر المقبل»، كما أنه «لا يجوز القبول باختيار حاكم لمصرف لبنان وقائد للجيش دون أن يكون لرئيس الجمهورية كلمة في هذا الأمر».

وجاءت مواقف بري خلال لقائه وفدا موسعا من تجمع «مستقلون من أجل لبنان»، الذي يضم شخصيات ونخباً مسيحية مستقلة، شارحا أهداف التجمع، ورؤيته للقضايا والعناوين الداخلية كافة.

وشدّد بري خلال اللقاء على أن انتخاب رئيس للجمهورية هو بداية البدايات، لافتاً إلى «وجوب إنجاز انتخابات رئاسة الجمهورية كحد أقصى في 15 يونيو (حزيران) المقبل، إذ لا أحد يمكن أن يعرف إلى أين يتجه البلد من خلال الإمعان في حالة الشغور في موقع رئاسة الجمهورية»، مشيراً في الوقت عينه إلى أن «المناخات الإقليمية والدولية حيال الاستحقاق الرئاسي مشجعة وملائمة»، وفق بيان صادر عن مكتب بري.

وقال: «لا يجوز أن تذهب المنطقة العربية نحو التفاهمات والانسجام، ونحن في الداخل نذهب للتفرق عن وحدتنا وعن حقنا وعن ثوابتنا في الوحدة، ورفض التوطين ورفض دمج النازحين، وصون السلم الأهلي».

وجدّد رئيس البرلمان التأكيد على أن «علة العلل هي في الطائفية المتجذرة في كل مفاصل حياتنا السياسية وفي كل مفاصل الدولة»، مؤكداً أن «الحاجة باتت أكثر من ضرورية من أجل العمل للوصول إلى قانون انتخابي خارج القيد الطائفي، وتنفيذ ما لم ينفذ من اتفاق الطائف، لا سيما البنود الإصلاحية فيه»، معتبراً أن «اتفاق الطائف إذا ما طبق فهو يعبّد الطريق لولوج لبنان نحو الدولة المدنية بشكل متدرج».

ورأى أن «تطوير لبنان وإنقاذه يكون بأن يخطو الجميع بجرأة وشجاعة وثقة باتجاه الدولة المدنية، وألف باء ذلك هو قانون انتخابي غير طائفي على أساس النسبية».

بعضهم ناجحون خارج لبنان ولم يتداول الإعلام أسماءهم

«الوطني الحر» يبحث مع معارضي فرنجية عن أسماء تطمئن «الثنائي الشيعي»

بيروت: نذير رضا

أعادت الاتصالات بين «التيار الوطني الحر» وقوى سياسية معارضة لانتخاب رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، تشكيل تفاهمات جديدة تركّز في مناقشاتها على برنامج الرئيس المقبل ومرحلة السنوات الست المقبلة، فضلاً عن الأسماء المطروحة «وبعضها موجود في خارج لبنان ولم يتناوله الإعلام بعد»، وتراعي مسألة أن تطمئن ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» الداعميْن لترشيح فرنجية.

وتفعلت المباحثات بين القوى المعارضة لوصول فرنجية، وبينها «التيار الوطني الحر» و«القوات اللبنانية» و«الكتائب» ونواب مستقلون آخرون، بدفع دولي، وبقناعة تامة بأنه «لا بديل عن الحوار» لتحقيق اختراقات في الأزمة العالقة منذ 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي مع انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون، وذلك إثر احتفاظ كل طرف بـ«فيتو» يمنع انتخاب الرئيس بأكثرية الثلثين في الدورة الأولى، ويمنع تأمين نصاب الجلسة (86 نائباً من أصل 126) لانتخاب الرئيس بأكثرية الأصوات الحاضرة في الدورة الثانية.

وقال عضو تكتل «لبنان القوي» النائب غسان عطا الله إن «الاتصالات مع القوى المعارضة لوصول لفرنجية قطعت شوطاً مهماً»، مشيراً إلى أنه «في الأشهر السابقة، كانت هناك حالة اعتراضية على الحوار، وظهر تعنت في مسألة الأسماء المطروحة، لكن الجديد اليوم أن الجميع بات يتحدث لغتنا بأن تجربة الرئاسة من دون تفاهمات مع الجميع ستؤثر على حكم الرئيس وتعرقل الإنجازات»، لذلك «بات الجميع على قناعة بأنه لا رئيس تحدٍ يمكن أن يوفر الظروف لتحقيق الإصلاحات والنهوض بالوضع الاقتصادي وتفعيل مسار عودة النازحين».

وكشف عطا الله لـ«الشرق الأوسط» أن المحادثات تسعى لإيجاد شخصية «تطمئن الداخل وتحاور الخارج، ويكون مقبولاً من جميع الأطراف»، تجتمع عليه قوى المعارضة، ويكون «صمام أمان»، و«لا يستفزّ الثنائي الشيعي»، لافتاً إلى أن هناك «استعراضاً لعدة أسماء، حتى لا تكون تحدياً لأحد، وتُوضع بتصرف الجميع عدة خيارات تكون مقبولة»، متحفظاً عن الكشف عنها، قائلاً: «نحن متحفظون عن طرح الأسماء حتى لا يُحسب الاسم على أحد، وننتظر غيرنا أن يطرح أسماء يرى أن الشروط تنطبق عليها». لكنه أوضح أن من بين الأسماء «ما هو مطروح في الإعلام، وأخرى لم تُطرح بعد، موجودة في الحياة السياسية في الداخل أو الإدارة في لبنان، كما أن هناك أسماء حققت نجاحات في الخارج»، مشدداً على أن الخيارات «لم تُعدم، وغير صحيح أن الأسماء محصورة بالموارنة التقليديين».

ويؤكد التيار على لسان قيادييه أنه لمس تجاوباً من جميع القوى السياسية المعارضة لوصول فرنجية للحوار والتفاهم، وتقول مصادر قيادية فيه: «إننا لا ننتظر مبادرة من الخارج، بل نحاول خلق المبادرات في الداخل»، مشددة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» على «أننا لا نبحث بالأشخاص بقدر ما نناقش برنامج الرئيس ومشروعه وخطته»، وذلك تجنباً للوصول إلى أزمة حكم، أو لتفاقم أزمة النظام.

ويولي «التيار» في مباحثاته أولوية لبرنامج الرئيس الذي يجب أن يكون إصلاحياً، يعطي أولوية للإنقاذ الاقتصادي، ويقدم حلولاً لأزمة النزوح السوري، وترسيم الحدود وملف النفط والغاز. وتجري مناقشة كل الملفات في المباحثات، سلة واحدة تتضمن الرئاسة ورئاسة الحكومة وتعيين حاكم جديد لمصرف لبنان وملفات الطاقة والمرفأ، وذلك على قاعدة أن كل الملفات مرتبطة، ويجب أن تكون كل الأطراف متفاهمة عليها بشكل مسبق منعاً لتعطيل الإصلاحات ولتجنب الخلافات على الحكومة وحاكم مصرف لبنان وتكون كل الخيارات المستقبلية واضحة، ويفتح الجميع صفحة جديدة.

وفي المرحلة الأولى، تسعى المحادثات للاتفاق على اسم بين القوى المسيحية يكون مقبولاً من الجميع، كما يقول عطا الله، مشيراً إلى أن «فكرة التحدي ألغيت في المباحثات، وصارت وراءنا، حيث بات التركيز على رئيس يطمئن الشيعة والسنة والدروز وسائر المكونات»، قبل أن يُحمل الاسم للنقاش مع الطرف الآخر ولا يُفرض عليه. ويقول إن التيار مستعجل لانتخاب رئيس، لوضع حد للأزمات المتفاقمة، ويدعو الجميع لحذو حذوه «ونستفيد جميعاً من التطورات في المنطقة والتفاهمات القائمة التي ألغت الخلافات والنزاعات، وفتحت الباب أمام منافسة اقتصادية سليمة»، معتبراً أن «تضييع الفرصة قد لا يكون لمصلحة لبنان، وعلينا مقاربة الملفات بلغة تفاهم وروية وليس بمنطق التحدي».

وتنطلق أهمية الاتفاق بين المسيحيين على شخصية واحدة، من واقع أن الإجماع المسيحي على أي مرشح «سيؤدي إلى توازن ويؤثر بالتأكيد على خيارات الطرف الآخر»، ويثبت أنه «يمتلك قاعدة تمثيل»، حسبما تقول مصادر «التيار»، مشيرة إلى «أننا لا نريد أن يفرض أي مكون على المكونات الأخرى رئيساً، ونشدد على وجوب أن نكون شركاء» في اختيار الرئيس.

لبنان مطالب أوروبياً بانتخاب رئيس وحل الأزمة الاقتصادية

بيروت: «الشرق الأوسط»

شدد سفير الإتّحاد الأوروبي في لبنان رالف طرّاف على ضرورة انتخاب رئيس، وأولوية ايجاد حل للأزمة الاقتصادية، والشروع بالاصلاحات المالية وإعادة بناء النظام المصرفي المتأزم، و»تكوين فهم مشترك لكيفية التعامل مع وجود عدد كبير من اللاجئين السوريين» في البلاد.

وقال طراف في احتفال رسمي في بيروت لمناسبة «يوم أوروبا»، إن «تركيزنا انصبَّ بشكل أساسي على ثلاث جبهات» سياسية واقتصادية والثانية متصلة بأزمة النزوح السوري. وأكد «ضرورة استعادة قدرة لبنان على وجه السرعة على اتخاذ القرارات السياسية والإدارية وتنفيذها»، مشدداً على أن «ثمة فهماً مشتركاً على أنَّ ذلك يتطلَّب على الأقل انتخاب رئيس، وتشكيل حكومة كاملة الصلاحيات، والتوصّل إلى اتفاقات بشأن تعيين مسؤولين كبار آخرين».

وأكد ضرورة «دفع أجور مناسبة للعاملين في القطاع العام، بما في ذلك القوى الأمنية، وضمان عملها ووقف هجرة الأدمغة»، مشيراً الى ان مطالبة البعض «بمراجعة شاملة للنظام السياسي ككل، هو نقاش يجب أن يجريه اللبنانيون في ما بينهم في المقام الأول». ودعا طراف للاتفاق «على ضرورة أن يجد لبنان حلاً للأزمة الاقتصادية كأولوية»، مشيراً الى انه «من شأن الإصلاحات النقدية والمالية أن تعيد السيولة الضرورية جداً إلى الاقتصاد، وأن توقف الانزلاق إلى اقتصاد غير نظامي، وتابع: «من شأن تنفيذ التدابير المتفق عليها مع صندوق النقد الدولي منذ أكثر من عام أن يفتح الطريق أمام برنامج للتعافي الاقتصادي، بمساعدة من الصندوق والأسرة الدولية، بما في ذلك أوروبا».

وتطرق طراف الى «الإصلاحات المتعلقة بالحوكمة»، قائلاً إن «الإجراءات الشفَّافة في إدارة الشؤون العامة، مع خطوط واضحة للمسؤولية والمساءلة، والنظام المناسب للمشتريات العامة، وهيئات الرقابة القوية والمستقلة، بما في ذلك السلطة القضائية، وعدم التسامح مع الفساد، ليست سوى أمثلة قليلة على ما يتطلَّبه نظام محكم جيداً».

أجواء إيجابية سادت في «الرباعي» بموسكو... وتوافق على تواصل الاتصالات

«خريطة طريق» لتطبيع العلاقات السورية ـ التركية

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

وضعت نتائج اجتماع وزراء خارجية روسيا وسوريا وتركيا وإيران في موسكو، الأربعاء، ملف تطبيع العلاقات بين موسكو وأنقرة على مسار التنفيذ العملي، في خطوة شكلت نجاحاً للدبلوماسية الروسية، وعكست إصراراً على تجاوز النقاط الخلافية التي عرقلت خلال الأشهر الماضية دفع المبادرة الروسية.

وعلى الرغم من أن الأطراف استبقت اللقاء الوزاري بتكرار مواقفها السابقة، لكن الاتفاق على إطلاق «خريطة طريق» لاستكمال «تطبيع العلاقات في كل المجالات» شكل نقلة نوعية في كسر حاجز فقدان الثقة والانتقال نحو توسيع الاتصالات بين دمشق وأنقرة.

وجرى الاجتماع الرباعي خلف أبواب مغلقة، وتخللته محادثات ثنائية بين الوفود الحاضرة، بعد تأجيل موعده لمرات عدة، ويعد نقطة انطلاق مهمة، وفقاً لمصادر دبلوماسية روسية، أشادت بـ«نجاح الدبلوماسية الروسية في وضع المسار على سكة التنفيذ رغم العقبات التي اعترضت طريقه».

وزادت أن أهمية اللقاء لا تقتصر على النتائج «الإيجابية» التي أسفر عنها، بل تتعدى ذلك إلى إطلاق دفعة قوية لتنشيط الاتصالات على مختلف المستويات بين دمشق وأنقرة، مع إشارة إلى أن هذا يعد أول لقاء مباشر بين وزيري الخارجية السوري والتركي.

وأعربت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، عن ارتياح لمسار المحادثات، ووصفت جولة الحوار بأنها كانت «إيجابية وبناءة»، وقالت إن الأطراف اتفقت على «متابعة الاتصالات رفيعة المستوى».

وزراء خارجية تركيا وسوريا وروسيا وإيران قبيل اجتماعهم في موسكو اليوم (أ.ف.ب)

ووفقاً لبيان الخارجية، فقد «ناقش الوزراء المجتمعون بشكل موضوعي وصريح كل جوانب ملف استئناف العلاقات السورية التركية في مختلف المجالات».

وزاد أن المشاركين «أكدوا مجدداً الالتزام بسيادة سوريا ووحدة أراضيها وسلامتها الإقليمية استناداً إلى قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 والبيانات الرسمية لصيغة أستانا».

كما تم التأكيد على محاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره. وجدد المشاركون المطالبة بزيادة المساعدة الدولية لسوريا، بما في ذلك لصالح العودة الطوعية والآمنة والكريمة للسوريين إلى وطنهم وإعادة الإعمار بعد الصراع.

وفي الشق العملي المتعلق بتنشيط الاتصالات خلال المرحلة المقبلة ودفع مسار التطبيع، قال بيان الخارجية إن الوزراء المجتمعين اتفقوا على تكليف نواب الوزراء بإعداد «خريطة طريق» للنهوض بالعلاقات بين تركيا وسوريا، بالتنسيق مع عمل وزارات الدفاع والأجهزة الخاصة في سوريا وتركيا وروسيا وإيران.

وقالت وكالة الأنباء السورية، إن البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية سوريا وروسيا وتركيا وإيران في موسكو، اليوم الأربعاء، اتفق على تكليف نواب وزراء الخارجية بإعداد «خارطة طريق» لتطوير العلاقات بين سوريا وتركيا.

وذكر البيان أنه تم التأكيد أيضاً على سيادة سوريا وسلامتها الإقليمية، وكذلك المطالبة بزيادة المساعدات الدولية لإعادة إعمار سوريا، والمساعدة في عودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم.

وفي وقت سابق اليوم، قال وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إن هناك فرصة سانحة للعمل المشترك مع أنقرة، لكنه أكد أن إنهاء الوجود العسكري «غير الشرعي» في سوريا، بما في ذلك الوجود التركي، هدف أساسي لبلاده.

جرى الاجتماع الرباعي خلف أبواب مغلقة وتخللته محادثات ثنائية بين الوفود الحاضرة بعد تأجيل موعده لمرات عدة

وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف شدد في مستهل اللقاء على أهمية التوصل إلى نتائج ملموسة للاجتماع.

وأشار الوزير إلى الأهمية الخاصة التي توليها موسكو لإعادة الروابط اللوجيستية بين دمشق وأنقرة، ودعا الحاضرين إلى دعم مبادرة موسكو لوضع «خريطة طريق لتطبيع العلاقات».

وقال لافروف: «قد تتمثل أفضل نتيجة لاجتماعنا اليوم في التوصل إلى اتفاق على توجيه الخبراء بإعداد مسودة خريطة طريق للتطبيع السوري التركي بحلول موعد الاجتماع الوزاري المقبل، على أن يتم رفعها بعد ذلك إلى رؤساء دولنا».

وأوضح أنه «يجب أن تتيح خريطة الطريق هذه تحديد مواقف سوريا وتركيا بوضوح، بشأن القضايا ذات الأولوية بالنسبة لهما، مما يعني حل مشكلة استعادة سيطرة الحكومة السورية على جميع أراضي البلاد، وضمان الأمن الموثوق به للحدود المشتركة بطول 950 كيلومتراً مع تركيا، ومنع وقوع هجمات عبر الحدود وتسلل إرهابيين».

وحذر لافروف من أنه «حسب معلوماتنا، فقد بدأ الأميركيون في تشكيل ما يسمى بـ(جيش سوريا الحرة) في محيط الرقة السورية، بمشاركة ممثلين عن العشائر العربية المحلية ومسلحي (داعش) ومنظمات إرهابية أخرى، وذلك بهدف واضح هو استخدام هؤلاء المسلحين ضد السلطات الشرعية في سوريا لزعزعة الاستقرار في البلاد»، مضيفاً أن هذه القضية بحثها وزراء دفاع الدول الأربع خلال الاجتماع الذي جرى في موسكو الشهر الماضي.

وشدد الوزير الروسي على أن تسهيل العودة الآمنة للاجئين السوريين إلى وطنهم يشكل أولوية بالنسبة لروسيا وسوريا وتركيا وإيران.

ورأى أن إطلاق عملية التطبيع السوري التركي استناداً إلى «صيغة أستانا» يؤثر إيجاباً، ليس في الوضع حول سوريا فحسب، بل في الأجواء العامة في منطقة الشرق الأوسط ككل.

وكانت أعمال اجتماع وزراء خارجية سوريا وروسيا وتركيا وإيران انطلقت صباح الأربعاء، وسط آمال على نجاح اللقاء في تحقيق توافق يدفع نحو ترتيب عقد قمة رباعية خلال الفترة المقبلة. وأظهرت تصريحات سبقت الاجتماع حرص الأطراف على تأكيد المواقف السابقة.

وافتتح لافروف الجلسة التمهيدية للاجتماع بتأكيد أن الجهد الرباعي ينطلق من النتائج التي جرى تحقيقها، خلال اجتماعات وزراء الدفاع، ورؤساء الأجهزة الأمنية في البلدان الأربعة، التي عُقدت في موسكو، خلال أبريل (نيسان) الماضي. وأكد مواقف بلاده حيال الملفات المطروحة.

وشدد لافروف على أهمية دفع مسار التقارب بين دمشق وأنقرة، وقال إن الملفات المطروحة يجب أن تعكس مصالح كل الأطراف، وخصوصاً سوريا وتركيا، فضلاً عن تعزيز مسار مكافحة الإرهاب، وضمان المتطلبات الأمنية لكل الأطراف.

وأشار لافروف إلى أهمية وضع الشروط المناسبة لعودة اللاجئين، وتسوية الملفات العالقة. وتطرّق إلى الوجود الأميركي في سوريا، مشدداً على أهمية إنهاء الوجود العسكري غير الشرعي على الأراضي السورية. واستغلّ لافروف المناسبة لتأكيد ترحيب بلاده بخطوات تطبيع العلاقات بين دمشق والعواصم العربية، ورحّب بقرار رفع تجميد مشاركة سوريا في اجتماعات جامعة الدول العربية.

وبعد انطلاق الجلسة العامة للاجتماع الوزاري، يُنتظر أن تعقد الأطراف اجتماعات ثنائية؛ تمهيداً للجلسة الوزارية الموسَّعة. وتجري اللقاءات خلف أبواب مغلقة، وسط توقعات بأن تسفر عن توافقات مهمة، بعدما أكدت موسكو، في الاتصالات التمهيدية، أهمية دفع مسار التقارب، وإنجاح المبادرة الروسية.

وأظهرت التصريحات الأولية للوفود حرص الأطراف على تأكيد المواقف السابقة، وأعرب وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان عن أمله بأن يرسل اجتماع موسكو الرباعي رسالة قوية مفادها أن تركيا وسوريا تركزان على إيجاد حل سياسي، مع التوافق على انسحاب القوات العسكرية الأجنبية، وتوفير عودة آمنة للاجئين.

تعليمات للحكومة بتفعيل إجراءات استعجالية لبرنامج مكافحة آثار الجفاف

ملك المغرب يترأس جلسة لبحث أزمة شح المياه

الرباط: «الشرق الأوسط»

حثّ العاهل المغربي الملك محمد السادس القطاعات والهيئات المعنية بقطاع الماء على مضاعفة اليقظة في هذا المجال الحيوي، والتحلي بالفعالية في تنفيذ المشاريع المبرمجة، وفقاً للجدول الزمني المحدد. جاء ذلك خلال ترؤس عاهل المغرب مساء أول من أمس الثلاثاء في القصر الملكي بالرباط جلسة عمل خصصت لتتبع البرنامج الوطني للتزود بالماء الصالح للشرب ومياه السقي (2020 - 2027).

ويندرج هذا الاجتماع في إطار العناية والرعاية، التي يوليهما عاهل المغرب لقضية الماء ذات الطابع الاستراتيجي، التي كانت على الخصوص موضوع التوجيهات الملكية المهمة التي تضمنها خطاب افتتاح البرلمان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وثلاث جلسات عمل ترأسها الملك شخصياً.

في غضون ذلك، قدم وزير التجهيز والماء، نزار بركة، عرضاً حول الوضعية المائية وتقدم تنفيذ مختلف مكونات هذا البرنامج. وجرت الإشارة في هذا الإطار إلى تسريع مشروع الربط بين الأحواض المائية لسبو وأبي رقراق وأم الربيع، حيث يتم حالياً إنجاز الشطر الاستعجالي لهذا الربط على طول 67 كلم، وبرمجة سدود جديدة، وتحيين تكاليف نحو 20 سداً يتوقع إنجازها، والتي ستمكن من رفع قدرة التخزين بـ6,6 مليار متر مكعب من المياه العذبة؛ وتسريع مشاريع تعبئة المياه غير التقليدية، وذلك من خلال برمجة محطات لتحلية مياه البحر، والرفع من حجم إعادة استعمال المياه العادمة المعالجة، وتعزيز التزود بالماء الصالح للشرب في العالم القروي، من خلال توسيع التغطية لتشمل المزيد من القرى وتعزيز الموارد اللوجيستية والبشرية المعبأة. وبالنظر إلى الوضع المناخي والمائي، الذي أثر هذه السنة مرة أخرى بشكل سلبي على سير الموسم الفلاحي وتوفر المراعي، أعطى الملك محمد السادس تعليماته للحكومة لتفعيل - على غرار السنة السابقة - الإجراءات الاستعجالية لبرنامج مكافحة آثار الجفاف.

في سياق ذلك، جرى تخصيص اعتمادات إضافية مهمة بما يمكن من رفع ميزانية البرنامج الإجمالية إلى 143 مليار درهم (14,3 مليار دولار). يذكر أن الجلسات عرفت حضور رئيس الحكومة عزيز أخنوش، والمستشار الملكي فؤاد عالي الهمة، ووزير الداخلية عبد الوافي لفتيت، ووزيرة الاقتصاد والمالية نادية فتاح، ووزير التجهيز والماء نزار بركة، إضافة إلى وزيرة الانتقال الطاقي والتنمية المستدامة ليلى بنعلي، والمدير العام للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب عبد الرحيم الحافظي.

إدانة محلية ودولية للهجوم... ومخاوف من تداعيات سلبية له على السياحة

ارتفاع ضحايا الهجوم على كنيس جربة التونسية إلى 6 قتلى

تونس: المنجي السعيداني
لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر طبية، أمس الأربعاء، لوكالة «رويترز» للأنباء إن شرطياً آخر توفي متأثراً بجراحه بعد إصابته في هجوم إطلاق نار وقع، أول من أمس الثلاثاء، خارج كنيس يهودي في جزيرة جربة التونسية، ليرتفع بذلك عدد القتلى إلى 6، بينهم المهاجم.

وقتل المهاجم، وهو من قوات الحرس البحري، زميلاً له في مركز للحرس بجربة، ثم توجه إلى الكنيس، حيث كانت تُقام احتفالات يهودية سنوية، وفتح النار على أفراد الشرطة والزوار، قبل أن يُقتل برصاص الشرطة. وخلال الهجوم قتل المهاجم ابني عم يهوديين، أحدهما فرنسي من أصل تونسي، والآخر إسرائيلي تونسي، إلى جانب ضابط شرطة توفي في مكان الحادث، وآخر في المستشفى أمس.

وقالت مصادر طبية إن 4 آخرين من رجال الشرطة أُصيبوا، أحدهم في حالة خطرة، إلى جانب 4 زوار آخرين. ولم تحدد السلطات بعد دافع الهجوم، كما لم تذكر ما إذا كان أي شخص آخر متورطاً في الهجوم الأكثر دموية منذ سنوات، والذي وقع في جزيرة تعد مقصداً رئيسياً لصناعة السياحة في تونس.

ووصفت وزارة الخارجية الإسرائيلية هجوم الثلاثاء بأنه «حادث إطلاق نار مميت»، وقال متحدث باسمها إنه لا يزال قيد التحقيق، فيما أكد وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين في بيان، أن بلاده «تقف إلى جانب الجالية اليهودية في الأوقات الصعبة».

ووصف يهود حضروا الاحتفالات مشهد الذعر بعد دوي طلقات الرصاص، بينما كان الناس يحاولون الاختباء في غرف مختلفة بالكنيس. وقال بيريز الطرابلسي، رئيس الجالية اليهودية في جربة، لـ«رويترز»: «كان الناس سعداء ويرقصون حتى سمعنا الكثير من إطلاق النار. هرب الجميع... واختبأ البعض في مكتبي والبعض الآخر في الغرف الأخرى. وكان هناك الكثير من الخوف والذعر».

من جهته، قال رينيه الطرابلسي، وزير السياحة التونسي السابق، وأحد منظمي الحج اليهودي، إن المهاجم وصل على دراجة رباعية للحرس، وكان يرتدي سترة واقية من الرصاص، مضيفاً أن ابني العم القتيلين حاولا الاختباء خلف حافلة خارج الكنيس، لكن المهاجم أصابهما بالرصاص. وأضاف موضحاً: «سمعنا إطلاق النار، وعرفنا أن الأمر يتعلق بهجوم»، مردفاً أنه كان داخل الكنيس مع أسرته عندما بدأ إطلاق النار.






إجراءات أمنية مشددة في جزيرة جربة بعد الهجوم الإرهابي (أ.ف.ب)

ويجتذب الحج إلى أقدم كنيس يهودي في أفريقيا بشكل منتظم مئات اليهود من أوروبا وإسرائيل إلى جزيرة جربة، الواقعة على بعد نحو 500 كيلومتر من العاصمة تونس. وقد فُرضت إجراءات أمنية مشددة على الاحتفالات اليهودية، منذ أن هاجم متشددو تنظيم «القاعدة» المعبد عام 2002 بشاحنة ملغومة، مما أسفر عن مقتل 21 سائحاً غربياً. علماً بأن تونس، ذات الأغلبية المسلمة، تعد موطناً لواحدة من أكبر الجاليات اليهودية في شمال أفريقيا، حيث تضم زهاء 1800 شخص.

وفيما كشفت السلطات التونسية الرسمية، ممثلة في وزارتي الداخلية والخارجية، عن هوية الشخصين اللذين قتلا في هذا الهجوم، إلا أنه لم يتم حتى الآن تصنيف هذا الهجوم ضمن الهجمات الإرهابية، في انتظار إجراء مزيد من التحريات الأمنية.

وأكدت وزارة الداخلية أمس عودة الهدوء واستعادة الحياة لنسقها الطبيعي، بعد الاستنفار الأمني المكثف الذي تواصل حتى ساعات متأخرة من الليل، وتطويق عدة مقرات أمنية ومعبد الغريبة اليهودي، وتشديد الحراسة الأمنية والوجود الأمني بالمستشفى الجهوي «الصادق المقدم»، وعدة مفترقات طرقات؛ خشية أن تكون العملية الهجومية متبوعة بهجمات أخرى يتم الإعداد لها.

ولئن أشادت عدة أطراف داخلية وخارجية بتفادي تونس كارثة كبيرة لو تمكن المهاجم من قتل عدد كبير بين الزائرين، فإن بعض الأطراف الأخرى قد انتقدت نقص القوات الأمنية في محيط كنيس الغريبة اليهودي من ناحية، والبطء في التعامل مع رجل أمن كان وفق مصادر مطلعة في عطلة، لكنه تنقل إلى الجزيرة دون دواع مهنية، قبل إطلاق النار على زميلِه، علاوة على تنقله من مقر العمل على متن دراجة «كواد» إلى محيط معبد الغريبة، الذي يبعد نحو 25كلم، دون أن يعترض سبيله أحد، حيث قام بإطلاق النار بصفة عشوائية على رجال أمن كانوا يؤمنون المكان، وأيضاً على بعض الزائرين.

وأضاف بيريز الطرابلسي في تصريح لقناة «الوطنية» الأولى (حكومية)، أن الوضع في جزيرة جربة أصبح مستقراً، وأشاد بجهود قوات الأمن، مؤكداً أنها «تدخلت في وقت قياسي وأحسنت التصرف، وأحاطت بالزوار وبمحيط الغريبة»، رغم أن المهاجم فاجأ رجال الأمن؛ لأنه كان يرتدي زيّ رجال الأمن، وأطلق النار بصفة عشوائية.

وفي أول ردود الفعل الخارجية عن الهجوم المسلح، دانت فرنسا، اليوم الأربعاء، «بأكبر قدر من الحزم» الهجوم، الذي وقع بالقرب من كنيس الغريبة في جزيرة جربة، واصفة إياه بالعمل «الشنيع». وتعهد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بمكافحة «معاداة السامية»، قائلاً: «دائماً، وبلا كلل، سنكافح معاداة السامية». وأضاف ماكرون في رسالة على «تويتر» أن الهجوم على كنيس الغريبة «يقلقنا. ونحن نفكر بألم بالضحايا، بالشعب التونسي، بأصدقائنا. ونقف إلى جانب عائلة مواطننا الذي قتل».

من جهتها، قالت «آن - كلير لوجاندر»، المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية، إن الهجوم «يذكر بشكل مؤلم بالهجوم الانتحاري الذي أوقع 21 قتيلاً في الكنيس ذاته عام 2002». كما أعلنت السفارة الفرنسية في تونس، اليوم الأربعاء، أنها أنشأت «وحدة أزمة» وخط طوارئ ساخناً، بعد هذا الهجوم الذي قتل فيه مواطن فرنسي.

في السياق ذاته، أعربت الخارجية الأميركية عن استنكارها للهجوم بالقرب من معبد الغريبة أول من أمس (الثلاثاء)، إذ قال ماثيو ميلر، المتحدث باسم الخارجية، إن «الولايات المتحدة تستنكر الهجوم الذي وقع في تونس بالتزامن مع موسم الزيارة السنوية، التي يقوم بها اليهود من مختلف أنحاء العالم لكنيس الغريبة»، وناشدت قوات الأمن التونسية التحرك السريع.

في سياق ذلك، أعربت عدة أطراف تونسية، من بينها حركة «النهضة» و«اتحاد الشغل»، عن إدانتها للهجوم المسلح، ودعا «اتحاد الشغل» إلى عدم توظيف هذا الهجوم للحديث عن معاداة السامية، المقصود منه الإساءة إلى تونس.

وجدد الهجوم على كنيس الغريبة مخاوف التونسيين والعاملين في قطاع السياحة من تأثير وتداعيات هذا الحادث على القطاع، الذي يعد مصدراً رئيسياً للعملة الأجنبية للحكومة التي تعاني وضعاً اقتصادياً صعباً، وتسعى للحصول على مساعدة مالية لتجنب انهيار في المالية العامة، وتحدث البعض عن تضرر صناعة السياحة خلال الأسابيع المقبلة، كما حدث بعد الهجمات الكبيرة لعام 2015، التي قتل فيها عشرات السياح الغربيين، قبل أن تتعافى قليلاً بعد جائحة «كوفيد».

كييف تقلل من شأن «هجوم الربيع» ولندن لا تتوقعه «حاسماً»


قائد القوات المشتركة الأوكرانية يخاطب عناصر قوة الدفاع الجوي المتحركة قرب العاصمة كييف (رويترز)

كييف - موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

حذرت كييف من توقع الكثير من هجوم الربيع المتوقَّع للجيش الأوكراني الذي طال انتظاره، وجاء ذلك متناسقاً مع ما أدلت به لندن على لسان وزير خارجيتها، الذي قال إن الهجوم الأوكراني المعلن لدفع القوات الروسية إلى الانكفاء داخل الأراضي المحتلة قد لا يكون «حاسماً».

وقال وزير الخارجية الأوكراني، دميترو كوليبا، مردداً تعليقات أدلى بها مؤخراً وزير دفاع بلده، لصحيفة «بيلد» الألمانية في تصريحات نُشرت الأربعاء: «لا تعتبروا هذا الهجوم المضاد الأخير، لأننا لا نعرف ما الذي سينتج عنه». وأضاف، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، أنه فقط إذا نجح هذا الهجوم في تحرير الأراضي التي تحتلها روسيا فسيكون الأخير «لكن إذا لم يكن الأمر كذلك، فهذا يعني أن علينا الاستعداد للهجوم المضاد التالي»، مطالباً بمزيد من الأسلحة الغربية لمجابهة القوات الروسية. وقال: «لأنه لكسب الحرب، تحتاج إلى أسلحة وأسلحة والمزيد من الأسلحة».

وأثناء زيارته لواشنطن، طالب وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي مرة أخرى بتقديم دعم طويل الأمد لأوكرانيا لمساعدتها في محاربة القوات الروسية، لكنه حذر من أي توقعات غير واقعية حيال الهجوم المعلن. وصرح لمركز الأبحاث «أتلانتيك» بأن الأوكرانيين «أثبتوا فاعلية كبرى في الدفاع عن بلادهم، لكن يجب الاعتراف بأنه قد لا يكون هناك اختراق بسيط وسريع وحاسم». وأضاف، كما نقلت عنه «الصحافة الفرنسية»: «علينا أن نكون واقعيين. هذا هو العالم الحقيقي وليس فيلماً هوليوودياً»، موضحاً أنه يتوقع «تصعيداً لفظياً» من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وتستعد كييف منذ أشهر لشن هجوم «في الربيع» واسع النطاق ضد القوات الروسية في الأراضي المحتلة في شرق وجنوب البلاد، وللقيام بذلك طلبت مزيداً من المساعدات العسكرية من الغربيين. وبدأت روسيا اجتياحها لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وسبق أن صدت القوات الأوكرانية محاولة للسيطرة على كييف، وتمكنت من استعادة مناطق أخرى.

قال الأدميرال روب باور رئيس اللجنة العسكرية لـ«حلف شمال الأطلسي» (الناتو) إن الحلف يرى أن القوات الروسية في أوكرانيا تواجه موقفاً متزايداً في الصعوبة. وأضاف (الأربعاء): «روسيا في الشهر الـ15 مما اعتقدت أنها ستكون حرباً لمدة 3 أيام».

ولمح باور إلى أن روسيا في حالة تذبذب، لأن أوكرانيا أظهرت مرونة فورية وبراعة تكتيكية بدعم من 50 دولة حول العالم. وجاءت تصريحات باور في بداية اجتماع لمسؤولي الدفاع بدول «الناتو»، حيث يناقشون الخطط الدفاعية الإقليمية الجديدة. وتم تطوير هذه الخطط للدفاع بصورة أفضل عن أراضي الحلف في حال تعرضها لهجوم من روسيا أو جماعات إرهابية، بالإضافة إلى توقع زيادة استعداد القوات. وقال الأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ، إنه يتوقع أن يدعم رؤساء الدول والحكومات الخطط الجديدة خلال قمة مقررة في يوليو (تموز) المقبل، بالإضافة إلى الموافقة على التوسع في إنتاج معدات الدفاع.

خبراء استخبارات بريطانيون: العرض العسكري في موسكو كشف ضعف الجيش الروسي

قال خبراء استخبارات بريطانيون إن العرض العسكري، الذي جرى في موسكو الثلاثاء، للاحتفال بذكرى يوم الانتصار على ألمانيا النازية، كشف عن ضعف الجيش الروسي. وجاء في تقرير الاستخبارات اليومي الذي تصدره وزارة الدفاع البريطانية أن الحرب المستمرة منذ 15 شهراً في أوكرانيا مثلت تحديات للروس خصوصاً فيما يتعلق بالعتاد والاتصالات الاستراتيجية. وأضاف التقرير أنه يتردد أن أكثر من 8 آلاف شخص شاركوا في العرض، ولكن الأغلبية كانت من قوات الاحتياط وشبه النظامية والمجندين من منشآت التدريب العسكرية. كما أشار التقرير إلى أن روسيا ابتعدت بصورة كبيرة عن عرض الدبابات، حيث ظهرت دبابة واحدة من طراز «تي 34» من الحرب العالمية الثانية في المسيرة. وأوضح التقرير «رغم الخسائر الكبيرة في أوكرانيا، كان يمكن أن تعرض روسيا مزيداً من المركبات المدرعة». وأشار التقرير إلى أنه من المرجح أن تكون السلطات الروسية أرادت تجنب الاتهامات الداخلية بأنها تعطي الأولوية للمسيرات على العمليات العسكرية.

هاجمت طائرتان مسيرتان قاعدة عسكرية روسية في منطقة فورونيج غرب روسيا، لا تبعد كثيراً عن أوكرانيا، بحسب تقارير رسمية. وقال ألكسندر جوسيف حاكم منطقة فورونيج، عبر تطبيق «تيليغرام»، إنه تم التصدي للهجوم. وأوضح جوسيف: «انحرفت إحداهما عن مسارها بسبب تأثير (النيران المضادة للطائرات) وسقطت، وتم تدمير الأخرى في القصف».

وأضاف جوسيف أن حالة من التأهب القصوى ما زالت قائمة. وذكرت وسائل إعلام محلية أن أكثر من 10 جنود روس أُصيبوا في الهجوم. وكان الهدف من الهجوم منطقة بوجونوفو للتدريب العسكري جنوب غربي فورونيج، بحسب موقع «أسترا» الإخباري المستقل. وقال التقرير إن 10 سيارات إسعاف هرعت إلى بوجونوفو بسبب الهجوم، وإن عدد الجرحى «أكثر من 10 أشخاص».

وقالت قناة «بازا» على تطبيق «تيليغرام» إن عدد الجرحى من الجنود الروس يُقدَّر بـ14، ولم يصدر تأكيد رسمي لهذه الأرقام حتى الآن.

نقلت «وكالة تاس للأنباء» الروسية عن شركة «ترانسنفت» الروسية المشغلة لخطوط أنابيب النفط قولها، في بيان، اليوم (الأربعاء)، إن نقطة تعبئة في خط أنابيب «دروجبا» الذي يقع في منطقة روسية على الحدود مع تركيا تعرضت للهجوم. وذكرت تاس نقلاً عن «ترانسنفت» أنه لا ضحايا في الحادث الذي وصفته الشركة بأنه «هجوم إرهابي».

وفيما يخص المعارك الطاحنة الدائرة حالياً في باخموت، جنوب غربي أوكرانيا، تقول القوات الأوكرانية إنها تحقق مكاسب. وقال أندري بيليتسكي مؤسس «كتيبة آزوف» الأوكرانية على تطبيق «تلغرام»، اليوم (الأربعاء): «تم تنفيذ هجمات على عرض 3 كيلومترات وعمق 2.6 كيلومتر». وأضاف بيلستكي أنه تم تحرير المنطقة بالكامل من الجنود الروس، كما تمت هزيمة ما لا يقل عن لواءين روسيين، وتم احتجاز رهائن. يُشار إلى أن مدينة باخموت، التي تسيطر عليها أوكرانيا في منطقة دوينتسك هي محور القتال منذ أشهر.

وقالت شركة «إنرجو أتوم» الحكومية الأوكرانية، اليوم، إن القوات الروسية تخطط لإجلاء أكثر من 3 آلاف عامل من البلدة التي تخدم محطة زابوريجيا للطاقة النووية الأمر الذي سيؤدي إلى «نقص كارثي» في العاملين. وحذر المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل جروسي، الأسبوع الماضي، من أن الوضع في محيط المحطة النووية الواقعة تحت السيطرة الروسية «يحتمل أن يشكل خطورة»، بعد أن بدأ المسؤولون الذين عينتهم موسكو في إجلاء السكان من المناطق المجاورة. وذكرت «وكالة تاس الروسية للأنباء»، (الاثنين)، أن الحاكم الذي عينته موسكو في الجزء الخاضع لسيطرتها من المنطقة المحيطة علق العمليات في المحطة. وقالت «إنرجو أتوم» إنها تلقت معلومات عن استعدادات لإجلاء نحو 3100 شخص من مدينة إنيرهودار الجنوبية، من بينهم 2700 عامل وقعوا عقوداً مع الشركة التي عينتها روسيا. وتابعت في بيان على «تلغرام»: «المحتلون الروس يثبتون عدم قدرتهم على ضمان تشغيل محطة زابوريجيا للطاقة النووية حيث يوجد الآن نقص كارثي في الموظفين المؤهلين». وأضافت: «حتى هؤلاء العمال الأوكرانيون الذين وقعوا عقوداً مخزية... سيتم إجلاؤهم قريباً».

انعطافة غربية إزاء دور الصين في إنهاء الحرب بأوكرانيا

الرئيس الفرنسي مع نظيره الصيني حيث بدأ العمل الأساسي مع بكين من أجل التفاوض لإنهاء الحرب (رويتر)

باريس: ميشال أبو نجم

لم تعد باريس وحدها تغرد خارج السرب الغربي بسبب سعيها لتحفيز الصين من أجل أن تلعب دوراً نشطاً في إيجاد مخرج للحرب الدائرة في أوكرانيا منذ 14 شهرا. اليوم، انضمت دولتان أوروبيتان رئيسيتان إلى فرنسا هما ألمانيا وبريطانيا في مطالبة بكين بالانخراط بشكل أوسع في البحث عن حل سلمي يمر عبر المفاوضات التي يتعين على الصين أن تلعب فيها دوراً رئيسياً.

وكم يبدو بعيدا ما يدور اليوم في أروقة الدبلوماسية الغربية عن ردود الفعل الرافضة أو المتحفظة على «خطة» السلام الصينية التي طرحتها بكين في شهر فبراير (شباط) الماضي والمؤلفة من 12 بندا التي اعتبرت وقتها إما «منقوصة» وإما «متحيزة» لروسيا؛ لأنها لم تنص صراحة على دعوة موسكو لسحب كامل قواتها من الأراضي الأوكرانية، «بما فيها شبه جزيرة القرم»، والاعتراف بسيادة كييف عليها. وحدها، ردة الفعل الفرنسية جاءت «مشجعة» إذ اعتبرت باريس أن ما تعرضه بكين يمكن أن يشكل «قاعدة للنقاش».

وخلال زيارة الدولة التي قام بها إلى بكين بداية أبريل الماضي، سعى الرئيس إيمانويل ماكرون إلى دفع نظيره الصيني لمزيد من الانخراط في ملف الحرب الروسية على أوكرانيا، وذلك لسببين: الأول، أن شي جينبينغ هو الوحيد القادر على التأثير على الرئيس بوتين لدفعه في هذا الاتجاه أو ذاك. والثاني، لثني الصين عن توفير الدعم العسكري للقوات الروسية؛ لما لذلك من تأثير على مجريات الحرب.

وفي البيان المشترك، الذي صدر في ختام الزيارة جاء أن الرئيسين دعوا إلى إطلاق محادثات سلام بين روسيا وأوكرانيا «في أسرع وقت ممكن». وبسبب إلحاح ماكرون، قبل جينبينغ بالتحدث، الشهر الماضي، إلى نظيره الأوكراني. وتقول المصادر الفرنسية إن ما جرى «يعد خطوة مهمة»، وإن من شأنه «تسهيل» المهمة الصينية إذا ما رغبت بكين حقيقة في لعب دور الوسيط الذي لا تنظر إليه الولايات المتحدة بارتياح، والدليل أنها حثت أوكرانيا على رفض مقترحات وقف إطلاق النار باعتبارها ستخدم الجانب الروسي وحده.

اليوم، يبدو بوضوح أن الأمور أخذت تتغير. من جهة، باريس مثابرة على تحفيز الصين. وفي هذا السياق، شددت وزيرة خارجيتها كاترين كولونا أمس بمناسبة انعقاد مجلس الوزراء على أنه «من الضروري أن تستخدم الصين علاقاتها مع روسيا لجعلها تدرك أنها في طريق مسدودة، وأن تطلب منها أن تعود إلى الصواب من أجل العودة إلى السلام وليس الاستمرار في الحرب». وأضافت الوزيرة الفرنسية أن باريس تنتظر من الصين أن «تشارك في الدفاع عن المبادئ التي قام على أساسها النظام الدولي» ومنها سيادة الدول وسلامة أراضيها...

وجاء كلام كولونا بحضور نظيرتها الألمانية أنالينا بيربوك التي التقت في برلين أول من أمس وزير خارجية الصين كي غانغ، وقد شددت، بحضوره، على أن الصين «في حال رغبت ذلك، تستطيع أن تلعب دورا مهما لوضع حد للحرب» في أوكرانيا، مضيفة ما سمتها «رسالة أوروبية» لبكين وفحواها، أن الصين، بوصفها عضوا دائم العضوية في مجلس الأمن «لا تتمتع فقط بحقوق وإنما تترتب عليها واجبات».

وبالطبع، لم يفتها أن تذكّر غانغ بأن أساس جهود السلام يجب أن يكون «ميثاق الأمم المتحدة المتعلق بسيادة الدول ووحدة أراضيها»، ما يعني أنه يتعين أن على روسيا أن تسحب قواتها من أوكرانيا.

وكان رد الوزير الصيني أن بلاده «بصفتها واحدة من الدول ذات العضوية الدائمة بمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ودولة كبرى تتحلى بالمسؤولية، لن تكتفي بالوقوف في موقف المتفرج، ولن تصب الزيت على النار»، ولذا فإنها على تواصل مع الأطراف كافة في سعيها لوقف إطلاق النار.

منذ بدء الحرب الروسية على أوكرانيا، كانت بيربوك، المنتمية إلى حزب «الخضر»، الأكثر تشددا إزاء روسيا والأكثر اندفاعا لتزويدها بالأسلحة التي تحتاجها القوات الأوكرانية، وهذه المواقف جعلتها قريبة جدا من المواقف البريطانية.

والحال أن لندن آخذة في النظر لما يمكن أن تقوم به الوساطة الصينية. فقد قال وزير خارجيتها جيمس كليفرلي، أول من أمس في واشنطن، إنه يرحب «بالتدخل الصيني» الذي قد يصل بهذه الحرب إلى نتيجة عادلة ومستدامة من أي مكان يأتي منه، مضيفا أنه لا يعتقد أنه «يجب أن نعرقل هذا الأمر. نحن نعلم أن شي (جينبينغ) يتمتع بدرجة كبيرة من التأثير مع بوتين، وإذا كان بإمكانه استخدام هذا النفوذ لتنفيذ ما صرح به علناً - السيادة والأرض والسلامة وعدم التهديد باستخدام الأسلحة النووية - فلماذا ننتقد هذا التدخل إذا كان ذا مغزى؟».

على أي حال، يؤكد الوزير البريطاني على ضرورة ألا «يشكل الغرب عائقا» فيما يرتبط بكيفية الوصول إلى تسوية محتملة بين الطرفين المتصارعين. بيد أنه سارع إلى القول إن من المهم أن ما يصدر عن الصين «يجب ألا يكون مجرد كلام، بل أن يكون تدخلا حقيقيا».

لماذا هذا التحول في الخطاب الغربي - الأوروبي؟

تقول مصادر دبلوماسية أوروبية في باريس، إنه «يتعين البحث عن الأسباب فيما يجري ميدانيا». فالجميع كان ينتظر «هجوم الربيع» الذي وعدت أوكرانيا بالقيام به لتعديل موازين القوى، ولإخراج القوات الروسية من أراض تحتلها على غرار ما حصل الخريف الماضي. والحال أن التوقعات اليوم تبدو أكثر تشاؤما، فوزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا خفف من سقف التوقعات.

خلال الزيارة التي قام بها ماكرون إلى بكين، سعى إلى دفع نظيره الصيني لمزيد من الانخراط في ملف الحرب الروسية ـ الأوكرانية

وفي واشنطن نفسها التي هي، إلى حد بعيد مركز القرار بالنسبة للموقف الغربي وبالتالي لمصير الحرب، ثمة أصوات بدأت تسمع، ليس فقط في أوساط الجمهوريين، ولكن من داخل الإدارة، ومن داخل القيادات العسكرية التي تتساءل عن المدى الزمني الضروري لمواصلة دعم القوات الأوكرانية بالأسلحة النوعية الثقيلة والذخائر، وعن أهداف الحرب وظروف الجلوس إلى طاولة المفاوضات وكيفية الوصول إلى نهايتها.

وللتذكير، فإن الجنرال مارك ميلي، رئيس أركان القوات الأميركية نبه، الشتاء الماضي، من أنه «لا يعتقد» أن القوات الأوكرانية قادرة على استعادة الأراضي التي احتلتها روسيا في «المدى القريب»، كذلك ثمة دراسات مثل التي نشرها الباحث الأميركي جيف ميلر، مؤخرا في مجلة «ناشيونال إنترست» الأميركية يحث فيها الإدارة للبحث عن سُبل أخرى لإنهاء الحرب.

وقال ميلر، في خلاصة دراسته، إن أمام واشنطن «فرصة للقيام بدور ضروري في إنهاء الحرب. الوسائل التكتيكية لا يمكن أن تحقق هذه الأهداف الاستراتيجية، أنظمة الأسلحة لن تكون حاسمة، ولكن القوة الدبلوماسية ربما تكون كذلك.

لا يزال بإمكان واشنطن تحقيق كثير من خلال القيام بمجهود أقل. إن الطريق إلى تحقيق السلام في أوكرانيا قد لا يتم تمهيدها بالأسلحة وإنما بالبراعة الدبلوماسية».

هل ستقدم واشنطن على الاعتراف بدور للصين فيما هي تهدد بفرض عقوبات عليها وتندد باصطفافها إلى جانب بوتين؟ السؤال مطروح والإجابة عليه في القادم من الأيام.

طريق السلام في أوكرانيا تمهد بالبراعة الدبلوماسية وليس بالأسلحة

لندن: «الشرق الأوسط»

أخيراً وصلت صواريخ باتريوت إلى أوكرانيا، إلا أن الواقع ربما لا يرقى إلى الضجة الإعلامية. فقد نال مشغلو الدفاع الجوي الأوكرانيون الإشادة أثناء التدريبات، ولكن بيئة التهديد الذي تواجهه أوكرانيا تشكل تحديات صعبة لنظام باتريوت. وقال الباحث الأميركي جيف لامير زميل مؤسسة «ديفنس برايوريتيز» الأميركية في تقرير نشرته مجلة «ناشونال انتريست» الأميركية إن أوكرانيا تواجه تهديدات من ترسانة الصواريخ والمسيرات الروسية. وتتنوع أنظمة روسيا الجوية التي تعمل من دون طيار من طائرات استطلاع مسيرة يستخدمها أشخاص عاديون إلى طائرات «كاميكازي» المسيرة الأكثر تطوراً إيرانية الصنع.

ويمكن لصواريخ باتريوت أن تعترض عدة فئات من الطائرات المسيرة، إلا أن هذه القضية تصبح تكتيكية واقتصادية، نظراً لأن الطائرات المسيرة يمكن أن تستغل قدرتها على المناورة وتحلق على ارتفاع منخفض لكي لا تتمكن رادارات نظام باتريوت من اكتشافها. بالإضافة إلى ذلك، هناك تساؤلات بشأن استخدام صواريخ اعتراض قيمتها 3 ملايين دولار لإسقاط مسيرات تتكلف أموالاً أقل كثيراً. واعتبر لامير أن هذا سيكون هو الأمر الواقع عندما ينفد مخزون أوكرانيا من الصواريخ الاعتراضية التي ترجع إلى العصر السوفياتي قريباً، في الوقت الذي لا تزال فيه إعادة الإمداد الأميركي من صواريخ «ستينجر» مضغوطة أيضاً. وهذا سيترك باتريوت نظام الدفاع الوحيد لدى أوكرانيا ضد التفوق الجوي الروسي. ولا تستطيع الولايات المتحدة ببساطة أن تقدم المزيد من صواريخ باتريوت الاعتراضية إلى أوكرانيا.

ويرجع هذا إلى أنها سلعة ثمينة، فقد اشترت واشنطن فقط 252 صاروخاً من طراز «باك 3 - إم إس آي» الاعتراضية هذا العام للجيش الأميركي بأكمله، وسيتم استخدام الكثير من هذه الصواريخ من أجل التخلص من الصواريخ الاعتراضية الأقدم.

وأوضح الباحث لامير أن عمل باتريوت بشكل منفرد هو اقتراح ضعيف في أحسن الأحوال، فرغم أنه نظام من الطراز الأول تكنولوجياً، فإنه لا يمكن استخدام باتريوت لتحقيق تأثير كامل إذا كان بمعزل عن عقيدة الدفاع الجوي. وتقتصر أنظمة باتريوت على تحديد الدفاع عن أصول مهمة وهي مصممة للعمل بجانب الدفاعات الجوية التي تتعامل مع أهداف على ارتفاعات أعلى وأقل.

وبدون هذه الإضافات، سيكون أمام باتريوت الكثير للغاية من التهديدات للتعامل معها وستكون النتيجة إما تغطية ضعيفة وغير كاملة لا تحمي أصولها التي تدافع عنها أو تغطية تتوقف سريعا عندما تنفد صواريخ الاعتراض في نظام باتريوت.

وأضاف لامير أن أنظمة باتريوت عرضة للخطر في حد ذاتها، لأنه مع تشغيل نظام رادار باتريوت، يتم الكشف عن موقعه ويصبح هدفا سهلا للهجمات الروسية. هذا يعني أن باتريوت ليس نظاما واحدا متكاملا للدفاع عن الأصول العسكرية لأوكرانيا أو شعبها.

ورأى لامير أن هدف «القيام بشيء ما» يتمثل في تسليم نظام الأسلحة المتقدم (باتريوت) منفصل عن الأهداف الاستراتيجية التي يمكن أن تحققها الولايات المتحدة بشكل معقول من خلال القيام بذلك. إن التغطية بنظام باتريوت، أو عدم وجودها، لن تنهي الحرب في أوكرانيا. وتعد الحرب الجوية بشكل عام وسيلة لتشكيل العمليات لقوات المناورات، وعلى هذه الجبهة، لا تزال القوات الأوكرانية والروسية في حالة جمود.

كما أن حماية أوكرانيا من الهجوم الجوي يثني أيضا عن المفاوضات من خلال تقديم انطباع خاطئ بأن التهديد الجوي يمكن تخفيفه إلى أجل غير مسمى. كلما تأخرت عملية التفاوض، زاد عدد القتلى من الأوكرانيين وكلما زادت الأضرار التي تلحق بالبنية التحتية الأوكرانية على المدى الطويل.

وأكد جيف لامير أنه في ظل هذه العيوب التكتيكية والتشغيلية، هناك قيمة استراتيجية مشكوك فيها بالنسبة للولايات المتحدة لإرسال المزيد من الأنظمة إلى أوكرانيا، حيث أن أنظمة باتريوت لن تساعد على إنهاء الحرب في أوكرانيا ولن تمكن كييف من التفاوض أو استعادة القرم أو دونباس. إن ما تفعله أنظمة باتريوت هو إظهار التزام أمريكي كاذب ربما يطيل أمد مذبحة أوكرانيا.

وقال لامير إن الصياغة الأيديولوجية لقدسية وحدة الأراضي يجب أن تنتهي، حيث أنها تُفاقم أهداف كييف الأكثر تشددا - التي لا يمكن تحقيقها - لاستعادة القرم. ومن المرجح ألا يكون الوضع النهائي للحرب الروسية الأوكرانية مثل الوضع قبلها، ويتعين على واشنطن أن تدرك ذلك. لقد نجحت أوكرانيا في تحقيق مكاسب في دونباس في عام 2022، ولكن هجوم الربيع الذي ترقبه الجانبان منذ فترة طويلة لم يتحقق بعد حيث تسبب جمود يشبه ستالينجراد في مدينة باخموت في وقف تحقيق أي مكاسب على الأرض.

ودعا لامير الولايات المتحدة إلى انتهاج نموذج مختلف، وهو نموذج الوساطة وخفض التصعيد. إن الولايات المتحدة تتخلى عن المبادرة والنفوذ عندما تسمح لآخرين بأن يكونوا صانعي الصفقات، مثل توسط الصين مؤخراً في التقارب الإيراني السعودي أو تسهيل تركيا لاتفاق تصدير الحبوب بين أوكرانيا وروسيا خلال الحرب.

وقد بدأ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون العمل الأساسي مع الصين من أجل التفاوض لإنهاء الحرب. كما أن ألمانيا لم تقم بالكثير أيضا لفك الارتباط أو إعادة تسليح نفسها كما أشار خطابها في بداية الحرب.

اعتقال ألف شخص... ونشر الجيش في البنجاب

مواجهات في باكستان بعد توقيف عمران خان



مواجهات بين أنصار «حركة إنصاف» والشرطة في إسلام آباد أمس (أ.ف.ب)

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

وجهت محكمة باكستانية لائحة اتهام لرئيس الوزراء السابق عمران خان تضمنت بيع هدايا الدولة في السنوات الأربع التي قضاها في السلطة.

مثل رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان أمام محكمة خاصة، أمس (الأربعاء)، قررت حبسه 8 أيام على ذمة التحقيق، غداة توقيفه بتهم فساد، مما أثار مظاهرات وأعمال شغب أدت إلى إرسال قوات إلى البنجاب.

وقال علي بخاري، أحد محامي خان، لوكالة الصحافة الفرنسية، بعد جلسة استماع مغلقة: «أقرّت المحكمة إيداع عمران خان في الحبس الاحتياطي لمدة 8 أيام». وكان خان؛ الذي يأمل في العودة إلى السلطة ويضغط على الحكومة من أجل تنظيم انتخابات مبكرة قبل أكتوبر (تشرين الأول)، يمثل في قضية فساد أمام محكمة خاصة اجتمعت بمقر الشرطة وسط انتشار أمني كثيف.

وقال شير أفضل مروت، المحامي عن «حركة إنصاف»؛ حزب خان، لوسائل الإعلام إن خان «معنوياته جيدة»، لكنه اشتكى من تعرضه للضرب على رأسه من الخلف وعلى رجله من قبل القوات شبه العسكرية التي أوقفته الثلاثاء.

ويأتي توقيف خان (70 عاماً)؛ لاعب الكريكت الدولي السابق الذي تولى رئاسة الحكومة من 2018 إلى 2022، في إطار أزمة سياسية طويلة في باكستان، بينما تستهدفه عشرات التحقيقات القضائية منذ إطاحته في 2022.

وعند إعلان توقيفه، اندلعت احتجاجات عنيفة بين أنصار «حركة إنصاف» والشرطة. وقُتل ما لا يقل عن 6 أشخاص في أحداث على صلة بالمظاهرات، وفق ما أفادت به الشرطة والمستشفيات الأربعاء.

وأعطت الحكومة الضوء الأخضر لإرسال قوات عسكرية إلى ولاية البنجاب؛ كبرى ولايات البلاد من حيث عدد السكان، حيث أوقف نحو ألف متظاهر، وأصيب 130 شرطياً منذ بدء المظاهرات. ولم توضّح وزارة الداخلية في أمر إرسال القوات تاريخ ومدة الانتشار الذي طلبته الحكومة المحلية، ولا عدد الجنود المعنيين.

واقتحم متظاهرون منزل القائد العسكري للاهور (شرق)، وأغلقوا بوابات الدخول إلى مقر قيادة الجيش في روالبندي قرب إسلام آباد. واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه ضد المتظاهرين في كراتشي (جنوب) ولاهور. وحذّر الجيش في بيان من «رد قوي» على من يهاجمون منشآت عسكرية ورسمية. وأمرت السلطات بإغلاق المدارس في كل أنحاء البلاد، وأبقت على تقييد الوصول إلى منصات التواصل الاجتماعي مثل «تويتر» و«فيسبوك».

> قد يُمنع خان من تولي منصب عام في حال إدانته

وقال نياظ علي، في بيشاور حيث أُحرق كثير من النصب والمباني الحكومية: «إذا كانوا يعتقدون أن اعتقال عمران خان سيؤثر علينا، فهم مخطئون»، مضيفاً: «نحن نقف مع عمران خان وسندعمه حتى الموت».

وكان خان اتّهم خلال تجمع كبير، نهاية الأسبوع في لاهور، ضابط الاستخبارات الكبير الجنرال فيصل نصير بالتورط في محاولة لاغتياله في نوفمبر (تشرين الثاني)، أصيب خلالها رئيس الوزراء السابق برصاصة في ساقه. لكن وفق الرواية الرسمية؛ فإن محاولة الاغتيال هذه هي من تنفيذ مسلح واحد اعترف في شريط فيديو بثته الشرطة بأنه منفذ الهجوم، وهو حالياً قيد الاعتقال.

ومنذ تأسيس البلاد في عام 1947، أُوقف كثير من السياسيين الباكستانيين وسُجنوا، لكن حفنة منهم تحدوا الجيش الذي قام بثلاثة انقلابات في الأقل، وحكم البلاد لأكثر من 3 عقود.

وقال وزير العدل، عزام نظير ترار، في مؤتمر صحافي، إنه لا «ثأر سياسياً» يحيط باعتقال خان. ورفع القضية التي أدت إلى توقيفه «المكتب الوطني للمساءلة» الذي يعدّ الهيئة الرئيسية لمكافحة الفساد في البلاد. وقال إن خان تجاهل الاستدعاءات المتكررة للمثول أمام المحكمة. وأضاف ترار أنه في «كل مرة كان يُستدعى فيها إلى المحكمة (...) كان يأتي فقط بعد تلقيه تحذيراً أخيراً».

من جهة ثانية، حضّ نائب رئيس «الحركة»، شاه محمود قريشي، أنصاره على الاستمرار في الاحتجاج «بطريقة قانونية وسلمية»، مضيفاً أن محامي الحزب سيقدمون استئنافاً والتماسات ضد اعتقال خان. وواجه خان عشرات الاتهامات منذ إطاحته في أبريل (نيسان)، وهو تكتيك يقول محلّلون إن الحكومات الباكستانية المتعاقبة استخدمته لإسكات معارضيها.

وقد يُمنع خان من تولي منصب عام في حال إدانته؛ الأمر الذي قد يؤدي إلى استبعاده من الانتخابات المقررة في وقت لاحق من هذا العام. وكان الجيش ساند في بادئ الأمر وصوله إلى السلطة في 2018، قبل أن يسحب دعمه له. ثم تمت إزاحة خان عبر تصويت لحجب الثقة عن حكومته في البرلمان خلال أبريل 2022، وقال مايكل كوغلمان، مدير «معهد جنوب آسيا» في «مركز ويلسون» إن «كبار مسؤولي الجيش لا ينوون ردم الهوة التي تفصلهم عن خان».

ماذا يعني انسحاب روسيا من معاهدة الأسلحة التقليدية؟

موسكو: رائد جبر

وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، مرسوماً يقضي بانسحاب بلاده من معاهدة الأسلحة التقليدية في أوروبا، منهياً بذلك التزام موسكو بآخر معاهدات الرقابة على التسلح في القارة الأوروبية. ورغم أن العمل بهذه الاتفاقية قد تم تجميده عملياً، منذ عام 2007، على خلفية تباين المواقف بين موسكو و«حلف شمال الأطلسي»، فإن المرسوم الروسي عكس إعلاناً رسمياً بـ«وفاة» الوثيقة التي ماطلت الأطراف في المصادقة القانونية عليها لسنوات طويلة.

وتضمن المرسوم الرئاسي الروسي تكليف نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، المسؤول في الوزارة عن ملف التسلح والأمن الاستراتيجي، إدارة ملف الانسحاب من المعاهدة خلال مداولات يُنتظر أن يجريها البرلمان الروسي من أجل سن قانون خاص بهذا القرار.

وقد تم التوقيع على المعاهدة في باريس عام 1990، لكن الخلافات بشأنها تواصلت بعد ذلك. وفي عام 1999، وقعت الأطراف على نسخة محدثة من الاتفاقية في «قمة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا»، التي عُقدت في إسطنبول.

ورغم التوافق على الصياغة النهائية للوثيقة، فإن النقاط الخلافية ظلت عالقة وحالت دون المصادقة عليها بشكل واسع. وقد صودق عليها في المجالس التشريعية في 4 دول فقط، هي: روسيا وبيلاروسيا وكازاخستان وأوكرانيا. ومع تواصل السجالات بشأنها خلال السنوات اللاحقة، أعلنت موسكو، في 2007، تعليق مشاركتها في المعاهدة احتجاجاً على عدم التصديق عليها في برلمانات البلدان الأوروبية. ونص قرار تجميد العمل بالوثيقة على أن موسكو «مستعدة لمواصلة الحوار لكنها تعلق مشاركتها انتظاراً للمصادقة على المعاهدة في البلدان الأعضاء، وأن تبدأ الأطراف تنفيذ هذه الوثيقة بحسن نية».

وجاء القرار الروسي، الأربعاء، بعد مرور سنوات لم يتم خلالها مراجعة المعاهدة والنقاش حول آليات دفعها وتفعيلها. لذلك، وصفت أوساط روسية المرسوم الرئاسي بأنه «ليس إلا خطوة نحو إصدار شهادة موت لاتفاق قد فارق الحياة عملياً منذ سنوات طويلة».

وكانت المعاهدة قد نصت على الحد من القوات التقليدية لدول الحلفين العسكريين («وارسو» و«الناتو»)، والحد من نشر القوات على خط التماس بين الحلفين، بهدف منع وقوع هجوم مفاجئ وشن هجمات واسعة النطاق في أوروبا.

وشهدت «قمة إسطنبول لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي» في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1999، توقيع اتفاق حول تعديل المعاهدة. وذلك بسبب تغير الوضع السياسي العسكري في أوروبا بعد زوال «حلف وارسو»، وتفكك «الاتحاد السوفياتي» في عام 1991.

لكن المعاهدة المعدلة لم تدخل حيز التنفيذ أبداً، حيث لم تصادق دول «الناتو» عليها، وواصلت الالتزام بأحكام نسخة 1990، التي تحدد معايير الأسلحة التقليدية على أساس الموازين السابقة بين «الناتو» و«حلف وارسو».

فضلاً عن ذلك، استمر «حلف الناتو» في التوسع شرقاً، وانضمت إليه بولندا والتشيك والمجر في عام 1999، ثم بلغاريا ورومانيا ولاتفيا وليتوانيا وإستونيا وسلوفاكيا وسلوفينيا عام 2004، قبل أن تحصل كرواتيا وألبانيا على العضوية الكاملة فيه في عام 2009.

وفي ظل اختلال موازين القوى بسبب توسع «حلف الناتو»، وعزم الولايات المتحدة على نشر عناصر من نظامها للدفاع الصاروخي في دول أوروبية، قدم الجانب الروسي طلباً لتعديل المعاهدة في الاجتماع الذي دعت له موسكو للدول الموقعة على المعاهدة في فيينا، في يوليو (تموز) 2007.

وبعد أن رفض الطلب الروسي، سار بوتين الخطوة الأولى نحو تعليق مشاركة روسيا في المعاهدة، اعتباراً من 12 ديسمبر (كانون الأول) 2007، وفشلت أطراف المعاهدة في إيجاد تسوية نهائية للموضوع. وأعلنت الولايات المتحدة لاحقاً في 2011 تعليق مشاركتها في بعض بنود الاتفاقية بنسختها السابقة، فاتحة المجال بذلك لتسريع عمليات التسليح في أوروبا، ونشر القوات في مناطق قريبة من الحدود الروسية.

وجاء تفاقم التوتر بين روسيا و«حلف شمال الأطلسي»، في 2015، بعد مرور عام على إعلان روسيا ضم شبه جزيرة القرم، ليدفع موسكو إلى تعليق مشاركتها في جولات التفاوض حول المعاهدة بشكل نهائي.

وأكد دبلوماسيون روس وقتها أن معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا التي وُضعت أثناء وجود «حلف وارسو» عفّى عليها الزمن، ولم تعد متوافقة مع الواقع الحالي، وأنه لا مجال للعودة إليها.

محللون: خطاب إردوغان وحماس المعارضة عاملان سيحددان نتيجة الاقتراع

الأغلبية الصامتة لحسم الانتخابات الرئاسية التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مع ارتفاع حرارة السباق الانتخابي قبل 4 أيام من الاستحقاق الرئاسي والبرلماني في تركيا، تتركز الأنظار على هوية الرئيس الـ13 في تاريخ الجمهورية التركية.

من بين 4 مرشحين للرئاسة، ينحصر السباق بشكل أساسي بين الرئيس الحالي رجب طيب إردوغان، ومرشح المعارضة رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو. ومع فرض حظر قانوني من جانب «المجلس الأعلى للانتخابات» على نشر نتائج استطلاعات الرأي حسب قواعد قانون الانتخابات، يبقى السؤال المسيطر هو: «هل تحسم انتخابات الرئاسة من الجولة الأولى أم تتجه إلى جولة الإعادة؟».

يؤكد كل من إردوغان وكليتشدار أوغلو قدرتهما على حسم الانتخابات من الجولة الأولى، لكن مرشحي الرئاسة الآخرين، وهما محرم إينجه وسنان أوغان، يتوقّعان عقد جولة إعادة.

واستطلعت «الشرق الأوسط» آراء عدد من المحللين والكتاب والخبراء حول السيناريوهات المتوقعة للانتخابات الرئاسية. ورأى الكاتب والمحلل السياسي مراد يتكين أنه لا يمكن إعطاء إجابة صريحة بشأن حسم الانتخابات من الجولة الأولى؛ «لأن استطلاعات الرأي وميادين التجمعات الانتخابية لا تتحدث لغة واحدة».

واعتبر يتكين أن «الأغلبية الصامتة» هي من ستحدد حسم الانتخابات من الجولة الأولى أو من جولة الإعادة، مضيفاً: «إذا فاز كليتشدار أوغلو، الذي رجّحت استطلاعات الرأي فوزه من الجولة الأولى، فسيعود ذلك إلى أصوات الأغلبية الصامتة التي لم تفصح عن نفسها حتى الآن، لكن اتجاهها واضح».

ميزان الأمل والخوف

ولفت يتكين إلى أن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم يستخدم كل إمكانيات الدولة في الحشد للتجمعات الانتخابية لإردوغان. وقال إن الرئيس غيّر كفة ميزان الأمل والخوف لصالح الخوف، وذلك بسبب خطابه الحماسي الذي يحذر من «غرق تركيا» إذا غادر منصبه، فضلاً عن «الدعاية القائمة على (التضليل)، والتي بلغت حدّ طباعة ملصقات حزب «الشعب الجمهوري» بطريقة مزيفة، وضعت فيها وعود على لسان كليتشدار أوغلو بإلغاء رئاسة الشؤون الدينية التي كان مصطفى كمال أتاتورك هو من أسسها».

واتفق أستاذ العلوم السياسية إيفرين بالطا مع ما ذهب إليه يتكين، في أن إردوغان عادة ما يلجأ إلى أسلوب الترهيب والتخويف من المستقبل، وأن هذا الأسلوب نجح معه في الانتخابات السابقة على مدى 20 عاماً. لكن بالطا رأى أن نجاح كليتشدار أوغلو في تغيير خط المعارضة التقليدي القائم على الشكوى من الأوضاع القائمة وانتقادها، إلى خطاب يزرع الأمل ويبشر بـ«قدوم الربيع» صنع فارقاً لصالح مرشح المعارضة. ولفت إلى أن هذا الشعار نفسه نجح في حملة أكرم إمام أوغلو رئيس بلدية إسطنبول في الانتخابات المحلية في 2019.

ضربة قاضية

على الجانب الآخر، توقع الكاتب البارز في صحيفة «حريت» المقرب من إردوغان، عبد القادر سيلفي، أن يحسم الرئيس وحزب «العدالة والتنمية» الحاكم الانتخابات بـ«ضربة قاضية جديدة»، وأن يفوز إردوغان بالرئاسة من الجولة الأولى بنسبة أكبر من 52 في المائة.



إردوغان في تجمع انتخابي بإسطنبول في 7 مايو (د.ب.أ)

سيلفي بنى توقّعه على صورة الحشد الكبير في المؤتمر الجماهيري لإردوغان في إسطنبول يوم الأحد الماضي، وعلى استطلاعات رأي تجرى ولا تعلن نتائجها بسبب الحظر، تؤكد أن الإقبال على التصويت سيتراوح ما بين 85 و90 في المائة، وأن مشاركة الناخبين ستسجل رقماً قياسياً غير مسبوق في تاريخ البلاد.

وأكد سيلفي أن الانتخابات الرئاسية ستحسم من الجولة الأولى بفوز إردوغان، وأن استطلاعين من جهتين موثوقتين أكدا أن نسبة من يعتقدون أن الانتخابات ستحسم من الجولة الأولى بلغت 65 في المائة، مقابل أقل من 25 في المائة يعتقدون أنها ستحسم في جولة الإعادة.

وقال الكاتب إن الناخبين الأتراك يحبون الاستقرار، مشيراً إلى أنه مع اقتراب موعد الانتخابات تنخفض أصوات كل من محرم إينجه وسنان أوغان، وبناء عليه سيحسم إردوغان الفوز من الجولة الأولى.

وعلى عكس ما ذهب إليه يتكين، رأى سيلفي أن «الأغلبية الصامتة» ستصوت لصالح إردوغان، وأن الناخبين المحافظين المترددين يستعدون لإعطاء درس في صناديق الاقتراع.

إرهاق 21 عاماً

نبه الكاتب والمحلل السياسي، شتينار شتين، إلى حقيقة أن تنظيمات حزب «العدالة والتنمية» الحاكم تواجه تداعيات إرهاق 21 عاماً تسبب في فقدانها حماسها، وهو ما لوحظ في تجمعات وسط الأناضول التي تضم أكبر كتلة من المحافظين. وأشار إلى أن فكرة «نزول الزعيم (إردوغان) إلى الميدان وفوز (العدالة والتنمية) في الانتخابات»، بقيت مسيطرة منذ انتخابات 7 يونيو (حزيران) 2015 التي خسر فيها الحزب أغلبيته للمرة الأولى، ورسّخت ممارسة اللامسؤولية في تنظيمات الحزب. وانتقد شتين تراجع نشاط ممثلي الحزب الانتخابي كطرق أبواب المواطنين، مقارناً ذلك بالحماس الذي أظهرته تنظيمات حزب «الشعب الجمهوري»، حتى وإن كانت تحتاج إلى تجديد دماء وتعزيز التواصل مع الشباب.

ورأى الكاتب التركي أن المشاكل الاقتصادية تبقى مثل «القنبلة التي قد تهبط على رؤوس الجميع»، بغض النظر عن الفائز في الانتخابات. واعتبر أن كليتشدار أوغلو سيحصل على نسبة كبيرة من أصوات المحافظين الذين كانوا يصوتون تقليدياً للعدالة والتنمية وإردوغان، وذلك بفضل تشكيل تحالف «الأمة» الذي ضم أحزاباً مثل «الديمقراطية والتقدم»، و«المستقبل» و«السعادة» و«الجيد»، وهي أحزاب لها قاعدة كبيرة بين المحافظين.

وأكد أنه من المهم أن يبدي تحالف «الأمة» عزماً على الحفاظ على العمل لإبقاء المحافظين إلى جانبه بعد الانتخابات.

وذهب مدير شركة «أوراسيا» للدراسات واستطلاعات الرأي، كمال أوزكيراز، إلى أن «العدالة والتنمية» بات حزباً «عجوزاً وريفياً بالكامل»، وأنه قد يشهد فقداناً كبيراً في الأصوات بشكل يصعب رصده من خلال استطلاعات الرأي.

وأوضح أن حزب «الحركة القومية» أنهك في المدن الكبرى، وبات يستنزف حزب «العدالة والتنمية» في قلب وشرق الأناضول ومنطقة البحر الأسود، ستتجه أصواته إلى حزب «الجيد» بزعامة ميرال أكشنار، كما سيحصل حزب «الشعب الجمهوري» على أصوات أعلى من جميع الأحزاب في المناطق الكردية.

وأشار إلى أن كليتشدار أوغلو هو الأقرب لحسم الانتخابات من الجولة الأولى، وقد يحصد أصواتاً بشكل يفوق التصور، وأن إردوغان فقد جزءاً من ناخبيه ونحو نصف ناخبي حزب «الحركة القومية»، وأن أكبر مشكلة تواجهه هي الناخبون المحافظون الذين يقاطعون الانتخابات والناخبون الأكراد.

وتوقع محمد علي كولات، رئيس شركة «ماك» لاستطلاعات الرأي، أن يحسم كليتشدار أوغلو الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى.

ورأى جان سلجوقي، رئيس مركز «تقرير تركيا»، أن الانتخابات الرئاسية ستحسم من الجولة الأولى بنسبة كبيرة.

فرصة مؤاتية لوساطة صينية لإنهاء حرب أوكرانيا

رمزي عز الدين رمزي

كتبت مقالاً في هذه الصحيفة في مارس (آذار) من العام الماضي، أعربت فيه عن رأي مفاده أن الصين ربما تكون الدولة الوحيدة التي لديها النفوذ للقيام بالوساطة لإيجاد تسوية سياسية في أوكرانيا، غير أنها لن تقدِم على ذلك إلا إذا شعرت بأن استمرار الحرب سيُضعف روسيا، الحليف الذي لا غنى عنه، بالقدر الذي لن يعود يسمح لها بالإسهام بفاعلية في إقامة نظام دولي متعدد الأقطاب، يضع حداً لهيمنة الولايات المتحدة.

وكانت وجهة نظري، وما زالت، هي أن بكين لن تشرع في مثل هذه العملية، المحفوفة بقدر لا بأس به من المخاطر، إلا إذا شعرت بأن موسكو على استعداد لتقديم تنازلات من شأنها أن تجعل التسوية السياسية ممكنة، وهو الأمر الذي قد يحتاج إلى دِفعة من بكين.

وغنيٌّ عن القول أن إقدام بكين على مثل هذه الخطوة سيعتمد على تقييمها لمدى استعداد الغرب، وبخاصة الولايات المتحدة، للتحرك بشكل إيجابي نحو التسوية.

أما الآن، ورغم أن التطورات على الأرض لا توحي بوجود مرونة لدى موسكو ولا لدى كييف، فإن الظروف الدولية تبدو أكثر نضوجاً بالنسبة إلى فرص قيام الصين بالوساطة.

فالإرهاق بدأ يتسلل إلى الكثير من الدول الغربية بشأن مواصلة مستوى الدعم العسكري نفسه الذي اعتادت تقديمه إلى أوكرانيا.

فمن دون اتضاح الرؤية بشأن نهايات الحرب، قبل بداية المراحل الحاسمة للانتخابات الرئاسية الأميركية في الخريف القادم، ستزداد شكوك الرأي العام الأميركي في جدوى استمرار دعم كييف إلى ما لا نهاية. فإذا لم تستغل الإدارة الأميركية الفسحة المتاحة حتى نهاية العام لاتخاذ موقف أكثر مرونة تجاه التسوية السياسية في أوكرانيا، لن تستطيع واشنطن تعديل موقفها بعد ذلك. فلا يمكن لأي مرشح رئاسي أميركي، ناهيك بمرشح يشغل منصب الرئيس، أن يعرّض نفسه للهجوم، من منطلق أنه يمارس الضغط على كييف لخفض سقف مطالبها لتحقيق التسوية السياسية.

رغم أن التطورات على الأرض لا توحي بوجود مرونة لدى موسكو ولا لدى كييف فإن الظروف الدولية تبدو أكثر نضوجاً بالنسبة لفرص قيام الصين في الوساطة

كذلك، هناك مؤشرات على بداية تحول في الرأي العام في الدول الأوروبية المركزية. فالوضع الاقتصادي ما زال متأزماً، وليست هناك بوادر للتحسن في الأفق القريب، كما أن هناك شعوراً متزايداً بأن أوروبا تدفع ثمن الحرب في أوكرانيا بينما الولايات المتحدة تجني ثمارها.

فإذا لم ينجح الهجوم المضاد الأوكراني، المتوقع خلال الربيع الحالي، في فرض واقع جديد يدفع موسكو للتفاوض، سيكون من الصعب تبرير استمرار الغرب في الحفاظ على مستوى الدعم العسكري نفسه.

إضافةً إلى ذلك، يبدو أنّ مشكلةً بدأت تِلوح في الأفق بشأن قدرة كل من الولايات المتحدة وأوروبا على مدّ أوكرانيا بالسلاح بنفس الوتيرة التي دأبتّ عليها منذ اندلاع الحرب. فالصناعات العسكرية على جانبَي المحيط الأطلسي تواجه صعوبات في الوفاء بالوعود الحالية، فما بالك إذا استمرت الحرب لفترة طويلة، إلى درجة أن البريطانيين بدأوا في تسريب أنه ليس لديهم مخزون كافٍ من الذخيرة لخوض حرب.

هذا بالإضافة إلى وجود مؤشرات على أن الصين بدأت في اتخاذ خطوات عملية في اتجاه الوساطة. فبعد أن طرحت في فبراير (شباط) الماضي «خطة للسلام» في أوكرانيا، تابعتها بالمكالمة الهاتفية في 26 أبريل (نيسان) الماضي، التي طال انتظارها، بين الرئيسين شي جينبينغ وفولوديمير زيلينسكي، التي جاءت بمبادرة من الأخير وفقاً لوسائل الإعلام الصينية، والتي أشار خلالها الرئيس الصيني إلى أنه سيرسل مبعوثاً إلى أوكرانيا ودول أخرى للعمل من أجل إيجاد تسوية سياسية، ثم بدأت الصين تنشط في اتصالاتها مع دول نامية، مثل البرازيل، لتشكيل مجموعة من الدول للقيام بجهود الوساطة، وهو الخيار الذي لطالما فضّلته بكين.

من ناحية أخرى، يبدو أن روسيا لم تعد قادرة على تحسين الوضع على الأرض لصالحها بشكل كبير، وذلك في الوقت التي أبدت فيه ترحيبها بالدور الصيني في إيجاد تسوية سياسية، الأمر الذي انعكس في البيان الختامي الصادر في ختام زيارة الرئيس الصيني لموسكو في مارس الماضي، بعدما كان رد فعل موسكو الأوّلي فاتراً تجاه خطة السلام الصينية، حيث أشار البيان إلى أن روسيا ترحب بـ«استعداد الصين للعب دور إيجابي في المجالين السياسي والدبلوماسي في تسوية الأزمة الأوكرانية»، مع الترحيب بـ«المقترحات البناءة المنصوص عليها في موقف الصين من التسوية السياسية للأزمة الأوكرانية»، وهذا يحدث في الوقت الذي من المتوقع فيه أن روسيا ستبدأ بالشعور بوطأة العقوبات في المستقبل القريب، عندما لن تكون قادرة على الحصول على الكمية والنوعية الكافيين من الرقائق الدقيقة المطلوبة للحفاظ على إنتاجها الصناعي، لا سيما في المجال العسكري.

أخيراً، نشهد أيضاً تحولاً في مواقف كل من الولايات المتحدة وأوكرانيا.

ويبدو أن الرئيس زيلينسكي، بعد مكالمته مع الرئيس شي، أبدى ترحيبه بوساطة الصين.

كذلك يبدو أن الولايات المتحدة، بعد أن كانت قد اتخذت موقفاً سلبياً تجاه خطة السلام الصينية، لم تعد ترفض وساطة الصين. فخلال الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، في 3 مايو (أيار)، أعلن وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أنه «من حيث المبدأ، لا حرج في ذلك إذا كانت هناك دولة، سواءٍ كانت الصين أو دول أخرى لها تأثير كبير ومستعدة للسعي لتحقيق سلام عادل ودائم. نحن نرحّب بذلك، ومن الممكن بالتأكيد أن يكون للصين دور تلعبه في هذا الجهد. وقد يكون ذلك مفيداً جداً».

أرشيف صبري الشريف

سوسن الأبطح

عندما تكرّم المخرج السينمائي والمسرحي منجد صبري الشريف، بتزويدي بجانب، من أرشيف والده الذي جمعه بعناية لمساعدتي في الكتابة، ربما لم يكن يعرف أنه يشرع عندي نافذة الفضول ليس فقط لجهة دور صبري الشريف المغمور مع أنه هائل وحاسم، في صناعة الفن اللبناني الحديث عموماً، ومسيرة الأخوين رحباني بشكل خاص، بل حرّضني على التساؤل عن مدى التساهل، كي لا نقول النفاق المتمادي، في كتابة تاريخ الفن. الهالة الرحبانية حجبت الرغبة في البحث، واكتفى الكتاب بتناقل الشائع، غير آبهين بالنبش عن الحقائق.

الإذاعات هي التي كانت صنعت مجد الفنانين، قبل أن يشيع التلفزيون. وتيرة إعادة أغنياتهم على الأثير، هي التي حددت من يشتهر منهم، ومن يبقى في العدم. إيمان صبري الشريف المدير الفني لـ«إذاعة الشرق الأدنى» والمؤسس للعديد من الإذاعات العربية بموهبة فيروز والأخوين رحباني، دفع بالثلاثي سريعاً إلى الصفوف الأولى، رغم صيحات الاعتراض التي تعالت على هذا الصنف الغنائي. ثمة من وصف صوت فيروز الذي نراه ملائكياً اليوم بأنه يشبه «المواء». وشن محمد رسلان حملة على «ألحان غربيّة، مسروقة، أدخلت عليها بعض الكلمات العربيةُ، وليس المقصود بها سوى أن تجرفنا مع التيار الغربي لننسى عاداتنا». ويؤكد هذا الكاتب بأن الحملة ضد الرحبانيين لن تتوقف حتى «يكفّان عن الأغاني المبتذلة والألحان الغربّية المعربة؛ لأن وجودها في مجتمعنا كوجود السمّ الزعاف في غذائنا».

تمويل «إذاعة الشرق الأدنى» بريطانياً، آثار الريبة. لكن هناك نقد أيضاً لـ«إذاعة لبنان» التي تبالغ في بث أغاني فيروز، حتى كتب أحدهم «هل نسيتم أن الأغنية التي تذاع ثلاث مرات في الأسبوع ينفر منها المستمع طوال الشهر؟... فهل يجوز بعد هذا أن يُتهم المستمعون بفقدهم حاسة الذوق؟».

رغم كثافة المقالات الهجومية ضد النمط الرحباني الجديد، استمر البث على حاله، وصعد نجم فيروز.

البث الكثيف من قِبل «الشرق الأدنى» جعل إذاعات أخرى مثل الإذاعة السورية تقبل بشهية، على التعاون مع عاصي وتَشتري ألحانه، ويطلب إليه مديرها أحمد عسة ألا يبوح أمام الملحنين الآخرين بعدد الأغنيات التي يشتريها منه، كي لا يثير نقمتهم.

الفنان في حاجة إلى الإعلام، وصبري الشريف على رأس أهم الإذاعات في تلك المرحلة كان له اليد الطولى في إطلاق العديد بينهم فيروز والرحباني، ولكن أيضاً عبد الحليم الحافظ.

تلحظ من مقابلات الشريف الصحافية، أنه كان بالفعل العمود الرابع في القلعة الرحبانية. كانت له الرؤية بعيدة المدى، لما يريد أن تصل إليه هذه المؤسسة الفنية. هو المنظر، المفكر والمنفذ، يتحدث بوضوح لا تشّوبه ضبّابية، عن رؤيته المستقبلية. فقد آمن بضرورة العودة إلى الفولكلور والعمل عليه وإطلاقه محدثاً ونقله من مرحلة الغناء العفويّ مع البزق إلى الغناء بصوت منحوت بصحبة فرقة محترفة. عندما يتحدث الشريف عن اللقاء الأول مع عاصي الرحباني، يشرح أنهما منذ تلك اللحظة، اتفقا على السير معاً، وأن لا شيء يفرقهما أبداً.

كانت لصبري الشريف، رؤية للمسرح الغنائي العربي، الذي يعتقد هو أن شرارته الأولى انطلقت من أغنيات سيد درويش التصويرية، ثم وجد في لبنان بذرة صالحة وفنانين قادرين على صياغة أعمال مشتركة متعة للبصر والسمع.

من حق القارئ أن يعرف خلفيات الظواهر الفنية مهما كانت كبيرة وعظيمة. فمما يكتبه حليم الرومي عن اكتشافه موهبة فيروز، أنه قدمها لزميله عاصي الرحباني، لتشترك معه في البرامج الغنائية الراقصة. يقول الرومي إن عاصي «قال بالحرف الواحد: إن هذا الصوت لا يصلح للأغاني الراقصة، ويصلح للأغاني الخفيفة فقط». أخطأ عاصي، وأثبتت فيروز بحساسيتها التي لا تضاهى أنها فنانة العصر. قالت فيروز ذات يوم، بمجرد أن تُفتح الستارة «أحس بشعر رأسي يقف، أحس بالوحدة، بصراخ داخلي يطلب نجدتي وإنقاذي». كلما اقترب موعد الحفلات «أشعر بتكسّر في جسمي، وأرى منامات مزعجة، وأبقى على هذه الحالة العصبية، حتى ساعة الصفر، عند فتح الستار، وبدء الغناء». لكنها هي وعلى خشبة المسرح لشدة ما تشد قبضة يدها أثناء الغناء، تبرد وتصبح كرة ثلج، وأصابعها تتشنج.

شنّ محمد رسلان حملة على «ألحان غربيّة» مسروقة أُدخلت عليها بعض الكلمات العربية

هكذا كانت فيروز تتكلم للصحافة، فمن أسكتها، ولماذا صارت تغني ولا تتكلم. يقال إن هذا هو الدور الذي رسمه لها الرحبانيان، لكن متى؟ في أي سنة؟ وما هو رأيها الشخصي في ذلك؟

مائة عام على مولد عاصي الرحباني. كان يليق بهذا العبقري الفذ، بهذه المناسبة، أن يماط اللثام عن تفاصيل بقيت تقال سراً، عن حميمات تجعل هؤلاء الذين صنعوا أفراحنا أكثر إنسانية. يتحدث منجد الشريف عن كرم عاصي الذي لا يضاهى، عن عاداته البسيطة في الأكل، عن حبه للناس، عن استقباله للأحبة على الغداء رافضاً أن يأكل وحده حتى لو نادى ناطور العمارة ليشاركه لقمته. يتحدث الرجل عن والده وعلاقته المبكرة بالرحبانية، وبعد أن أصبح شريكاً رسمياً عام 1959 ولغاية 1973، عن الحقوق بعد رحيل هؤلاء العظام. ويقول «اقترحت بما أن والدي يملك ثلث أعمال هذه الفترة، أن أشتري كل هذا الإرث، لكنهم رفضوا، واقترحت أن يشتروا هم حصة صبري الشريف فرفضوا أيضاً».

هكذا يبدو التأريخ للفن ليس فقط للكشف عما حدث في الماضي، بل لرؤية أوضح لما يمكن أن نفعل في المستقبل.

نظرية لأرسطو تشرح بنداً في ميزانية المملكة

سليمان جودة

تستوقفني الأرقام لأنها لغة لا تكذب ولا تتجمل، ولأنها تقول الحقيقة مجردة كما هي بغير رتوش، وتشدني لغة الصور بالتوازي لأن كليات الإعلام تقول لطلابها إن الصورة بألف كلمة.

وعندما أصدر إحسان عبد القدوس روايته «أنا لا أكذب ولكني أتجمل» كان يرغب في أن يقول شيئاً من هذا المعنى، وكانت الرواية عند ظهورها على الشاشة تعزز المعنى وترسخه.

ولا نكاد نذكر شيئاً يتبقى من حرب ڤيتنام سوى تلك الصورة الشهيرة، التي تصور فتاة فيتنامية وهي تهرب من الحرب عاريةٍ مذعورة، وقد عاشت الصورة من يومها بيننا وسوف تظل تعيش، والذين يعيدون نشرها من وقت إلى آخر لا يحتاجون إلى إضافة كلمات كثيرة تعبر عما فيها ولا عن محتواها، ولكن يكفيهم أن يقولوا إن هذه صورة من حرب ڤيتنام الشهيرة، وإن هذا هو المحتوى الظاهر فيها.

وفي سياق كهذا بين معنى الصورة ومعنى الرقم، توقفت أمام ما أعلنته وزارة المالية السعودية في السابع من هذا الشهر عن رقم محدد في ميزانية المملكة.

الرقم يقول إن الإيرادات غير النفطية في الميزانية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذه السنة بلغت 27 ملياراً و200 مليون دولار، وإن الزيادة في هذه الإيرادات بالقياس على الفترة ذاتها من السنة الماضية تصل إلى 9 في المائة.

والرقم مع النسبة ينطويان على الكثير من المعاني، رغم أنه رقم جامد لا حياة فيه، ورغم أنها نسبة جامدة أيضاً لا تجري دماءٌ في شرايينها.

من بين المعاني أن قراراً في المملكة جرى اتخاذه بتنويع مصادر الدخل العام، وأن البلد لا يجب أن يبقى بلداً نفطياً خالصاً في مصادر دخله، وأن تميز البلد في النفط، إنتاجاً وتصديراً، لا يعني أن يظل يعتمد على ذلك أو يراهن عليه من دون سواه، فالنفط رغم جاذبيته مصدر للدخل في أي بلد يظل يدعو الذين يخرجُ من أرضهم، إلى أن يكونوا أكثر حذراً في الاعتماد عليه وحده عند رسم خريطة الاقتصاد في المستقبل.

إننا نفهم من أهل الجيولوجيا أن النفط ثروة ناضبة بقدر ما هي مغرية، والسبب أنها تبقى مرشحة للنفاد مهما كانت كمياتها غير المحدودة في باطن الأرض.

ومن سنين سمعت من الدكتور عبد القادر حاتم، وزير السياحة في مصر في الستينات من القرن الماضي، أنه لما سأل واحداً من خبراء السياحة الألمان عما يجب أن تفعله القاهرة لتعظيم دخلها من السياحة، كانت إجابة الخبير الألماني من كلمتين اثنتين هما: «بيعوا الشمس!».

وللوهلة الأولى أدهشت الإجابة الدكتور حاتم، ولم يعرف في لحظتها كيف يمكن لبلد أن يبيع الشمس لكل سائح يزور أرضه أو شواطئه؟!... ولكنه انتبه إلى ما يقصده الخواجة الألماني، الذي كان يلفت انتباه وزير السياحة إلى أن الشمس ثروة بالنسبة إلى كل بلد تشرق عليه، وأن هذه الثروة يمكن أن تباع للسياح، وأنها يمكن أن تظل تباع بغير توقف من هنا إلى يوم القيامة.

فالدفء الذي ترسله ليس فقط ثروة، ولكنه ثروة غير ناضبة، لأنها باقية ما بقي تعاقب الليل من وراء النهار، ومن هنا إلى يوم الدين.

ولأن ثروة النفط على العكس من هذه الثروة الشمسية، فإن ثروته سوف يأتي عليها يوم تنضب فيه، ولأنها كذلك فإن على الذين أسعدهم الحظ بوجوده في أرضهم، أن يجعلوا رهانهم عليه رهاناً محسوباً بالورقة والقلم، وأن يضعوا إلى جواره ثروات أخرى سواه، وأن تكون هذه الثروات من النوع غير الناضب، الذي لا ينتهي ولا ينفد ولا يأتي عليه يوم يختفي فيه.

وهذا ما تستطيع أن تقرأه في الرقم المعلن عن وزارة المالية، لأنه رقم يفرق بين إيرادات الثروة الناضبة في الميزانية، وبين إيرادات الثروة غير الناضبة، وفي المقدمة منها بالطبع إيرادات السياحة التي تقول مؤشراتها إنها مرشحة للزيادة، وهذا ما تقوله نسبة التسعة في المائة.

ومن بين المعاني في الزيادة المعلنة، ثم في نسبتها عند المقارنة بين عام وعام، أنهما لم يتحققا عفو الخاطر، ولا عبثاً، ولا من تلقاء نفسيهما، ولكنهما تحققا في سياق رؤية معلنة هي الأخرى، وليست الرؤية المعلنة سوى رؤية 2030 التي ترسم الطريق من هنا إلى آخر هذا العقد.

كان أرسطو يفرق بين وجود للشيء بالقوة، وبين وجود للشيء نفسه بالفعل، وكان يقول إن قطعة الخشب مثلاً تظل موجودة بالقوة ما دامت قطعة من الخشب، فإذا تحولت إلى كرسي صارت موجودة بالفعل

ولم تكن الرؤية قادرة على أن تحقق ما تسعى إليه، لولا مبدأ مهم كان الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، هو الذي أعلنه عند بدء ولايته للعهد، وكان المبدأ اقتصادياً في شكله وفي مضمونه، وكان من كلمتين اثنتين هما: كفاءة الإنفاق.

ولا تعني كفاءة الإنفاق سوى أن يكون الإنفاق من جانب الدولة في مكانه، ولا فرق بعد ذلك أن يكون المبلغ المنفق ريالاً واحداً، أو يكون معدوداً بالآلاف والملايين والمليارات.

إن إنفاق دولار واحد في مكانه قضية اقتصادية في أولها وفي آخرها، وإنفاق ألف دولار في غير مكانه قضية يمكن أن يكون لها أي اسم تتسمى به، إلا أن يكون هذا الاسم مما يتصل بالاقتصاد بأي معنى من معانيه، وسواء كنا نتحدث عن الاقتصاد كعلم يدرسه طلابه، أو كممارسة يعرفها رجال العلم وخبراؤه ومتخصصوه.

ولم يبالغ في شيء مِن قال إنه لا توجد دولة فقيرة، ولكن توجد حكومة فقيرة في إدارة موارد هذه الدولة الفقيرة، أياً كان المورد، وأياً كانت طبيعته قياساً على سائر الموارد في بقية دول العالم.

والفقر في الإدارة بالنسبة إلى الموارد، هو فقر في الفكر، وكان الدكتور يوسف إدريس (يرحمه الله) يتحدث عن فقر الفكر وعن فكر الفقر.

والإدارة المختلفة هي البطل في حالة الرقم والنسبة المشار إليهما في ميزانية المملكة، لأنه في وقت سابق لم يكن أحد يتصور أن السعودية يمكن أن يكون لها مورد بخلاف النفط، فضلاً بالطبع عن أن يكون هذا المورد بمليارات الدولارات وفي بحر ثلاثة أشهر لا غير.

ولكن عندما جاء وقت آخر توافرت فيه الإدارة المختلفة، فإنها رأت أن في أرض السعودية ثروات كثيرة ليس من بينها النفط.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:
+ 966 920033777

Dubai, UAE:
+971 45684155

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بامانة وموضوعية.

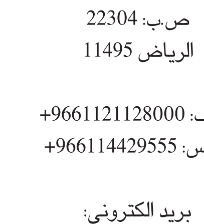
وكيل الاشتراكات



المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555



بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774



بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر




Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

نظام المنطقة ما بعد أميركا!


هدى الحسيني

شركاء واشنطن حريصون على التعاون معها لقدراتها الدفاعية عسكرياً وأمنياً... لكنهم لا يعتقدون أن عليهم الاختيار بين مراكز القوى المتنافسة!

على الرغم من الحد الأدنى سجلت زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى الشرق الأوسط العام الماضي بعض الانتصارات. في أكتوبر (تشرين الأول)، توسطت الولايات المتحدة في اتفاق تاريخي قام بتسوية نزاع حدودي بحري دام سنوات بين إسرائيل ولبنان. كما بذلت إدارة بايدن الجهود لتعزيز التكامل الإقليمي عبر إنشاء منتدى النقب - الذي يضم البحرين ومصر وإسرائيل والمغرب والإمارات العربية المتحدة والولايات المتحدة - فضلاً عن المبادرات التي تعزز التعاون الدفاعي بين إسرائيل وشركاء واشنطن في الشرق الأوسط.

تشير هذه الخطوات نحو أولويات واشنطن في المنطقة: اندماج إسرائيل في الشرق الأوسط الأوسع، ووقف تصعيد الصراعات الإقليمية والجهد الجماعي لاحتواء إيران.

أولاً، فكر بايدن في إيران. على الرغم من استمرار حركة الاحتجاج التي تقودها النساء، فقد انفصلت طهران عن عزلتها الإقليمية والدولية من خلال اتفاقيات التطبيع مع جيرانها العرب الخليجيين - أولاً مع الإمارات العربية المتحدة، ثم بشكل أكثر أهمية مع المملكة العربية السعودية. وفي حين ساهم العراق وسلطنة عُمان على مدى سنوات، في استضافة حوارات أساسية وعميقة بين السعودية وإيران، فإن الدور الصيني البارز في دفع التطبيع ليعبر خط النهاية في مارس (آذار) الماضي، فاجأ الكثيرين وأجج التصورات والتأويلات الواسعة النطاق بالفعل لانخفاض أهمية الولايات المتحدة في شؤون الشرق الأوسط.

وفي الوقت نفسه، تستمر القدرات النووية الإيرانية في التقدم، حيث تلاشت الآمال في إحياء الاتفاق النووي الإيراني - وكانت أولوية أولى لإدارة بايدن - تقريباً. ومما زاد الطين بلة، أن موسكو لعبت دوراً أقل فاعلية في الدبلوماسية النووية مع تعميق علاقات روسيا مع طهران في خضم حرب أوكرانيا.

ربما أكثر إثارة للقلق بالنسبة إلى المصالح الأميركية، استمرار صادرات النفط الروسية إلى أقرب الشركاء الإقليميين لواشنطن بما فيها بعض دول الخليج العربي التي تستفيد من النفط الروسي المخفض للاستخدام المحلي؛ ما يحرر إنتاجها الخاص للتصدير في وقت ترتفع الأسعار العالمية. على الرغم من أن الدافع هو تحقيق أقصى قدر من الأرباح، فإن التأثير ساهم في الحد من تأثير العقوبات الغربية المفروضة على موسكو.

يتعامل الشركاء العرب خارج الخليج أيضاً مع روسيا، على الرغم من الاعتراضات الغربية. ومؤخراً سربت الاستخبارات الأميركية وثائق تتعلق بسعي روسيا للحصول على ذخائر ومعدات من بعض الدول.

وهذا بلا شك مصدر قلق لصانعي السياسات في واشنطن.

وفي الوقت نفسه، في إسرائيل، أطلقت سياسات الحكومة الحالية العنان لواحدة من أخطر فترات الاضطراب في تاريخ إسرائيل؛ ما يثير عدم اليقين في شأن مستقبلها كدولة ديمقراطية.

وتزامن الاضطراب المحلي مع ما يشبه الثورة في الضفة الغربية وعلى طول الحدود الشمالية والجنوبية لإسرائيل، بما في ذلك واحدة من أكبر الهجمات الصاروخية ضد إسرائيل من الأراضي اللبنانية منذ حرب عام 2006 مع «حزب الله». يمكن للخطوات الاستفزازية التي اتخذتها الحكومة الإسرائيلية في القدس أن تزيد من تأجيج التوترات الإقليمية، مع الآثار المحتملة على علاقات إسرائيل مع الدول العربية التي قامت بتطبيع العلاقات معها.

بعد كل شيء، رحبت إدارة بايدن بتهدئة الصراع العسكري في الشرق الأوسط ودعمت علناً المحادثات بين الرياض وطهران التي قد تؤدي إلى حل القتال في بلدان مثل اليمن. وإذا كانت الصين مثقلة بمسؤولية ضمان أن يرقى الجانبان إلى مستوى اتفاقهما، فإن الولايات المتحدة ليس لديها الكثير لتخسره وربما الكثير لتكسبه؛ لأن الاستقرار في الشرق الأوسط يمكن أن يعزز قدرة واشنطن على تركيز اهتمامها على المسارح ذات الأولوية العليا، وبخاصة منطقة المحيطين الهندي والهادئ والحرب في أوكرانيا.

تواجه شراكات واشنطن الإقليمية - حجر الأساس لاستراتيجية إدارة بايدن - ضغوطاً كبيرة. لا تزال العلاقات مع المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص تفتقد الليونة، حيث تفيد السياسات التي تستوجبها المصلحة الذاتية انعكاسات معينة على إمدادات النفط من خلال «أوبك» - وهي مجموعة من الدول المنتجة للنفط تشمل روسيا - ناهيك عن مبادراتها باتجاه طهران.

في عطلة الأسبوع الماضي التقى مستشار الأمن القومي جايك سوليفان في جدة رئيس الوزراء السعودي وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ومستشار الأمن القومي الإماراتي الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، ومستشار الأمن القومي للهند أجيت دوفال؛ لتعزيز رؤيتهم المشتركة لمنطقة شرق أوسط أكثر أمناً وازدهاراً مترابطة مع الهند والعالم. ووفق بيان مكتب سوليفان، فقد شكر سوليفان ولي العهد السعودي على الدعم الذي قدمته المملكة العربية السعودية للمواطنين الأميركيين خلال الإجلاء من السودان. يتضمن مجال آخر للتوتر الجهود الإقليمية حول سوريا، وهو ما تعارضه واشنطن.

أما بالنسبة إلى إسرائيل، الشريك الأكثر أهمية لواشنطن في المنطقة، فقد ذكر بايدن أنه «لا يمكن أن يستمر على هذه الطريق»، في إشارة إلى المقترحات التشريعية المناهضة للديمقراطية لحكومة نتنياهو، بالإضافة إلى خطابها وسياساتها الحارقة المعادية للعرب. وحتى الآن لم يدعُ البيت الأبيض نتنياهو بعد إلى واشنطن للقيام بزيارة رسمية منذ عودته إلى السلطة، كذلك أشارت أبوظبي إلى استيائها من الحكومة الإسرائيلية الحالية، ورفضت دعوة نتنياهو إلى الإمارات العربية المتحدة منذ عودته إلى السلطة العام الماضي.

أعاقت تصرفات إسرائيل أيضاً التكامل الإقليمي، بما في ذلك في منتدى النقب، محاولة إدارة بايدن تعزيز اتفاقات أبراهام من خلال توسيع التعاون بين شركاء واشنطن الإقليميين في مجالات رئيسية، مثل التنمية الاقتصادية وتغيّر المناخ والأمن الغذائي والمائي والتعليم والرعاية الصحية. وفشل اجتماع وزاري للمنتدى كان من المقرر أن يستضيفه المغرب في مارس في الاجتماع كما كان مخططاً له، وسط تزايد العنف في الضفة الغربية وغزة. على الرغم من استمرار عقد اجتماعات على مستوى العمل، فإن المشاركة الرفيعة المستوى من الشركاء الإقليميين آخذة في التناقص.

كما أعربت المملكة العربية السعودية، عن التزامها المستمر بمبادرة السلام العربية - المقترحة في عام 2002 - التي تدعو إلى حل النزاع الفلسطيني كشرط مسبق للسلام الإقّليمي.

وفي حين تواصل الولايات المتحدة الحفاظ على وجود عسكري واسع النطاق في المنطقة، والشركاء حريصون على التعاون مع واشنطن بشأن قدرات الدفاع الصاروخي والأمن البحري، إلا أنهم ببساطة لا يعتقدون أنه يتعين عليهم الاختيار بين مراكز القوى المتنافسة. وهم يحصدون بنجاح فوائد من جميع القوى العظمى من خلال الاستفادة من سباقات هذه القوى العالمية لمصلحتهم الخاصة.

لذلك؛ قد يكون من الحكمة أكثر أن ينظر صانعو السياسات الأميركيون في بعض النهج الجديدة للمنطقة، بما في ذلك إعادة تقييم أولويات واشنطن وشراكاتها الحالية؛ لأن بالنسبة إلى العديد من المراقبين، كانت استضافة الصين حفل توقيع اتفاقية التطبيع بين المملكة العربية السعودية وإيران أحدث مؤشر على «نظام المنطقة ما بعد أميركا».

الصين قادمة... ولن تكون بالتأكيد شرطي العالم


صالح القلاب

غير متوقعٍ ولا يمكن أن تكون الصين «شرطي» العالم... كما كانت عليه الأمور بالنسبة لبريطانيا وأميركا

غير متوقع ولا يمكن أن تكون الصين «شرطي» العالَم... كما كانت عليه الأمور بالنسبة لـ«بريطانيا العظمى» والولايات المتحدة الأميركية وغيرهما؛ فهذه الدولة لها قِيَمها ولها رسالتها الخالدة، كما يقال، والواضح لا بل والمؤكد أنها لا يمكن أن تدخل حلبة الخلافات الكونية، وكما هو واقع الحال بالنسبة إلى روسيا الشيوعية.

والمعروف أن الصين الاشتراكية و«الشيوعية» قد حاولت، وبقدر ما تستطيع، بعد إصدار مشروع للسلام الدولي أو الكوني، أن تضع نفسها فوق الخلافات والنزاعات الكونية، لكنها قد حرصت، ومنذ البدايات، على أن تساند وتدعم مجموعة الدول التي وُصفت بـ«الاشتراكية» ودول العالم الثالث التي كانت قد حاولت الولايات المتحدة وضعها «تحت» إبطها، وهذا كله قد كان قبل أن تنهار المجموعة الاشتراكية، أي الشيوعية، وتصبح على ما هي عليه الآن.

لقد سعت الولايات المتحدة إلى أن تعتبر أنها شرطي العالم، وحقيقة أنها لا تزال تتمتع بهذا الإنجاز، وبالطبع، فإن هذا قد تسبب في كوارث كثيرة، خصوصاً بعد أن أصبحت هناك الصين الشعبية، وأصبح هنا قبل ذلك الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية التي كانت قد بادرت إلى تحالفٍ تابعٍ إلى موسكو الشيوعية ولاحقاً إلى الصيِّن الشعبية.

وهنا، وإذا كانت روسيا، أي الاتحاد السوفياتي، قد أُصيبت ومعها مجموعتها بانتكاسة هائلُة بنهاية الحرب الباردة، فإن الصين الشعبية قد بقيت تتمسك بما كانت قد بدأت به، واستمرت على ذلك رغم كل تلك الانهيارات اللاحقة في منظومة الدول الشيوعية والاشتراكية.

وبالطبع، وهذا هو ما جرى بالنسبة إلى الاتحاد السوفياتي ومنظومته التي كانت قد تخلت عن كل ما كانت عليه، وتفننت في شتم ماركس ولينين... وأشبعت «الرفيق» ماو تسي تونغ لعناً وتحقيراً، وحقيقة أن هذا هو ما جرى بالنسبة إلى بعض الدول العربية التي كانت قد تخلت عن علاقاتها وارتباطاتها السابقة (وهنا وإذا أردتم) كسوريا ومصر واليمن الجنوبي... ودول أخرى لا أريد أن أذكرها!!

وعليه، فإن الصين «الشعبية» لم تقم وحتى هذه اللحظة بإدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، لا بل إنها كانت قد قدمت إلى موسكو أسلحة متطورة لتواجه ما كان يوصف بالدول الرأسمالية، ولتساند بعض دول العالم الثالث، ومن بينها بعض الدول العربية ودول أوروبا الشرقية.

وبالطبع فإن الدول الرأسمالية كلها، وفي مقدمتها الولايات المتحدة ومعها بعض دول العالم الثالث التي تدور في فلكها، قد انحازت في هذا المجال انحيازاً واضحاً إلى أميركا وبريطانيا ومجموعتهما حيث إن بعض دول العالم الثالث قد تخلت لاحقاً عما كانت قد ذهبت إليه.

وهنا وحسب ما يتردد ويقال، وهذا إن كان صحيحاً أو غير صحيح، فإن صاحبْ «فن الحرب» هو شي جينبينغ الذي قد قام بالتطبيق الحرفي لنظريات سون تزو لفن الحرب، التي وُضعت في القرن السادس قبل الميلاد، وحيث يتم إخضاع الجيوش المعادية من دون قتال... ويتم الاستيلاء على المدن من دون معارك، ويُطاح بالدول من دون عمليات عسكرية.

ويقال في هذا المجال حتى بعد سنوات طويلة إن «المتخصصين» في الحروب قد كانوا يحطمون جيوش الدول المعادية من دون قتال، ويستولون على جيوش الأعداء من دون مواجهة، ويحتلون المدن من دون معارك، ويطيحون بالدول من دون عمليات حربية.

وهنا، وعلى ذمة البعض، فإن الصين في هذا المجال أشد مكراً من الروس الذين كانوا قد ورطوا أنفسهم في أوكرانيا من دون أن يحققوا ما كانوا يريدونه، بينما كان الصينيون أشد دهاءٍ من الشعوب والدول كلها... وهكذا وحتى الآن فإنهم يحرصون على أن يظهروا للعالم كله على أنهم أكثر حكمة من غيرهم، خصوصاً بالنسبة إلى القوتين الكبيرتين، موسكو وواشنطن، اللتين كانتا قد هيمنتا على السياسة منذ ما بعد نهايات الحرب العالمية الثانية.

وحقيقة، فإن الصين تعرف اليوم أنها مستهدِفة، وبشدة، من قِبَل الولايات المتحدة الأميركية في صراع الأقطاب، وأنها تتقدم على روسيا في أولويات الصراع بالنسبة إلى الولايات المتحدة بحثاً عن زعامة العالم واستمرار تصدره، لكنها مع ذلك تدير معركتها بثقة وقوة وهدوء، ولا تنجر للاستفزازات، وركزت وتركز على بناء أقوى الاقتصادات في العام من دون إهمال الاهتمام بالقوة العسكرية الضاربة التي باتت تملكها؛ سواء برية أو جوية أو بحرية.

إن الصين اليوم باتت (رضيت الولايات المتحدة الأميركية والغرب أم رفضا الإقرار) قطباً عالمياً رئيسياً لا يقل نفوذاً وقوة عن القطب الأميركي الغارق في صراعات وأزمات متعددة قد تطيح به من الصدارة لصالح الصين القادمة للمرتبة الأولى بقوة، وكل هذا الوعيد والتهديد والتحرش من قبل الولايات المتحدة بالتنين الأحمر، حتى وصل الأمر إلى التلويح بحرب عالمية ثالثة، مجرد محاولة لمعاندة التاريخ والتطور الطبيعي ولوقائع الأمور على الأرض، فالصين اليوم باقتصادها ونفوذها وقوتها... وأيضاً بحكمتها... لم تعد هي صين ماو تسي تونغ بعيد استقلال الصين عام 1949. والعالم كله اليوم يعرف أن الصين قادمة إلى الصدارة لا محالة!

الأسئلة الصعبة في حرب السودان



عثمان ميرغني

لعلَّ هذه الحرب تكون حافزاً للتفكير العميق للتعلم من تجارب الماضي وإخفاقاته

بداية الأسبوع المقبل تكون حرب السودان أكملت شهرها الأول، وبغض النظر عن متى وكيف ستنتهي، فإن الأمر المؤكد أنه بعد الهزة العنيفة التي أحدثتها، والتدمير الممنهج الذي شهدته البلاد، فلن تعود الأمور إلى ما كانت عليه بتمنيات غير واقعية. هناك أسئلة كثيرة تحتاج إلى إجابات، وجهد كبير مطلوب لإعادة بناء ما دمره الاقتتال، ليس على صعيد الممتلكات العامة والخاصة فحسب، أو لتضميد جراح أهل الضحايا، بل أيضا على صعيد معالجة الشروخ التي تفاقمت في المشهد السوداني، وبشكل خاص فيما يتعلق بفك عقد الوضع السياسي المأزوم الذي قاد إلى الحرب.

المبادرة السعودية الأميركية المقدرة سعت لمعالجة الوضع الإنساني الضاغط، من خلال التوصل إلى اتفاق يضمن تحقيق هدنة تصمد لتيسير وصول المساعدات الإنسانية العاجلة، وإخلاء المستشفيات ومرافق الخدمات التي دخلتها قوات الدعم السريع، والانسحاب من المناطق السكنية، وإخلاء وسط العاصمة من المظاهر العسكرية، بما يحقق استئناف وتيرة الحياة، وبحيث تكون هذه الترتيبات خطوة أولى في طريق تهيئة الأجواء لمفاوضات سياسية أوسع تهيئ لإعادة المسار الانتقالي إلى سكّته.

الوصول إلى المرحلة الثانية سيعتمد في بعض جوانبه على الكيفية التي ستنتهي بها هذه الحرب في ظل التطورات العسكرية الميدانية المتسارعة، لكن الأهم سيعتمد على مدى استفادة السودانيين من دروسها، لمعالجة كثير من الأخطاء التي أوصلتنا إلى هذه النقطة، إذا أردنا فعلاً تهيئة الأرضية لحلول سياسية وعسكرية تصمد، وتقود السودان إلى بر الأمان. مثل هذا الأمر يحتاج إلى وقفة صادقة مع النفس، ومواجهة للحقائق العارية من دون رتوش أو مجاملات، ووضع مصلحة البلد فوق أي اعتبارات سياسية أو حسابات آنية. فأسوأ ما يمكن أن يحدث هو الاكتفاء باتفاق شكلي لوقف النار، يعيد الأمور إلى المربع الأول، بكل علاته.

السؤال الذي يدور في أذهان الكثيرين هو ما سيكون عليه وضع قوات الدعم السريع بعد كل الذي حدث، وبعدما انهارت الثقة تماما بين قيادتها وقيادة الجيش، وبات من الصعب ترميمها. قد يقول قائل إن الاتفاقات والمصالحات يمكن أن تحدث بين أكثر الأطراف عداوة، وإن الحروب تنتهي عادة على طاولة المفاوضات حتى وإن كان هناك طرف منتصر. هذا صحيح، لكن في الحالة السودانية الراهنة من الصعب الحديث بأي درجة من الثقة عن أنه يمكن أن يتحقق تعايش حقيقي بعد اليوم بين الطرفين، وحتى إن انتهت حربهما بصيغة تفاوضية، فإن الدعم السريع لن يوجد بوصفه قوات رديفة. الدمج في القوات المسلحة ضمن الضوابط المراعاة قد يكون هو أقصى ما يمكن أن تؤدي إليه المفاوضات، لكن حتى هذا الأمر تدور حوله أسئلة كثيرة في ظل التطورات المتسارعة على صعيد العمليات العسكرية، وفي ظل القرار الذي صدر بحل قوات الدعم السريع. وفي كل الأحوال فإنه لن يكون واردا استيعاب كل منتسبي هذه القوات، بل سيكون أي دمج مقيدا بشروط وضوابط كثيرة وصارمة. قيادة الجيش أثارت أيضا موضوع الأعداد الكبيرة من الأجانب، وبشكل خاص من غرب ووسط أفريقيا، الذين جندهم الدعم السريع في صفوفه، فهؤلاء لن يكون لهم بقاء ضمن أي صيغة تفاوضية أو غير تفاوضية، والحل الوحيد سيكون في ترحيلهم. ترتبط بهذا الأمر معالجة قضية الوافدين الذين منحت لهم الهويات والجنسية بطرق مخالفة للشروط ومن غير استحقاق، وكان جزء من هذا العمل قد تسارع خلال السنوات الأربع الأخيرة ضمن مخطط لإحداث تغيير ديموغرافي بهدف السيطرة على مقدرات الدولة سياسيا أو من خلال أعمال عسكرية.

أبعد من ذلك، هناك حاجة بعد أعمال النهب والتخريب الواسعة التي حدثت خلال هذه الحرب وقامت ببعضها عصابات ظلت تثير الرعب بين المواطنين منذ فترة، لمراجعة ملف الأعداد الكبيرة من «اللاجئين» الذين دخلوا السودان بطرق غير شرعية. وفي ظل عدم وجود أرقام رسمية دقيقة تراوحت تقديرات أعداد اللاجئين في السودان بين 8 و10 ملايين معظمهم من دول الجوار الأفريقي، يحتاج وجودهم إلى تمحيص وتنظيم. الانتهاكات الواسعة التي حدثت خلال الحرب، والانهيار الأمني، ومظاهر السلب والنهب، وتدمير المرافق العامة والتعدي على حرمات البيوت، كلها عوامل تجعل السودانيين يقفون بلا شك في صف إنهاء ظاهرة القوات الرديفة، والميليشيات وعصابات الشوارع والسلاح المنفلت، بحيث لا يكون هناك سلاح خارج سيطرة الدولة، أو أي وجود لعوامل تهدد الأمن والاستقرار.

بعيدا عن موضوع مستقبل الدعم السريع، فإن السؤال الآخر المهم يتعلق بشكل العلاقة بين القوى المدنية والعسكرية، وكيف ستكون بعدما اعتراها من جراء هذه الحرب وملابساتها. ليس خافيا على الناس أن العلاقة كانت متوترة أصلا، إلى الحد الذي جعل تشابكاتها جزءا من العوامل التي أسهمت في اندلاع الحرب. فهل سيتمكن الفرقاء من المدنيين والعسكريين من ردم الهوة العميقة بينهما والجلوس للتوصل إلى رؤية توافقية، وخريطة طريق لاستعادة المسار الانتقالي إلى السكة التي انحرف عنها، واستكمال التحول المدني الديمقراطي؟

الواضح أن الأمور لن تعود إلى حيث توقفت قبل 15 أبريل (نيسان)، وأن تغييرات ستحدث في المشهد السياسي. الجيش كان يطالب، وأحسب أنه سيتمسك، بتوسيع دائرة التوافق حول أي اتفاق سياسي، وهو ما قد يتطلب رؤية جديدة من القوى المدنية تحصن السودان من تجدد واستمرار المماحكات والخلافات التي عصفت بالبلاد وأنهكتها طوال الأربع سنوات الماضية، وهيأت الظروف لاندلاع الحرب.

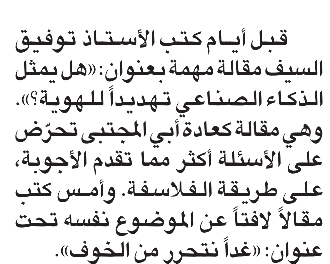
فليتعلم السودانيون أنه عندما تندلع الحروب تجلي الدول رعاياها، وحتى وإن غادر عدد من السودانيين، ففي النهاية ليس للناس إلا بلدهم، ولا كرامة لهم إلا في وطنهم، إن حافظوا عليه حافظوا على عزتهم، وإن فرطوا فيه فلن يعرفوا إلا الذل والهوان. ولعل هذه الحرب تكون حافزا للتفكير العميق للتعلم من تجارب الماضي وإخفاقاته، لبدء إصلاح حقيقي وجذري يضمن الأمن ويحقق الاستقرار، وينهي دوامة الانقلابات وعسكرة السياسة، بما يرسخ التداول السلمي على السلطة. إذا تحقق ذلك وقتها يمكن للسودان أن ينعتق من قيود التخلف الذي أصابه، ويوظف موارده الهائلة لتنمية شاملة ومتوازنة تنهض بكل أطرافه ومكوناته. هذا كله يعتمد على ما سيحدث بعد أن تنتهي هذه الحرب، وهي ستنتهي في وقت غير بعيد خلافا لكثير من التوقعات. فإن توافق الناس على فترة انتقالية لا تقل عن ثلاث سنوات في تقديري، وعكفوا على إعادة البناء ووضع اللبنات لحكم مدني راسخ، بمؤسسات قوية، وتحقيق ما نسمعه عن خروج الجيش من السياسة بشكل نهائي ليتفرغ لمهامه الأساسية بصفته جيشا وطنيا مهنيا لا تلطخه أو تشغله مماحكات السياسة وألاعيبها، وقتها يمكن أن نقول إننا بدأنا نورا في نهاية هذا النفق المظلم. فالبديل هو استمرار الموت البطيء للسودان والمضي في طريق نهايتها التقسيم والتقزيم.



الذكاء الصناعي ومشكلات الهوية والأخلاق



فهد سليمان الشقيران



قبل أيام كتب الأستاذ توفيق السيف مقالة مهمة بعنوان: «هل يمثل الذكاء الصناعي تهديداً للهوية؟». وهي مقالة كعادة أبي المجتبى تحرّض على الأسئلة أكثر مما تقدم الأجوبة، على طريقة الفلاسفة. وأمس كتب مقالاً لافتاً عن الموضوع نفسه تحت عنوان: «غداً نتحرر من الخوف».

يقول الدكتور توفيق السيف في المقال الأول، فيما يُحتمل أنها خلاصة لفكرته: «الذكاء الصناعي يؤذن بظهور اقتصاد جديد لم يسبق أن جرى تعريفه ضمن الثقافة ومنظومات القيم الخاصة بالمجتمع. وبالتالي فهو لا ينضوي تحت المنظومة الأخلاقية والعرفية القائمة. في هذه الحالة ستكون أخلاقيات وتقاليد الاقتصاد الجديد متأثرة بالمجتمع الجديد، مجتمع الشبكة حسب التصوير الذي اقترحه مانويل كاستلز، والذي يتألف من الأشخاص كافة الذين نتواصل معهم على نحو شخصي أو ثقافي أو اقتصادي، بواسطة الشبكة وباستعمال منطقها وأدواتها.

نحن إذن بصدد مفاهيم جديدة لتعريف الذات وأخلاقيات التعامل ومعنى الاختلاف بينك وبين الآخرين، أي معنى الآخرية.

تشير كل من هذه المواقع الثلاثة إلى نقطة اشتباك بين مكونات الهوية الموروثة ومؤثرات - تحديات العالم الجديد، في مرحلة تواصل مكثف يقودها الذكاء الصناعي. ما زلنا بحاجة إلى دراسة أعمق لهذه المسألة. ولعلنا نعود لمراجعتها مرة أخرى في المستقبل القريب».

هذا القول يُعيدنا إلى نقاش طويل حيوي نشب قبل قرن من الزمان حين كان حكماء البشرية يتلصصون على المستقبل، محاولين التنبؤ بمصائر التقنية وآثارها على بني الإنسان.

في آخر القرن العشرين طرح نيتشه انتقاداته لـ«عصر الآلات»، التي تجعل «الحشود آلة نمطية واحدة، يذوب فيها دوارها الفرد، وتحوّله إلى أداة استعمال لتحقيق بغية واحدة».

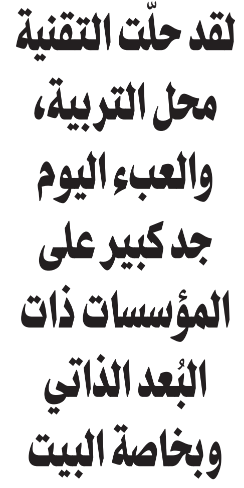
هيدغر جاء من بعده ليدرس علاقة «التقنية بالعالم» وليخصص جزءاً من بحوثه المتعددة لهذا الغرض، حتى في كتابه الأساسي «الوجود والزمن» 1927 نراه يطرح ومضات عن استفهامه، وهذا أكدت عليه مراراً، أن هذا مما جعل لوك فيري -في مقالة له- يجعل من مناقشة هيدغر ماهية التقنية «الخيطَ الناظم لمناقشة هيدغر للحداثة»، إذ عدّ التقنية كتمظهر هي أساس الحداثة وعصبها الرئيسي.

بينما لوك فيري يرى أن تفكير هيدغر تعمق بالتدريج في هذه المسألة، خصوصاً من خلال تحديد طبيعة علاقة التقنية بالعالم من حيث هي علاقة استفسار ومساءلة، ففي دراسة هيدغر عام 1937 حول نيتشه و«العَود الأبديّ» نراه يشير إلى «الأسلوب التقني للعلوم الحديثة» وإلى «العقل الحسابي» الذي يحكم التقنية. كما جمع هيدغر في محاضرته سنة 1938 تحت عنوان «عصر تصورات العالم» كل العناصر لما سيعده فيما بعد «تأويلاً أو فهماً تكنولوجياً لعصرنا»، فهو يصف في محاضرته هذه «التقنية الممكْننة» بأنها «الظاهرة الأساسية للأزمنة الحديثة».

أما في كتابه «الوجود والزمن» فقد تطرق إلى هذه المسألة حينما تحدث عن التحلل والانحطاط من حيث هو عالم الانشغال، فهو يقول إن «الطبيعة بالنسبة للذات المنفتحة (الدازاين) هي مخزن من الخشب، وإن الهضاب هي مستودع من الصخور، وإن النهر قوة محرّكة مائية، وإن الهواء نافخ ودافع الزوارق الشراعية».

بينما يعبّر عن ذلك الغول القادم، نعوم تشومسكي، بمقال رأي نشره مؤخراً على مجلة «نيويورك تايمز» بتعاون مع اثنين من الأكاديميين، هما البروفسور في اللغويات في «جامعة كامبريدج» الدكتور إيان روبرتس، والفيلسوف الذي يشغل أيضاً منصب مدير قسم الذكاء الصناعي في شركة التكنولوجيا «أوشنايت» الدكتور جيفري واتومول، وقد تناول المقال برامج الذكاء الصناعي كـ«شات جي بي تي» و«Bard» و«Sydney» وإيجابياتها وسلبياتها واختلافاتها مع الذكاء البشري، قائلاً: «قد تكون مفيدة في بعض المجالات الضيّقة (في برمجة الكومبيوتر، على سبيل المثال، أو في اقتراح القوافي للأشعار الخفيفة)، إذ نعلم من علم اللغويّات وفلسفة المعرفة أنّها تختلف اختلافاً عميقاً عن كيفيّة تفكير البشر واستخدامهم للّغة. تضع هذه الاختلافات قيوداً كبيرة على ما يمكن أن تفعله هذه البرامج، مما يعني أنها مقيدة بقصورٍ لا يمكنها تجاوزه».

بل يرى تشومسكي أن العقل البشري ليس مثل «تشات جي بي تي» وأمثاله من برامج الذكاء الصناعي، فهو ليس محركاً إحصائياً، و«لا يلتهم مئات التيرابايت من البيانات، ولا يستنبط استجابة المحادثة الأكثر احتمالاً، أو الإجابة الأكثر احتمالاً لسؤال علميّ، بل هو نظام فعّال ويقدّم إجابات بديعة ومدهشة، ويعمل بالاعتماد على كمّيّات صغيرة من المعلومات»، حسب الترجمات المتداولة والمتزاحمة للمقالة باللغة العربية.



لقد حلَّت التقنية محل التربية، والعبء اليوم جد كبير على المؤسسات ذات البُعد الذاتي وبخاصة البيت

لكن السؤال: هل الذكاء الصناعي سيدمّر الثقافة؟ وهل المنصات باتت شعبوية ومقلقة؟

يجيب الأستاذ مشاري الذايدي بمقالة له بعنوان: «الأستاذ المحترم (تيك توك)»، بقوله: «ثانياً ليس صحيحاً أنه لا يمكن الاستفادة من هذه المنصات مثل (تيك توك) في ترويج وإنعاش صناعة الكتاب وعادة القراءة. إذن الخلل موجود في مكان آخر، وهو الإخفاق في تصميم الطرق المناسبة من أجل إيصال عربات الكتاب إلى محطات الشباب على مترو السوشيال ميديا. ثمة خلل عميق لدى القائمين على صناعة النشر والكتاب في أمور؛ أولاً وجود (الشغف) بصناعة الكتاب والقراءة، وثانياً وجود (الفهم) الحقيقي لمحركات هذه الصناعة... وفوق هذا كله وجود (رؤية) عليا، لا تنطلق من حسابات تجارية وتسويقية خفيفة وبحتة فقط».

الخلاصة أن التحولات التقنية أقوى من طاقة البشر؛ ثمة من يتوهمون أن المواعظ التربوية هي الأساس؛ لقد حلّت التقنية محل التربية، والعبء اليوم جد كبير على المؤسسات ذات البعد الذاتي وبخاصة البيت.

عن «الخيار» الرئاسي للشركاء في الانهيار!



حنا صالح

الكرة في مرمى القوى الحية للتغيير لتجاوز نزف هجرة الكفاءات والشباب

كشفت ورقة حكومية رسمية مقدمة إلى المجلس النيابي اللبناني عن أن تبديد الودائع المصرفية بدأ في عام 2011 وتفاقم منذ عام 2015! وتكشف الورقة الحكومية، التي حملت معطيات شبه مفصلة عن الانهيار المالي وحجمه، أن التوقف عام 2020 عن سداد سندات اليوروبوند لم يكن سبب الأزمة!

واضح وجلي مما تقدم أن لمنهبة العصر وإذلال اللبنانيين والإفقار المتعمد للبنان، أماً وأباً، وقد بدأ ذلك علانية منذ عام 2011، زمن حكومة «القمصان السود» التي شكلها «حزب الله»، وأدخلت لبنان حقبة تسجيل عجز في ميزان المدفوعات واستمر مع الحكومات المتعاقبة حتى عام 2019، ليبلغ تراكمياً نحو 25 مليار دولار! فعمدت المافيا السياسية المصرفية والميليشياوية إلى تسديد هذا العجز من الودائع، باللجوء إلى صيغ فاسدة، لكنها قانونية ضمنتها مشاريع الموازنات الحكومية وقوننها تباعاً المجلس النيابي!

يعني أن الحكومات التي ترأسها تباعاً ميقاتي وسلام والحريري، برؤسائها وأعضائها، كانت على بينة بالعجز، وكان أعضاء المجالس النيابية على معرفة بالتفاصيل. تشاركوا سياسة السطو على الودائع، التي تولى شقها التنفيذي رياض سلامة والكارتل المصرفي الذي حقق أرباحاً فلكية من جيوب المواطنين! ولم يُسجل يوماً اعتراضٌ نيابي واحد على منحى سلب أكثر من مليون ونصف مليون مودع جني أعمارهم!

لم يقتصر السطو على تمويل العجز، بل إن حاكمية مصرف لبنان موّلت من جيوب المودعين الجزء الأكبر من تكلفة السياسات الخطيرة التي اتبعتها. فوفق الورقة الحكومية سجّل مصرف لبنان خسائر بلغت 35 مليار دولار لتثبيت سعر الصرف، وهو سعر اصطناعي غطى السلب العام. كما تم مد اليد على 20 مليار دولار أخرى، وفق الورقة الرسمية إيّاها، لتغطية خسائر فرق فوائد وبدع الهندسات المالية. وخلال هذه الفترة اتبعت السلطة الإجرائية لتمويل المستوردات، جمع الإيرادات بالليرة، لتحولها إلى الخارج كدولار على سعر 1500 ليرة، ما فاقم الفجوة المالية عشرات مليارات الدولارات.

طيلة عقد كامل سبق انفجار الانهيار المالي، اعتمد تحالف البلطجة الميليشياوية المتسلط، سياسة خداع وغشٍ حيال المواطنين، وخصوصاً المغتربين الذين وثقوا بسلطات بلادهم فنقلوا حساباتهم النقدية إلى المصارف اللبنانية. لم تتغير هذه التركيبة المتسلطة منذ نهاية الحرب الأهلية، فغلبت مصالحها الخاصة واطمأنت إلى الحماية الخارجية والسلاح اللاشرعي. أعادت إنتاج تسلطها استناداً إلى قوانين انتخاب وضعت على مقاسها، فاحتكرت النادي السياسي وابتكرت «الحصانات»، لتشرّش وتستأثر، ومن غيّبه الموت خلفته قرينته أو نجله. حتى البرلمان الحالي (2022)، الذي أدى التصويت العقابي ضد هذه الطبقة السياسية إلى وصول كتلة نيابية لقوى التغيير (13 نائباً)، فإن نسبة التغيير عن البرلمانات السابقة لم تتجاوز الـ10 في المائة!

هؤلاء الشركاء صنعوا بخبث الانهيار الكبير واستفادوا منه، وقد فاقمه إمساك «حزب الله» وحيداً بقرار البلد فأملى سياسات تحمي أولوياته في الاستتباع الخارجي من جهة، ومن الأخرى في بلورة سلطته الرديفة: «الاقتصاد الموازي» ومؤسسة «القرض الحسن» المخالفة لقانون النقد والتسليف. هذا الاستغلال لم يوقفه الانفجار، فقد كشف نائب رئيس البرلمان إلياس بو صعب يوم 22 مارس (آذار) الماضي، عن أنه «لغاية الشهرين الماضيين هناك عدد كبير من النافذين ما زالوا يرسلون الأموال إلى الخارج، ومنهم سياسيون ورجال أعمال وقضاة وضباط»(...).

وتوازياً استمر نهج السطو على الودائع؛ مرة بذريعة الدعم وكانت الحصيلة تبديد أكثر من 20 مليار دولار، ذهبت إلى المحتكرين المحظوظين ووفرت التمويل لميليشيا «حزب الله» وميليشيات النظام السوري، وثانية بذريعة «حماية» الرواتب، فتمادى سلامة في ابتكار البدع بعدما غطى مجلس شورى الدولة تعاميمه المتعارضة مع القانون. فكانت بدعة منصة «صيرفة» التي بددت في أبريل (نيسان) الماضي فقط، أكثر من مليار و300 مليون دولار! عن هذه البدعة يذكر الاقتصادي د. توفيق شمبور أنه «لا يوجد نص قانوني يجيز إنشاءها»، فهي «حوّلت اللبنانيين إلى مضاربين»، و«أمنت للمصارف ومديريها ونفر من المتعاملين أرباحاً استثنائية»، وخلقت حالات جديدة من الإثراء غير المشروع!

مع تعمق الشغور الرئاسي المشغول الذي مرّ عليه أكثر من 190 يوماً، تفاقم الفراغ الحكومي وبرز هزال السلطة الممتنعة عن تأمين الحد الأدنى من الخدمات لانشغالها في سياسات إغراق البلد في بئر الخراب، وترك مؤسسات الدولة إلى التلاشي. ولأن الاستحقاق الدستوري أولوية الأولويات، تتجه الأنظار ناحية البرلمان اللبناني العاجز والمتواطئ لأن ينتخب الرئيس الجديد للبلاد! كل طرفٍ من موقعه ووفق مصالحه يروي الأخبار عن أن المرحلة تتطلب «النظافة» وسمات «إصلاحية» و«سيادية» لهذا الرئيس! وأن هذا «الإنجاز» مأمول من برلمان غطّى جريمة «هيركات» على الودائع بلغت 85 في المائة، وجوفت أكثريته قانون رفع السرية المصرفية، ولم يتحمل مسؤولية اتخاذ قرار بكيفية توزيع الخسائر، وامتنع عن إقرار قانون كابيتال كونترول، وصرف النظر عن حتمية هيكلة المصارف فتركها «زومبي» و...سينتخب الرئيس الجديد!

هنا تنكشف المهزلة عن إصرار «الثنائي المذهبي» على ترشيح سليمان فرنجية، الذي تباهى على أثير التلفزة أنه جلس بين يدي المستشار الفرنسي دوريل وقدم شفهياً الضمانات في حال انتخابه! وتباهى بعدم تقديم أي شيءٍ خطي، لكنه ممتنع عن مخاطبة اللبنانيين وتقديم ما لديه؛ لأن «صناع» السياسة في لبنان لم يقيموا وزناً لمواطنيهم! لكن هذا لا يلغي القناعة الواسعة بأن لبنان يستحق رجل دولة لرئاسة الجمهورية وليس قناعاً لآخرين! ليتأكد أن هذا الترشيح هَزِئ بأحلام المواطنين بأن تقوم دولة طبيعية في لبنان فيها مكان للمحاسبة والعدالة والحرية. هنا لافت أن تنبيه «الفيغارو» الفرنسية «أن تصدق فرنسا أن فرنجية سيحافظ على وعده بتشجيع الإصلاح بذريعة أنه صريح». فيما تلفت «لوموند» إلى أنه «رمز إقطاعي عائلي أمّن غطاءً مسيحياً لحزب الله وبري»، فتحذر من أن انتخابه «سيعيد وضع لبنان تحت تأثير النظام السوري»!

«معارضة» النظام بكل تلاوينها شريكة أصلية في الانهيار، ومساهمة بجعل نظام المحاصصة الغنائمي عصيّاً على الإصلاح، ومع أقلية من نواب «التغيير» انخرطت في هذا الاصطفاف، توحدوا على رفض فرنجية وهذا جيد، لكن كأن رهانات تسوية ما أسقطت البديل. تبنوا فهماً بائساً لإحدى أخطر الأزمات العالمية، بأنه بمجرد انتخاب الرئيس سيتجاوز الناس العوز والفاقة، واستنكفوا عن تقديم أي تصور لمهامه وأولوياته وكيفية استعادة الدولة المخطوفة وتحرير السلطة! والأخطر تعاميهم عما يرتبه الخلل الوطني بميزان القوى من تداعيات تعزز واقع اختطاف «حزب الله» لقرار البلد.

الكرة في مرمى القوى الحية للتغيير، لتجاوز نزف هجرة الكفاءات والشباب وتجاوز الإحباط بإطلاق مبادرات سياسية - تنظيمية تقدم خياراً آخرَ للبنانيين لإنهاء الخلل الوطني، وضمان مسار قيام دولة راشدة، بوسعها تجاوز الجيش الرديف وسلاحه، والعودة للدستور والمؤسسات لبدء زمن المساءلة والمحاسبة.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $ 76.46	▼ $ 2035.00	▲ $ 28208	▼ $ 188.00	▲ $ 630.50	▲ $ 106.05
السابق	▼ $ 77.44	▼ $ 2036.20	▲ $ 27389	▲ $ 191.00	▼ $ 642.53	▲ $ 106.50

«آي هيرب» الأميركية و«سي جي لوجيستيك» الكورية تختاران الرياض مركزاً لهما

شركات عالمية تتوافد إلى السعودية لإدارة عملياتها في «ثلاث قارات»

الرياض: بندر مسلم

حددت شركات عالمية العاصمة السعودية الرياض لإطلاق عملياتها وأعمالها التجارية نحو القارات الثلاث «آسيا، وأفريقيا، وأوروبا»، وذلك بعد إعلان شركتي «آي هيرب» الأميركية لمنتجات الصحة، و«سي جي لوجيستيك» الكورية، اختيار الرياض مركزاً لعملياتهما في المنطقة تلبية للطلب المتنامي من المستهلكين، إلى جانب جاذبية بيئة الأعمال في المملكة.

ومن المقرر أن تنطلق أعمال الشركتين في المنطقة الخاصة اللوجيستية المتكاملة في الرياض، التي دشنتها السعودية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ضمن حدود مطار الملك خالد الدولي لخدمة إلى أكثر من 650 مليون عميل من أفريقيا وآسيا وأوروبا، إذ أعلن المهندس صالح الجاسر، وزير النقل والخدمات اللوجيستية، حينها، عن استقطاب شركة «أبل» كأول مستثمر، لتكشف بعض الشركات العالمية عقبها عن نية الدخول والاستثمار في المنطقة وصولاً إلى شركتي «آي هيرب» و«سي جي لوجيستيك».

ووقعت الشركتان أمس اتفاقية لمدة 8 أعوام تزود بموجبها «سي جي لوجيستيك» العام المقبل المستهلكين في الشرق الأوسط وأفريقيا بمنتجات «آي هيرب» من خلال مركز توزيعها العالمي «جي دي سي» المتخصص في التجارة الإلكترونية الواقع في المنطقة الخاصة اللوجيستية المتكاملة بالرياض، الذي سيقام بأحدث تقنية على مساحة تبلغ 18 ألف متر مربع وسعة إنتاجية يومية تبلغ 15 ألف شحنة لربط النطاق الجغرافي المتمثل بالشرق الأوسط وأفريقيا وأوروبا ببعضه.

وبحضور الدكتور ماجد القصبي وزير التجارة رئيس مجلس التجارة الإلكترونية، وبارك جون يونج السفير الكوري لدى السعودية، وكانغ سين هو الرئيس التنفيذي لشركة «سي جي لوجيستيك»، وميري تشانغ الرئيس التنفيذي للعمليات في «آي هيرب»، سلم عبد العزيز الدعيلج رئيس الهيئة العامة للطيران المدني، أمس (الأربعاء) «سي جي لوجيستيك» ترخيص ممارسة أعمالها التجارية في البلاد.

وأكد الدكتور القصبي على هامش المناسبة أن توافد الشركات العالمية لممارسة أعمالها التجارية في المملكة يأتي في سياق الاهتمام المتزايد بالفرص الواعدة المتاحة، وذلك في ظل «رؤية 2030» التي تولي اهتماماً لتطوير منظومة أعمال التجارة الإلكترونية، ودورها المهم في الاقتصاد السعودي، خاصة أن البلاد من أعلى 10 دول نمواً في هذا المجال.

وتابع القصبي «أن جائحة كورونا ساعدت في تسريع التجارة الإلكترونية بالمملكة، إذ بلغ حجم القطاع في العام المنصرم نحو 184 مليار ريال (49 مليار دولار)، ومن المتوقع أن يصل إلى ما يقارب 260 مليار ريال (69,3 مليار دولار) بنهاية 2025». وأكد وزير التجارة السعودي رئيس مجلس التجارة الإلكترونية أن التحول الرقمي غير المسبوق في السعودية يؤثر على التجارة الإلكترونية، كاشفاً عن وجود أكثر من 147 شركة تقنية مالية، وما يتجاوز 152 شركة خدمات لوجيستية، بالإضافة إلى 39 تطبيقاً مختصاً بالقطاع تعمل في البلاد.

من جانبه، ذكر عبد العزيز الدعيلج رئيس الهيئة العامة للطيران المدني، لـ«الشرق الأوسط»، أن المنطقة اللوجيستية المتكاملة أصبحت جاذبة للشركات العالمية الكبرى التي تتوافد بشكل متوالٍ للاستثمار فيها، في خطوة تحقق أهداف المنطقة للوصول إلى أكبر 100 شركة في العالم.

وبين الدعيلج أن المنطقة تُعد دليلاً على إنجازات الاستراتيجية الوطنية لقطاع الطيران ضمن إطار «رؤية 2030» التي تؤكد على تعزيز مكانة البلاد بوصفها مركزاً لوجيستياً عالمياً يربط ثلاث قارات ويستقطب أكبر الشركات في العالم والمنطقة، في الوقت الذي تشهد فيه الخدمات اللوجيستية تحولاً جذرياً.

وأشار إلى أن المنطقة اللوجيستية المتكاملة تتميز بإجراءات نظامية تسهم في جذب الاستثمارات من خلال السماح للمستثمرين الأجانب بتأسيس شركات وتملكها بنسبة 100 في المائة، إلى جانب تسهيل متطلبات وإجراءات تسجيل الاستثمارات في المنطقة.

من ناحيته، قال كانغ سين هو: «إن سوق التجارة الإلكترونية في السعودية من أعلى الأسواق نمواً، إلى جانب الموقع الجغرافي الذي يربط الأسواق في أفريقيا وأوروبا»، مشيراً إلى أن «سي جي لوجيستيك» ستوظف كل التقنيات الحديثة في المركز الجديد لقيادة الخدمات اللوجيستية المتعلقة.

وساهم مجلس التجارة الإلكترونية في اختيار شركتي «آي هيرب» الأميركية لمنتجات الصحة والعناية و«سي جي لوجيستيك» الكورية، الرياض مركزاً لعملياتهما في الشرق الأوسط وأفريقيا.

ويأتي توافد الشركات العالمية لممارسة أعمالها التجارية في السعودية في سياق الاهتمام المتزايد بالفرص الواعدة المتاحة في ظل رؤية 2030 التي تولي اهتماماً في تطوير منظومة أعمال التجارة الإلكترونية، ودورها المهم في الاقتصاد السعودي، خاصة أن المملكة من أعلى 10 دول نمواً في هذا المجال.

وتسعى المملكة إلى زيادة سعة الشحن إلى أكثر من 4,5 مليون طن سنوياً وللوصول بمساهمة قطاع النقل والخدمات اللوجيستية في الناتج المحلي الإجمالي إلى 10 في المائة بحلول 2030، ما يساعد في تعزيز نمو قطاع الأعمال وزيادة الإيرادات غير النفطية في المنظومة إلى نحو 45 مليار ريال (12 مليار دولار).



وزير التجارة خلال الاحتفال بتوقيع الاتفاقيات مع الشركات الجديدة للاستثمار في المنطقة اللوجيستية بالرياض (الشرق الأوسط)

قاد مع الإيجارات ارتفاع مؤشر التضخم الشهر الماضي

«البنزين» يشعل تكهنات مواصلة رفع الفائدة الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة في أبريل (نيسان) الماضي بسبب زيادة تكاليف البنزين والإيجارات، بينما ظل التضخم الأساسي قويا مع ارتفاع أسعار السيارات المستعملة، ما يعني أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) ربما يستمر في رفع أسعار الفائدة لفترة من الوقت.

وقالت وزارة العمل يوم الأربعاء إن مؤشر أسعار المستهلكين، وهو أحد مؤشرات التضخم المفضلة لدى الفيدرالي، ارتفع 0,4 بالمائة الشهر الماضي، بعد صعوده 0,1 بالمائة في مارس (آذار). وخلال 12 شهرا حتى أبريل، زاد المؤشر 4,9 بالمائة، بعد ارتفاعه خمسة بالمائة على أساس سنوي في مارس.

ووصل مؤشر أسعار المستهلكين السنوي إلى ذروته عند 9,1 بالمائة في يونيو (حزيران) الماضي، في أكبر زيادة له منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 1981، ويتراجع حاليا مع انحسار أثر ارتفاع أسعار الطاقة العام الماضي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا. وكان اقتصاديون استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين 0,4 بالمائة الشهر الماضي وزيادته خمسة بالمائة على أساس سنوي.

وباستثناء المواد الغذائية ومكونات الطاقة المتقلبة، ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 0,4 بالمائة الشهر الماضي، ليتطابق مع المكاسب في مارس. وصعد ما يسمى بمؤشر أسعار المستهلكين الأساسي مدعوما بأسعار السيارات والشاحنات المستعملة التي زادت لأول مرة منذ يونيو الماضي. وخلال 12 شهرا حتى أبريل، ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي 5,5 بالمائة، بعد صعوده 5,6 بالمائة في مارس.

ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 0,4 بالمائة الشهر الماضي

المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على ارتفاع يوم الأربعاء. وزاد المؤشر داو جونز الصناعي 145,39 نقطة أو 0,43 بالمائة إلى 33707,20 نقطة، وصعد المؤشر ستاندرد آند بورز 500 بواقع 24,57 نقطة أو 0,60 بالمائة إلى 4143,74 نقطة، في حين زاد المؤشر ناسداك المجمع 107,11 نقطة أو 0,88 بالمائة إلى 12286,66 نقطة.

وشهد الدولار تعاملات متقلبة الأربعاء بعدما لم يحرز الرئيس الأميركي جو بايدن وكبار المشرعين أي تقدم في أزمة سقف الديون. واحتفظ الدولار بمعظم مكاسب الثلاثاء، وذلك بفضل الارتفاع الحاد في عوائد سندات الخزانة قصيرة الأجل والقلق الذي ساد السوق قبل صدور بيانات التضخم.

وهبط اليورو في أحدث تداول 0,1 بالمائة إلى 1,0947 دولار، وكذلك الجنيه الإسترليني الذي تراجع 0,1 بالمائة أيضا إلى 1,2605 دولار. ومقابل سلة من العملات الرئيسية، صعد مؤشر الدولار 0,14 بالمائة إلى 101,76 نقطة، بعد أن انخفض في وقت سابق 0,11 بالمائة. واستقر الين الياباني مقابل الدولار عند 135,25 وانخفض 0,1 بالمائة أمام اليورو إلى 148,075، بينما هبط الدولار الأسترالي 0,2 بالمئة إلى 0,675 دولار.

كما استقرت أسعار الذهب وبحلول الساعة 14:23 بتوقيت غرينتش، استقر الذهب في المعاملات الفورية عند 2032,86 دولار للأوقية (الأونصة) وانخفضت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,1 بالمائة إلى 2041,50 دولار للأوقية.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة 0,1 بالمائة إلى 25,58 دولار للأوقية، وارتفع البلاتين 0,1 بالمائة إلى 1105,82 دولار، وزاد البلاديوم 0,1 بالمائة إلى 1571,23 دولار.



أميركيان يتسوقان في أحد المتاجر في ولاية كاليفورنيا (أ.ف.ب)

«أرامكو» لتوريد كامل كميات الخام لآسيا في يونيو

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر مطلعة يوم الأربعاء إن «أرامكو السعودية» أخطرت خمسة عملاء على الأقل في شمال آسيا بأنها ستورد كامل كميات الخام التي طلبوها لشهر يونيو (حزيران)، وقالت المصادر إن بعض المصافي الصينية طلبت كميات أقل ليونيو، بحسب رويترز.

ومن غير المعروف مقدار الخفض الذي حددته المصافي الصينية، إلا أن تقديرات من مصدرين اثنين أشارت إلى أنها قد تكون أقل بما يصل إلى خمسة ملايين برميل عن مستوى مايو (أيار). وخفضت «أرامكو» أسعار البيع الرسمية لجميع درجات الخام للمشترين من آسيا للتحميل في يونيو في ظل تراجع هوامش الربح من التكرير. إلا أن الخفض جاء أقل مما توقعته السوق.

ودفع هبوط هوامش الربح شركات التكرير إلى البحث عن نفط أرخص من موردين آخرين مثل روسيا أو حتى دراسة خفض المعدلات التشغيلية. وتعمل الصين على زيادة مشترياتها من النفط الروسي منخفض السعر ورفع حصتها من سوق نفط الأورال متوسط محتوى الكبريت الذي تستحوذ المصافي الهندية على الجزء الأكبر منه.

ويأتي توريد كامل الكميات رغم إعلان منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفائها، في إطار تحالف «أوبك بلس»، تخفيضات للإنتاج بواقع 1,16 مليون برميل يومياً بداية من مايو وحتى نهاية العام. وبموجب التخفيضات، ستقلص السعودية أكبر مُصدّر للنفط في العالم إنتاجها 500 ألف برميل يومياً.

في غضون ذلك، تراجعت أسعار النفط في التعاملات يوم الأربعاء بعد أن أظهرت بيانات القطاع زيادة مفاجئة في مخزونات الخام الأميركية، في حين كان المستثمرون يترقبون بيانات التضخم الأميركية لشهر أبريل (نيسان).

وانخفض خام برنت 60 سنتاً إلى 76,84 دولار للبرميل في الساعة 1440 بتوقيت غرينتش، كما تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 68 سنتاً إلى 73,03 دولار ليقلص مكاسب الجلسة السابقة.

وفي إشارة محتملة على ضعف الطلب، ارتفعت مخزونات الخام الأميركية بنحو 3,6 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 5 مايو بينما ارتفعت مخزونات البنزين بمقدار 399 ألف برميل، حسبما أفاد معهد البترول الأميركي مساء الثلاثاء وفقاً لمصادر في السوق.

وكانت الأسواق تراقب أيضاً بيانات التضخم الأميركي إلى جانب تصريحات الرئيس الأميركي جو بايدن وكبار المشرعين الجمهوريين بشأن رفع سقف الدين الأميركي البالغ 31,4 تريليون دولار؛ خوفاً من تعثر غير مسبوق في السداد إذا لم يتصرف الكونغرس في غضون ثلاثة أسابيع. وفي مقابل ضعف الطلب المحتمل، فإن بعضاً من الإمدادات لا تزال يشوبها الغموض. ونقلت وكالة «تاس» للأنباء الروسية عن شركة «ترانسنفت» الروسية المشغلة لخطوط أنابيب النفط قولها في بيان يوم الأربعاء إن نقطة تعبئة في خط أنابيب دروجبا الذي يقع في منطقة روسية على الحدود مع تركيا تعرّضت للهجوم. وذكرت «تاس» نقلاً عن «ترانسنفت» أنه لا ضحايا في الحادث الذي وصفته الشركة بأنه «هجوم إرهابي».

وفي شأن منفصل، قال رئيس الوزراء البريطاني، ريشي سوناك، إن المملكة المتحدة ستحتاج إلى الوقود الأحفوري «في العقود القليلة المقبلة»، بينما تتحرك المملكة المتحدة للقضاء على انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، بعد أن تم حثها على معارضة مشروع حقل نفط «روزبنك» الخاص بشركة «إكوينور» في بحر الشمال. ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء، عن سوناك قوله للنواب يوم الأربعاء، في إطار أسئلة أسبوعية يتم طرحها بمجلس العموم «ليس من المنطقي أبداً عدم الاستثمار في الموارد التي لدينا هنا في الداخل، لاستيراد الوقود الأحفوري الأجنبي، وعدم توفير فرص عمل هنا والاستيراد بضعف انبعاثات الكربون الصادرة عن مواردنا المحلية... إنها سياسة تتسم بالجهل من الناحية الاقتصادية».

بايدن: التخلف عن سداد الدين «ليس خياراً» وارداً

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأميركي جو بايدن تراجع التضخم في الولايات المتحدة بنسبة 40 في المائة منذ الصيف الماضي. وأشار في تغريدة عبر حسابه على «تويتر» ليل الثلاثاء/ الأربعاء إلى انخفاض في الأشهر التسعة الماضية على التوالي، مضيفاً «لدينا المزيد من العمل الذي يتعين علينا القيام به، لكننا نمضي في الاتجاه الصحيح، ونحقق تقدماً حقيقياً».

من جهة أخرى، أكّد بايدن أن تخلّف الولايات المتحدة عن سداد ديونها «ليس خياراً» وارداً، وذلك بعد اجتماع عقده بشأن هذا الملف مع قادة الكونغرس. واتفق الرئيس الأميركي وكبار المشرّعين مساء الثلاثاء على إجراء المزيد من المحادثات التي تهدف لكسر الجمود بشأن رفع سقف الدين الأميركي البالغ 31,4 تريليون دولار، وذلك قبل ثلاثة أسابيع فقط من احتمالية تخلف البلاد عن السداد على نحو غير مسبوق.

وبعد نحو ساعة من المحادثات في المكتب البيضاوي، كلف بايدن، المنتمي للحزب الديمقراطي، وكيفين مكارثي، رئيس مجلس النواب المنتمي للجمهوريين، مساعديهما إجراء مناقشات يومية حول مواطن الاتفاق المحتمل مع اقتراب احتمالية التخلف عن السداد في أول يونيو (حزيران).

ومن المنتظر أن يجتمع بايدن ومكارثي وكبار قادة الكونغرس مرة أخرى يوم الجمعة.

ووصف بايدن المحادثات بأنها «مثمرة» وبدا أنه قدم للجمهوريين بعض التنازلات الممكنة، بما في ذلك إلقاء «نظرة فاحصة» لأول مرة على استعادة الأموال التي خصصت للإغاثة خلال جائحة كورونا ولم تُنفق؛ وذلك لتقليل الإنفاق الحكومي... لكنه أكد على أنه يجب على الجمهوريين أن ينحّوا أزمة التخلف عن السداد جانباً، ولم يستبعد في نهاية المطاف العودة إلى التعديل الرابع عشر للدستور الأميركي، وهو نهج لم يخضع للتجربة ومن شأنه أن يسعى للإعلان عن أن حد الدين غير دستوري. وقال إن الأمر سيتطلب إجراءات للتقاضي، لكنه خيار قد يدرسه في المستقبل.

وقال بايدن «هناك الكثير من السياسة والمواقف، سيستمر ذلك لبعض الوقت». وأضاف «تفهّم جميع الحاضرين في الاجتماع خطر التخلف عن السداد».

وأكد مكارثي على عدم إحراز تقدم بعد الاجتماع. وقال للصحافيين «لم أر أي تحرك جديد»، مضيفاً أن بايدن لم يوافق على المحادثات إلى أن أوشك الوقت على النفاد. وقال «هذه ليست طريقة للحكم»... لكنه قال، إن بايدن أشار إلى انفتاحه على مناقشة إصلاحات لعملية السماح بمشروعات الطاقة الجديدة كجزء من المحادثات.

وحذر خبراء اقتصاديون من أن فترة طويلة من التخلف عن السداد من الممكن أن تؤدي بالاقتصاد الأميركي إلى حالة من الركود العميق مع ارتفاع معدلات البطالة، ومن ثم زعزعة استقرار نظام مالي عالمي يعتمد على السندات الأميركية. ويستعد المستثمرون لمواجهة أثر ذلك.

بحث تأسيس أول غرفة تجارية أوروبية في الرياض

الأوروبي لدعم الاقتصاد الأخضر مع السعودية

الرياض: فتح الرحمن يوسف

بينما بحثت ورشة عمل نظمها تجمع أوروبي بالعاصمة السعودية، أمس، تفعيل دور الغرف التجارية الأوروبية في الأسواق الثالثة، في خطوة لتمهيد الطريق لتأسيس أول غرفة تجارية أوروبية في الرياض، شدد رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي باتريك سيمونيه على دعم استراتيجيات الاقتصاد الأخضر مع المملكة. وقال سيمونيه: «أطلق الاتحاد الأوروبي شراكة استراتيجية مع الخليج، كي تنقلنا إلى المستوى التالي من التعاون. كانت هذه الاستراتيجية منارة لنا خلال الأشهر الـ12 الماضية، وسنواصل توجيه خطواتنا في المستقبل»،

مشيراً إلى أن استراتيجيتهم تتبع تحقيق 4 أهداف؛ أولها الوصول إلى مستوى أعلى من التنسيق السياسي بين سلطات الجانبين، حيث مثلت زيارة رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل إلى جدة في سبتمبر (أيلول) الماضي ولقاؤه ولي العهد الأمير محمد بن سلمان معلماً مهماً في هذا الاتجاه، بالإضافة إلى زيارات في كلا الاتجاهين.

والهدف الثاني وفق باتريك سيمونيه، تحسين التفاعل الاقتصادي، وذلك لدعم الاستراتيجيات الاقتصادية (الاتفاق الأخضر الأوروبي ورؤية السعودية 2030). وقال إن «علاقاتنا قوية بالفعل، حيث إن أوروبا هي ثاني أكبر شريك اقتصادي للسعودية وأكبر مصدر للاستثمارات الأجنبية المباشرة. كما أن الرياض تؤدي دوراً رئيسياً في أمن الطاقة لدينا. لكن لا تزال هناك إمكانية للقيام بالمزيد ودفع التعاون الاقتصادي والتبادل، خصوصاً في مجالات الطاقة المتجددة والتحول الرقمي».

وشدد على أن الهدف الثالث يتمحور حول التواصل الأكثر عمقاً في مسائل الأمن الإقليمي، مبيناً أن أوروبا بصدد تدعيم قدراتها الدفاعية مع الالتزام بالمزيد من العمل مع الخليجيين لمواجهة التحديات المشتركة في مسائل الأمن البحري، وانتشار الأسلحة والأمن السيبراني ومكافحة التطرف العنيف، مشيراً إلى أن أوروبا تهتم بأمن الخليج بنفس القدر الذي يهتم به الخليج بأمن أوروبا.

وأوضح أن الهدف الرابع، يتلخص في توسيع التواصل الشخصي والإنساني، حيث يمكن لكلا الطرفين الاستفادة عبر فهم الآخر والتعرف عليه بصورة أفضل، معلناً عن انطلاق فعاليات شهر أوروبا للعام الثاني على التوالي، حيث يتضمن الشهر 20 فعالية في الرياض وجدة مقدمة للسعوديين، للتعرف إلى الثقافة الأوروبية ومعرفة المزيد عن الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء به.

وجاء حديث سيمونيه خلال حفل استقبال «يوم أوروبا» الذي أقامته بعثة الاتحاد الأوروبي بالرياض أول من أمس، بمشاركة رسمية ودبلوماسية، من بينهم المهندس وليد الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، وجاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي.

وتابع رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي: «لا نحتفل الليلة بيوم أوروبا فحسب، بل بشراكتنا الاستراتيجية المزدهرة مع السعودية ومجلس التعاون الخليجي؛ حيث يواجه العالم الجديد الذي يتراءى أمامنا العديد من التحديات المهولة، لكننا لا يجب أن نخشاها».

وأضاف: «أوروبا والمملكة تتمتعان بمقدرات سياسية واقتصادية وطبيعية وعلمية وثقافية مهمة. كما تعكس أساليبنا الاجتماعية والاقتصادية قوتنا وأصالتنا. فكلانا يؤمن بالقواعد والمعايير الأساسية للنظام الدولي الذي ننتمي إليه. لنعمل معاً لتحقيق النجاح كجيران وشركاء وأصدقاء».



جانب من احتفال بعثة الاتحاد الأوروبي بـ«يوم أوروبا» في الرياض (الشرق الأوسط)

جدد التأكيد على تحقيق انتقال منطقي وعملي وعادل في قطاع الطاقة

رئيس «كوب 28» يدعو للتخلص من انبعاثات الميثان تدريجياً

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

شدد الرئيس المعين لمؤتمر الأطراف (كوب28) الدكتور سلطان الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الإماراتي، على أن قطاع النفط والغاز مدعو للعمل على خفض انبعاثات غاز الميثان إلى الصفر بحلول عام 2030، والاتفاق على خطط شاملة لتحقيق الحياد المناخي في انبعاثات الكربون بحلول عام 2050 أو قبل ذلك.

وقال الدكتور الجابر: «بينما يواصل العالم اعتماده على الموارد الهيدروكربونية، علينا أن نبذل كل ما في وسعنا لخفض انبعاثاتها والتخلص منها نهائياً. لذا، وجهت دعوةً إلى قطاع النفط والغاز للعمل على خفض انبعاثات غاز الميثان إلى الصفر بحلول عام 2030، والاتفاق على خطط شاملة لتحقيق الحياد المناخي في انبعاثات الكربون بحلول عام 2050 أو قبل ذلك».

وأضاف: «إن الهدف واضح لهذا القطاع وجميع القطاعات الأخرى. علينا التخلص التدريجي من الانبعاثات في جميع القطاعات، بما في ذلك النقل والزراعة والصناعات الثقيلة، والوقود التقليدي، بالتزامن مع الاستثمار في التقنيات اللازمة لتطوير كافة مصادر الطاقة البديلة الخالية من الانبعاثات».

وقال، خلال «ملتقى الإمارات لتكنولوجيا المناخ» الذي يُعقد في أبوظبي: «علينا أيضاً أن نضع تصوراً جديداً للعلاقة بين المنتجين والمستهلكين، والانتقال بها من علاقة قائمة فقط على العرض والطلب إلى علاقة ترتكز على العمل المشترك لبناء المستقبل. ويجب أن نبني شراكة فاعلة بين الصناعات الأكثر استهلاكاً للطاقة، وأكبر المنتجين للطاقة، وشركات التكنولوجيا، والمؤسسات المالية والحكومات والمجتمع المدني. إننا بحاجة إلى جميع هذه الحلول والجهود مجتمعة. ومن خلال العمل معاً، سيكون هدفنا تحقيق انتقال منطقي وعملي وعادل في قطاع الطاقة، دون أن نترك أحداً خلف الركب».

وأوضح أن تعزيز استخدام التكنولوجيا في دول الجنوب العالمي يتطلب قيام القطاعين الحكومي والخاص والجهات مُتعددة الأطراف بتحفيز التمويل المناخي، بما يسهم في توفيره بشكل أكبر وعلى نطاق أوسع، وبشروط ميسرة للدول الأكثر احتياجاً إليه.

وتابع الدكتور الجابر: «بينما نسعى إلى اعتماد التقنيات الجديدة، من الضروري أن نضمن عدم ترك أي من دول الجنوب العالمي خلف الرَّكب، فخلال العام الماضي، كان نصيب الاقتصادات النامية 20 في المائة فقط من الاستثمارات الموجهة إلى التقنيات النظيفة. علماً بأن هذه الاقتصادات تمثل 70 في المائة من سكان العالم، أي أكثر من 5 مليارات شخص. وتشكل التكنولوجيا عاملاً محورياً في مساعدة المجتمعات الأكثر عرضةً لتداعيات تغير المناخ على بناء القدرات وتحقيق قفزات نوعية باتجاه نموذج منخفض الكربون للتنمية الاقتصادية».

وأكد أن توجيهات القيادة في دولة الإمارات تركز على تكثيف التعاون والتكاتف وحشد الجهود لإحداث نقلة نوعية في العمل المناخي من أجل تحقيق هدف الحد من الانبعاثات وضمان مواكبة اقتصادات مختلف دول العالم للمستقبل.

وشدد على الحاجة الملحّة لتحقيق انتقال منطقي وعملي وعادل في قطاع الطاقة مع التركيز على خفض انبعاثات الوقود التقليدي بصورة تدريجية، وبالتزامن مع زيادة الاعتماد على جميع مصادر الطاقة الخالية من الانبعاثات والمجدية اقتصادياً، والتأكد من عدم ترك دول الجنوب العالمي خلف الرَّكب.

وائل مهدي

حلم الهيدروجين السعودي

لقد ظننت كما ظن غيري أن تسويق الهيدروجين السعودي سوف يكون سهلاً لأن السوق تريد وقوداً أنظف، لكن ما قاله الرئيس التنفيذي لشركة أرامكو السعودية في لقائه مع المحللين عقب الإعلان عن نتائج الشركة للفصل الأول، كان صادماً.

فبحسب ما نقلته «بلومبرغ» من تصريحات على لسانه خلال المكالمة مع المحللين، قال أمين الناصر إن الشركة تدرس تصدير الغاز الطبيعي المسال بدلاً من الهيدروجين الأزرق، بعدما تبيّن أن المحادثات مع المشترين المحتملين للوقود النظيف، ليست سهلة.

والسبب في هذا، كما قال الناصر، أن التقنيات الحالية لإنتاج الهيدروجين الأزرق تعني أن التكلفة ستكون «كما لو أننا ننتج برميل النفط بتكلفة 250 دولاراً».

للذين لا يعرفون الفرق بين ألوان الهيدروجين، فإن الأزرق هو الذي يأتي من مصادر هيدروكربونية مثل الغاز الطبيعي مباشرة، بينما الأخضر يأتي من مصادر متجددة مثل الشمس والرياح يتم استخدامها لتسخين المياه وفصل الهيدروجين عن الأكسجين.

ماذا يعني كلام الناصر؟ يعني أن حلم أن تكون السعودية أكبر مصدر للهيدروجين في العالم مشروط بنوع الهيدروجين الذي يتم إنتاجه هل هو أزرق أم أخضر؛ لأن العالم على ما يبدو لا يزال مقتنعاً بأن الهيدروجين الأزرق ليس صديقاً للبيئة، حتى وإن كان وقوداً منخفض الانبعاثات.

وهذا ما يعرف بالغسيل الأخضر أو (Greenwashing) أي محاولة جعل الأشياء الضارة بالبيئة تبدو وكأنها صديقة للبيئة. وهناك الكثير من الدول والمنظمات تتهم شركات النفط بهذه الممارسة لكي تبدو أنها مهتمة بالبيئة.

والدليل على أن الأمر صعب هو كلام الناصر أنه من الصعب للغاية التوصل إلى اتفاقية شراء في أوروبا للهيدروجين الأزرق، «وحتى العملاء في اليابان وكوريا الجنوبية ينتظرون الحوافز الحكومية. وإلى حين حصولهم على هذه الحوافز، سيكون مكلفاً بالنسبة إليهم الحصول على هذا الهيدروجين الأزرق».

السعودية ستنتج الهيدروجين الأخضر في نيوم، وستنتج الأزرق من معامل أرامكو السعودية، وفي كلتا الحالتين السعودية تهدف إلى خفض الانبعاثات الكربونية عالمياً.

وكشف الناصر عن أن الشركة قررت إعطاء الأولوية للهيدروجين الأزرق، لأنه يُنظر إليه على أنه وقود أنظف من الغاز الطبيعي المسال.

وفي الوقت ذاته السعودية سوف تنتج الغاز لا محالة، والسؤال الذي يجب أن نعرفه من قبل المشترين في الغرب والدول التي تريد أن تكون صديقة للبيئة، هل بيع الغاز مباشرة إليهم أفضل من بيع الهيدروجين الذي يعتبر أفضل بيئياً حتى لو كان أزرق؟

يبدو أن العالم يفضل الحصول على الغاز الطبيعي، وكما قال الناصر فإن الشركة التي تريد التوسع في إنتاجه حتى لو لم تصدره من السعودية، فإنها حريصة على الاستثمار في محطات للغاز المسال في الخارج، بما في ذلك في الولايات المتحدة وأستراليا.

قد يكون كلامنا عن الهيدروجين الأزرق غير مقبول لدى الغربيين وحماة البيئة ولكنه لا يزال «خير الشرين»، ولا يزال حلم الهيدروجين السعودي قائماً لأن تكون الدولة الأولى المصدرة للهيدروجين في العالم بكل ألوانه.

وزير المالية المصري: اقتصادنا بخير وقادر على تجاوز التحديات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكد وزير المالية المصري محمد معيط، في كلمة أمام مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان) أن «الاقتصاد المصري بخير، وقادر على تجاوز التحديات الدولية الراهنة»، مضيفاً «معاً سنتجاوز الأزمة العالمية مثلما تجاوزنا التحديات السابقة؛ فنحن ندخل العام المالي الجديد بموازنة طموحة، وأكثر تحفيزاً للنمو والإنتاج والتعافي الاقتصادي».

وقال معيط، الثلاثاء، إن الحكومة تدعم إجراء إصلاحات هيكلية واسعة لدفع القطاع الخاص لقيادة النشاط الاقتصادي، من خلال برنامج الطروحات الحكومية الذي سيتم تنفيذه في إطار وثيقة سياسة ملكية الدولة، مشيراً إلى أنه تم تخصيص 6 مليارات جنيه (نحو 200 مليون دولار) لخفض أسعار الكهرباء للأنشطة الصناعية، و1,5 مليار جنيه (50 مليون دولار) لتحمل تكلفة الضريبة العقارية عن القطاع الصناعي.

وتستهدف مصر تحقيق معدل نمو بنحو 4,1 في المائة في العام المالي المقبل مقابل معدل نمو متوقع 4,2 في المائة في العام المالي الحالي، بحسب ما ذكرته وزيرة التخطيط المصرية هالة السعيد أمام البرلمان الثلاثاء.

وفي شأن مهم، أكد المرصد الإعلامي لوزارة المالية، أنه «تابع ما تداولته بعض المواقع الإخبارية من تصريحات غير صحيحة حول سعر الدولار منسوبة للدكتور معيط، ولم يدلِ بها على الإطلاق بأي صورة من الصور؛ مما يستوجب التوضيح».

وأضاف المرصد أن التصريحات غير الصحيحة المنسوبة لمعيط، تتعلق بسعر صرف الجنيه أمام الدولار المتوقع لمدة عام بمشروع الموازنة الجديدة الذي أعلنه خلال إلقاء البيان المالي بمجلس النواب، موضحاً أن وزارة المالية في إعداد مشروع الموازنة العامة للدولة تستخدم دائماً متوسط سعر الصرف خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى مارس (آذار) من كل عام، وهذا هو ما تم بالفعل عند إعداد مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالي المقبل 2023/ 2024.

وبالتزامن، أظهرت بيانات من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر يوم الأربعاء تباطؤ التضخم السنوي لأسعار المستهلكين بالمدن المصرية في أبريل (نيسان) الماضي إلى 30,6 في المائة، مقارنة

> تباطؤ مفاجئ للتضخم... و«موديز» تضع التصنيف «قيد المراجعة»

مع 32,7 في المائة في مارس السابق عليه، وهو ما يقل عن توقعات المحللين.

وجاء متوسط توقعات 13 محللاً استطلعت «رويترز» آراءهم حول التضخم السنوي في أسعار المستهلكين في المدن عند 31 في المائة لشهر أبريل. وعلى أساس شهري، تباطأ التضخم في الحضر إلى 1,7 في المائة من 2,7 في المائة في مارس و6,5 في المائة في فبراير (شباط).

وزاد التضخم بشكل مطرد على مدار العام الماضي بعد سلسلة من عمليات خفض قيمة العملة بدأت في مارس 2022، فضلاً عن الشح المستمر منذ فترة طويلة في العملة الأجنبية وتأخر الإفراج عن البضائع المستوردة.

وخفضت مصر قيمة عملتها إلى النصف منذ مارس 2022 بعد أن كشفت تداعيات الغزو الروسي لأوكرانيا عن نقاط ضعف في اقتصادها. وتوصلت الحكومة إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي للحصول على حزمة دعم مالي بقيمة ثلاثة مليارات دولار.

وفي غضون ذلك، وضعت وكالة «موديز» يوم الثلاثاء تصنيف إصدارات مصر بالعملتين الأجنبية والمحلية عند B3 قيد المراجعة بهدف الخفض، وعزت ذلك إلى تقدم أبطأ من المتوقع في بيع أصول مملوكة للدولة المصرية.

وتواجه مصر نقصاً حاداً في العملة الأجنبية رغم السماح بخفض قيمة الجنيه بشدة في الشهور القليلة الماضية. وأرجعت «موديز» قرار وضع إصدارات الدولة بالعملتين الأجنبية والمحلية قيد المراجعة بهدف الخفض إلى مخاطر تكتنف خطط تمويل مصر.

وقالت الوكالة إن التقدم البطيء في استراتيجية بيع الأصول تضعف سيولة النقد الأجنبي في مصر وتقوض الثقة في العملة المصرية. وبيع الأصول جزء رئيسي من اتفاق مصر مع صندوق النقد الدولي.

وكانت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، قد خفضت منذ أيام تصنيف مصر درجة واحدة من «بي بلس» إلى «بي»، مع تحويلها نظرتها المستقبلية إلى سلبية، مشيرة إلى صعوبات التمويل الخارجي في ضوء الاحتياجات التمويلية للبلاد، وتشديد شروط التمويل الخارجي.

وفي أواخر أبريل، أعلنت وكالة التصنيف الائتماني «ستاندرد آند بورز» أنها أعادت النظر في تقديراتها لدرجة آفاق الدين المصري من «مستقر» إلى «سلبي»؛ بسبب «الحاجات الكبيرة لتمويلات خارجية» تتوقعها بشأن المالية العامة.

جاسم الجاسم: السعودية أنعشت المنطقة بالاستضافات الرياضية الكبرى

قرعة «آسيا» تسحب في الدوحة اليوم على وقع «إرث المونديال»

الدوحة: فهد العيسى وعلي القطان

تتجه أنظار الملايين من عشاق كرة القدم في القارة الآسيوية، اليوم (الخميس)، صوب العاصمة القطرية، الدوحة، لمتابعة حفل مراسم قرعة النسخة الثامنة عشرة من بطولة «كأس آسيا 2023»، المقرر إقامتها في قطر.

وتجري القرعة في دار «كتارا» للأوبرا بوسط الدوحة، وبحضور العديد من الشخصيات الرياضية البارزة على الساحتين العالمية والآسيوية.

وكان من المقرر أن تستضيف الصين هذه النسخة في منتصف العام الحالي، ولكنها اعتذرت في العام الماضي عن عدم الاستضافة بسبب تفشي جائحة «كورونا» في ذلك الوقت، وحصلت قطر على حق الاستضافة بدلاً من الصين لتكون المرة الثالثة في تاريخ البطولة التي تقام فيها النهائيات على الملاعب القطرية بعد نسختي 1988 و2011.

وبعد نقل الاستضافة إلى قطر، ستقام البطولة خلال الفترة من 12 يناير (كانون الثاني) إلى العاشر من فبراير (شباط) 2024؛ ما يعني إقامتها بعد نحو 13 شهراً فقط على استضافة قطر لفعاليات (بطولة كأس العالم 2022)، التي تُوج المنتخب الأرجنتيني بلقبها.

ومن جانبه، كشف جاسم الجاسم الرئيس التنفيذي لـ«بطولة كأس آسيا 2023» أن التوقعات أصبحت كبيرة حيال قطر قبل استضافتها لـ«بطولة كأس آسيا» المقبلة، موضحاً: «أعتقد أن المنطقة تنشط في موضوع الاستضافات. السعودية الآن مقبلة على استضافات كبرى، وشاهدنا بطولات كثيرة تمت استضافتها بشكل مميز».

وقال الجاسم في رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» عن سبب غياب «ملعب لوسيل» وهو من الملاعب التي تستضيف مباريات البطولة الآسيوية وهل يعود لمخاوف عدد مقاعده التي تصل إلى 80 ألف متفرج: «لا توجد لدينا إشكالية في سعة الملعب، وسنشاهد حضوراً جماهيرياً كبيراً. شاهدنا الجمهور السعودي والقطري في المونديال»، مضيفاً: «استبعاد الملعب لا علاقة له بالسعة الجماهيرية».

وعن ميزانية البطولة، قال الجاسم: «سيتم الكشف عنها بعد نهايتها»، مشيراً في حديثه على هامش مراسم القرعة التي ستجري اليوم إلى أن الميزانية ستقل؛ كونهم سيعتمدون على الإرث الذي جاء بعد استضافتهم للمونديال.

وفيما يخص إقامة القرعة قبل 6 أشهر من البطولة، أوضح الجاسم: «هذا أمر طبيعي، وشاهدناه في المونديال وجميع البطولات الأخرى، وذلك من أجل الاستعداد والتجهيز من جانب المنتخبات».

وكشف الجاسم أن بطاقة «هيا» ستكون مستمرة في آلية دخول الجماهير، موضحاً: «حتى الآن لم تتضح الصورة بشكل كبير، ولكن سنكشف جميع التفاصيل، وهل سيتم ربطها باختيار السكن، وذلك في الفترة القريبة المقبلة».



الجاسم والكواري خلال المؤتمر الصحافي أمس (الشرق الأوسط)

ستقام البطولة بعد نحو 13 شهراً فقط على استضافة قطر لكأس العالم

أما حسن الكواري المدير التنفيذي للتسويق والاتصال في اللجنة المنظمة للبطولة، فقد أوضح أن «سقف الطموح عالٍ جداً، والإرث الذي تركته لنا (كأس العالَم) كبير»، مضيفاً: «سيتم الكشف عن أي مستجدات، ونبني على ما وصلنا له في كأس العالم».

وعن عنصر المفاجأة لهم في البطولة أو حفل الافتتاح، قال الكواري: «أعدكم بأن الخطوط العريضة في البطولة هي استمرار الإبهار».

وفيما يتعلق بخطتهم للتسويق في الجانب الجماهيري، قال: «بالطبع، سيكون لدينا خطط، خاصة للدول المشاركة، التي ستحظى بأولوية، وبعدها مَن يرغب بالمشاركة من عشاق كرة القدم في كل أنحاء العالم».

وتستضيف قطر هذه النسخة على 6 ملاعب مختلفة سبق أن استضافت فعاليات «مونديال 2022» هي: «المدينة التعليمية» و«خليفة الدولي» و«البيت» و«أحمد بن علي» و«الثمامة» و«الجنوب»، وينضم إليها من الملاعب غير المونديالية «استاد جاسم بن حمد».

وتشهد الدوحة مراسم القرعة قبل 8 شهور من انطلاق فعاليات هذه النسخة، التي ستكون الثانية على التوالي بمشاركة 24 منتخباً، بعدما تمت زيادة عدد المنتخبات المشاركة من 16 إلى 24 منتخباً، بداية من نسخة 2019 بالإمارات.

ووزعت المنتخبات الـ24 على 6 مجموعات، تضم كل منها 4 منتخبات، وتجري منافسات الدور الأول بنظام دوري من دور واحد بين فرق كل مجموعة ليصعد صاحبا المركزين الأول والثاني من كل مجموعة في نهاية الدور الأول إلى دور الستة عشر، ويرافقهم أفضل 4 منتخبات تحتل المركز الثالث في مختلف المجموعات.

وتم الإعلان عن المستويات الأربعة التي تنتمي إليها منتخبات البطولة طبقاً للتصنيف الجديد للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، ويضم كل من هذه المستويات 6 منتخبات.

ويوضع منتخب قطر المضيف وحامل لقب البطولة، الذي تتضمنه منتخبات المستوى الأول، على رأس المجموعة الأولى، ويخوض المباراة الافتتاحية المقررة في 12 يناير (كانون الثاني) 2024، لتكون المباراة الافتتاحية بداية رحلة الفريق للدفاع عن لقبه.

وخلال مراسم إجراء القرعة، ستوزع المنتخبات الـ24 على 4 أوعية، يضم كل وعاء منتخبات أحد المستويات الأربعة، وتضع القرعة منتخباً من كل وعاء في كل مجموعة، لتضم كل مجموعة 4 منتخبات من 4 مستويات مختلفة من التصنيف.

وإلى جانب المنتخب القطري، يضم المستوى الأول منتخبات اليابان، وإيران، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، والسعودية، ويضم المستوى الثاني منتخبات العراق، والإمارات، وعُمان، وأوزبكستان، والصين، والأردن.

ويضم المستوى الثالث منتخبات البحرين وسوريا وفلسطين وفيتنام وقرغيزستان ولبنان، فيما يضم المستوى الرابع منتخبات الهند وطاجيكستان وتايلاند وماليزيا وهونغ كونغ وإندونيسيا.

ويشهد الحفل حضور مجموعة من النجوم التاريخيين في قارة آسيا، ليشاركوا في عملية سحب القرعة، كما سيحضر مدربو المنتخبات.

من جهة ثانية، اعتمد المكتب التنفيذي بالاتحاد الآسيوي عودة تنظيم حفل الجوائز الآسيوية السنوي بعد توقف دام 3 سنوات، بسبب أزمة فيروس «كورونا»، حيث ستستضيف العاصمة القطرية الدوحة النسخة المقبلة يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وترأس الشيخ سلمان بن إبراهيم آل خليفة رئيس «الاتحاد الآسيوي لكرة القدم» اجتماع «المكتب التنفيذي»، مؤكداً على ثقته في قدرة اللجنة المحلية المنظمة لـ«كأس آسيا 2023»، في قطر، على تنظيم احتفال حقيقي بكرة القدم الآسيوية، بشكل يترك أثراً دائماً على لاعبي وفرق وجماهير القارة، عندما تستضيف «بطولة كأس آسيا».

وأشاد سلمان بالجهود المتسارعة من اللجنة المحلية المنظمة قبيل سحب القرعة، معرباً عن امتنانه للجنة المحلية المنظمة والاتحاد القطري لكرة القدم والسلطات القطرية على قدراتهم المميزة في التنظيم.

وقال رئيس «الاتحاد الآسيوي لكرة القدم»: «شهدنا جميعاً قبل أقل من 6 أشهر إقامة كأس العالم، حيث كانت قطر من ضمن أفضل الوجهات الرياضية، ليس فقط في قارة آسيا، بل على مستوى العالم، ونحن واثقون أننا سنشهد حدثاً يبقى في الذاكرة يتناسب مع القيمة المتصاعدة لمكانة (كأس آسيا)».

الأخضر وضع ضمن منتخبات المستوى الأول (الشرق الأوسط)

البهجة الكبيرة بعودته شملت أنصار الأندية الأخرى

«قلعة الكؤوس»... عودة مظفرة للأضواء بطلها «المدرج الأخضر»

جدة: إبراهيم القرشي

استغرق الأهلي موسماً واحداً فقط ليستعيد موقعه بين الكبار، في صعود سريع يؤكد أحقية قلعة الكؤوس بالوجود في دوري الأضواء، حيث سطر أمجاده الكروية على مدار الأعوام التي تلت تأسيسه.

واحتفى الشارع الرياضي السعودي بعودة الأهلي بعد موسم من الغياب لم يكن وقعه سهلاً على محبيه وعشاقه عقب الهبوط لـ«الدرجة الأولى»، في الوقت الذي تجاوزت فيه الحفاوة أنصار النادي إلى عشاق المستديرة وأندية منافسة بدوري روشن السعودي للمحترفين بتقديم التهنئة للنادي الملقب بـ«قلعة الكؤوس».

وحسم الأهلي عودته لدوري الأضواء قبل اختتام منافسات البطولة، ورغم الخسارة التي تعرض لها أمام العربي، أول من أمس، فإن الفريق ضمن مقعداً بين الأربعة المتأهلين لدوري روشن، بغض النظر عن نتائج مبارياته الثلاث المتبقية بالبطولة بعد وصوله إلى النقطة 65 في صدارة ترتيب دوري يلو.

وأسهمت الجماهير الأهلاوية بحضورها الكثيف للمدرجات ومؤازرة اللاعبين في المباريات التي خاضها مما كان له كبير الأثر في تجاوز الفريق للنتائج السلبية وتحقيق الانتصارات وحسم التأهل لدوري المحترفين مبكراً، وبفاصل نقطي عريض عن صاحب المركز الخامس الفيصلي.

وسيشهد الموسم الرياضي الجديد استثناء في عدد الفرق المتأهلة، بواقع 4 فرق مع هبوط فريقين لدوري يلو، وذلك بعد اعتماد زيادة عدد الأندية المشاركة في دوري المحترفين لـ18 فريقاً.

وقال عبد الهادي الحداد، لاعب فريق الأهلي السابق، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن الأهم الآن من ضمان الصعود للدوري المحترفين هو التحضير لعودة قوية للفريق، وتلافي الأخطاء المرتكبة التي أسهمت في هبوط الفريق لدوري يلو، إلى جانب تكاتف أعضاء الشرف وأبناء النادي مع الكيان لعودة الفريق التي يتمناها الجميع.

وأكد الحداد أن إدارة ناديه برئاسة وليد معاذ ونائبه تيسير الجاسم قدمت عملاً ممنهجاً ومميزاً أسهم في هذه العودة، إلى جانب اللاعبين الذين قدموا أداءً فنياً عالياً قاد الفريق لحسم العودة لدوري الأضواء مجدداً قبل انتهاء البطولة بـ4 جولات.

وحثّ الحداد لاعبي الأهلي على استمرار تقديم العطاءات المتميزة فيما تبقى من دوري يلو لتحقيق البطولة والتأهل على رأس الفرق التي ستبلغ دوري المحترفين، مؤكداً في الوقت ذاته الحرص على بدء العمل مبكراً للإعداد للموسم الجديد.



فرحة أهلاوية تكررت كثيراً في المواجهات الأخيرة (الشرق الأوسط)

من جانبه، وصف علي العبدلي، لاعب الأهلي السابق، بلوغ فريقه لدوري المحترفين بالأمر الطبيعي، مشيراً إلى أن الهبوط لدوري يلو للدرجة الأولى كان نتاج أخطاء ارتكبت من الإدارة السابقة، في الوقت الذي نجحت الإدارة الحالية برئاسة وليد معاذ في إعادة الفريق لمكانه الطبيعي من المنافسات.

وأضاف العبدلي، لـ«الشرق الأوسط»: «إدارة الأهلي الحالية عملت بعيداً عن الأمور الشخصية وكان همهم عودة الفريق لوضعه الطبيعي، ونجحوا في تحقيق ذلك، والمهمة لم تنتهِ عند ذلك، بل أمام الإدارة مرحلة صعبة تتطلب مضاعفة العمل لعودة قوية للفريق للمنافسات».

وطالب العبدلي باستمرار الإدارة الحالية في سدة المسؤولية بالنادي قياساً بالعمل الذي قدموه، مع العمل للإعداد للموسم الرياضي الجديد والسعي لتعليق عقوبة المنع من التسجيل، والعمل على جلب لاعبين أجانب على مستوى عالٍ.

وقدم العبدلي شكره للجماهير الأهلاوية لدعمها اللاعبين طوال مشوارهم في دوري يلو في جميع المباريات التي خاضها الفريق حتى تلك التي لعبها خارج أرضه، مشيراً إلى أنه أمر غير مستغرب على جماهير الراقي الوفية دوماً مع الكيان، التي تقف معه في الظروف كافة.

وكانت إدارة الأهلي قدمت استئنافاً ضد قرار غرفة فض المنازعات بـ«فيفا» بحرمانه من القيد لفترتين في الوقت الذي سيتجه لطلب التدابير الوقتية بـ«السماح له بالتسجيل مؤقتاً في الفترة الصيفية» لحين البت في الاستئناف المقدم.

في حين أشاد وليد معاذ، رئيس النادي الأهلي، بدور نائبه ياسر الجاسم في عودة الفريق إلى دوري روشن السعودي للمحترفين، وذلك عبر حسابه الشخصي بـ«تويتر»، حيث قال: «يا صاحبي في وقفتك كيف أجازيك. وأنا أدري أنك ما تدور عوضها»، مرفقاً صورة الجاسم عندما كان لاعباً في الأهلي.

وتولت إدارة الأهلي الحالية سدة المسؤولية في النادي بظرف بالغ الحساسية؛ حيث كان الفريق يتخبط في بداية مشواره بدوري الدرجة الأولى التي هبط إليها لأول مرة في تاريخه.

وكلفت وزارة الرياضة السعودية في 31 أغسطس (آب) الماضي، مجلس إدارة جديداً للأهلي برئاسة وليد معاذ، وعضوية كل من تيسير الجاسم وخالد السريحي ومحمد القنب وسعود رحيمي وطارق خليفة، وذلك على خلفية حل مجلس الإدارة المعتمد برئاسة ماجد النفيعي عقب تقدمه بالاستقالة من منصبه.

وهنأت إدارتا ناديي النصر السعودي والأهلي المصري، نظيرتهما في الأهلي على العودة لدوري المحترفين، في الوقت الذي قدمت فيه إدارة الراقي الشكر لهما على مشاعرهما غير المستغربة.

وودع الأهلي دوري المحترفين السعودي للمرة الأولى في تاريخه بعد امتلاكه 32 نقطة محتلاً المركز الخامس عشر في سلم ترتيب فرق الدوري الموسم الماضي، ليرافق الحزم والفيصلي إلى دوري يلو للدرجة الأولى.

وشكّل الهبوط صدمة لمحبي وعشاق الكيان بعد مسيرة حافلة بالعطاء في مختلف البطولات المحلية والقارية؛ حيث كان في العقد الأخير حاضراً في دائرة المنافسة بصورة جدية على معانقة الألقاب؛ حيث تمكن من التتويج بلقب الدوري الثالث في تاريخه في موسم 2015 – 2016 وحل وصيفاً للبطل في 4 نسخ؛ بدءاً من موسم 2011 – 2012، ثم وصيفاً في الموسم الذي سبق تتويجه باللقب، وكذلك الموسم الذي أعقب تتويجه بلقب الدوري، وذلك لمرتين على التوالي.

كما يعرف الأهلي بـ«قلعة الكؤوس» لما يمتلكه من بطولات كبيرة؛ خصوصاً على صعيد «بطولة كأس الملك» التي ينفرد بصدارة السجل الشرفي لها برصيد 13 بطولة وبفارق 4 ألقاب عن أقرب منافسيه الهلال الذي يملك 9 ألقاب، برفقة الغريم التقليدي الاتحاد.

وستهام من معركة تفادي الهبوط محلياً إلى حلم الاقتراب من التتويج بكأس «كونفرس ليغ»

يوفنتوس وروما يتحديان إشبيلية وليفركوزن في «يوروبا ليغ»

لندن: «الشرق الأوسط»

ستكون مواجهة يوفنتوس الإيطالي مع ضيفه إشبيلية الإسباني الخميس في ذهاب نصف نهائي يوروبا ليغ، بين فريقين متخصّصين في المسابقة القارية الثانية من حيث الأهمية، وإن كان ذلك في عصرين مختلفين.

صحيح أن يوفنتوس يلهث على الدوام خلف لقبه الثالث فقط في دوري الأبطال من دون توفيق، لكن عملاق إيطاليا يعتبر من أنجح الأندية على صعيد «يوروبا ليغ»، التي أحرز لقبها ثلاث مرات تحت اسم كأس الاتحاد الأوروبي، بينها لقبان في التسعينات التي شهدت وصوله أيضاً مرة واحدة أخرى إلى النهائي.

وأحرز يوفنتوس لقبه الأول في المسابقة بصيغتها السابقة عام 1977 قبل أن يتوج بها عامي 1990 و1993 ويخسر نهائي 1995. مما جعله في المركز الثاني على لائحة أكثر الفرق نجاحاً في المسابقة مشاركة مع مواطنه إنتر وليفربول الإنجليزي والفريق الإسباني الآخر أتليتكو مدريد.

ويرتدي الفوز بلقب المسابقة هذا الموسم أهمية كبرى بالنسبة لفريق المدرب ماسيميليانو أليغري؛ لأنه سيضمن بذلك مشاركته في دوري الأبطال في ظل الحديث عن توجه لخصم جزء من النقاط الـ15 التي استعادها في استئنافه للعقوبة المرتبطة بالتلاعب المالي.

وباستعادته للنقاط الـ15 وبعد فوزين على التوالي في المرحلتين الماضيتين تزامناً مع تعثر لاتسيو، بات يوفنتوس ثانياً في جدول ترتيب الدوري الإيطالي قبل 4 مراحل على نهاية الموسم، لكن وضعه ليس محسوماً، وقد يجد نفسه خارج مقاعد دوري الأبطال في حال خصم النقاط من رصيده، مما يجعله مصمماً على الفوز بلقب «يوروبا ليغ»، الذي يضمن له بطاقة في دوري الأبطال الموسم المقبل.

لكن المهمة لن تكون سهلة بتاتاً، إذ يصطدم بإشبيلية «ملك» المسابقة من دون منازع في عصرها الحديث بعدما أحرز لقبها ست مرات بين 2006 و2020.

وما يزيد من صعوبة يوفنتوس في مواجهته الثالثة مع النادي الأندلسي بعد الدور الأول لدوري الأبطال موسمي 2015 - 2016 (2 - 0 و0 - 1) و2016 - 2017 (0 - 0 و3 - 1)، أن أداء إشبيلية تحسن كثيراً منذ تولي المدرب خوسيه لويس ميندليبار مهمة الإشراف عليه في مارس (آذار) خلفاً للأرجنتيني خورخي سامباولي، مما سمح له بشق طريقه إلى منتصف الترتيب بعدما كان قريباً من منطقة الخطر.

وقال ميندليبار (62 عاماً)، الذي فاز في 6 من مبارياته التسع منذ وصوله، إن الوصول إلى النهائي من خلال تخطي يوفنتوس بعد إقصاء مانشستر يونايتد الإنجليزي من ربع النهائي، سيكون «أكبر» إنجاز في مسيرته.

ولدى سؤاله عما تغيّر في الفريق منذ وصوله، أجاب: «لطالما رددت بأني أحب الأشياء البسيطة. أحاول ألا أجعل الأمور معقدة أكثر من اللازم على اللاعبين».

ويتبنى ميندليبار فلسفة «أن يكون اللاعبون سعداء في التمارين. هذا ما أحاول تحقيقه»، متطرقاً إلى طموحه مع الفريق بالقول: «هذا النادي اعتاد على اللعب في دوري الأبطال أو يوروبا ليغ في الأعوام الـ15 أو الـ20 الأخيرة. انتقلنا من التفكير بتجنب الهبوط (في الدوري) إلى التفكير بإحراز لقب يوروبا ليغ... ما أقوم به وما أحاول زرعه في لاعبي فريقي، هو التفكير وحسب بالمباراة التالية ولا شيء غير ذلك».

وأضاف: «تجربة خوض مباريات إقصائية ضد مانشستر يونايتد ثم الآن يوفنتوس، الذي يعتبر فريقاً رائعاً آخر، أمر رائع، الوصول إلى النهائي سيكون أعظم إنجاز أحققه في كرة القدم».

وقد تكون «يوروبا ليغ» على موعد مع نهائي إيطالي 100 في المائة لأول مرة منذ تغلب إنتر على لاتسيو 3 - صفر عام 1998، إذ يوجد في نصف النهائي الثاني روما، الذي يستضيف اليوم مباراة الذهاب ضد باير ليفركوزن الألماني.


لاعبو يوفنتوس خلال التدريب الأخير قبل مواجهة إشبيلية بـ«يوروبا ليغ» (رويترز)

ممثلو إيطاليا في البطولات الأوروبية الـ3 يملكون حظوظاً كبيرة في ظهور تاريخي بالنهائيات

وبعد فوزه بلقب مسابقة «كونفرنس ليغ» الموسم الماضي، يأمل المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو في قيادة روما إلى النهائي الثاني له فقط في المسابقة بعد 1991 حين خسر أمام مواطنه إنتر، لكن عليه الحذر من ليفركوزن ومدربه الإسباني تشابي ألونسو، الذي لعب تحت إشراف البرتغالي حين كان مدرباً لريال مدريد.

ويدخل ليفركوزن اللقاء على خلفية هزيمة أولى (على يد كولن في الدوري) في آخر 15 مباراة، وسيسعى جاهداً إلى خلافة مواطنه آينتراخت فرنكفورت في رفع كأس المسابقة التي أحرزها عام 1988، من خلال تأهله إلى النهائي القاري الأول منذ 2002 حين خسر أمام ريال مدريد في دوري أبطال أوروبا. ويرتدي الفوز بلقب «يوروبا ليغ» أهمية مضاعفة لروما بعدما تراجع إلى المركز السابع في الدوري الإيطالي، وباتت المشاركة في دوري الأبطال الموسم المقبل بعيدة المنال.

بالنسبة لمدرب مثل مورينيو فاز بدوري الأبطال مع بورتو عام 2004 وإنتر عام 2010 ويوروبا ليغ مع مانشستر يونايتد الإنجليزي عام 2017 وكونفرنس ليغ مع روما العام الماضي، فإنه يملك من الخبرة التعامل مع المباريات الحاسمة على البطولات، وحول ذلك يوضح: «لدي الخبرة الكافية لأفهم العمل الذي أقوم به. أنا متوازن، أنا في مرحلة أضع فيها المشجعين واللاعبين على رأس أولوياتي. أحاول أن أمنح المشجعين السعادة وأن أجعل الشبان ينضجون. لدينا حدود (فنياً)، لكن هذا الفريق بمثابة العائلة».

وإلى جانب وجود يوفنتوس وروما في نصف نهائي يوروبا ليغ، وميلان وإنتر في نصف نهائي دوري الأبطال، ستكون إيطاليا ممثلة أيضاً في نصف نهائي «كونفرنس ليغ» عبر فيورنتينا، الذي يستضيف بازل السويسري اليوم، باحثاً عن الاستفادة من المؤازرة الجماهيرية من أجل قطع خطوة مهمة نحو النهائي القاري الأول منذ خسارته أمام يوفنتوس عام 1990 في كأس الاتحاد الأوروبي، ومحاولة الفوز بلقبه الثاني بعد كأس الكؤوس الأوروبية عام 1961.

وفي المواجهة الثانية، يلتقي وستهام الإنجليزي مع ضيفه ألكمار الهولندي في ثاني ظهور على التوالي له في هذا الدور، على أمل أن يتخطاه هذه المرة بعدما أُقصي العام الماضي على يد آينتراخت فرنكفورت.

ويدخل وستهام لقاء اليوم منتشياً معنوياً بعد انتصار ثمين على مانشستر يونايتد 1 - صفر أبعده عن المناطق المهددة بالهبوط بالدوري الإنجليزي، ويرى مدربه الأسكوتلندي ديفيد مويز، أن هذا الفوز سيمنح الفريق دفعة قوية في مواجهة ألكمار.

وقال ديكلان رايس قائد وستهام: «بدأنا نستعيد الثقة والنتائج الإيجابية تمنحنا الاستقرار، نتطلع الآن لمعركتنا الأوروبية».

مويز مدرب وستهام تخطى الخطر المحلي وبات يحلم بتتويج أوروبي (د.ب.أ)

التعادل في معقل ريال مدريد ذهاباً رفع أسهم الفريق الإنجليزي

حلم سيتي يكبر في دخول تاريخ المتوجين بـ«الأبطال»

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن النسخة الجديدة لفريق مانشستر سيتي الإنجليزي بقيادة المدرب الإسباني المحنك جوسيب غوارديولا، قادرة على تحقيق إنجاز تاريخي في 2023، بعد سلسلة من 21 مباراة متتالية من دون أي خسارة بمختلف المسابقات، آخرها التعادل مع ريال مدريد 1-1 في عقر دار الأخير بالعاصمة الإسبانية بذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا.

ويأمل سيتي دخول السجل الذهبي للمتوجين بدوري الأبطال للمرة الأولى في تاريخه، بعد أن بات مسيطرا على المشهد في الدوري الإنجليزي الممتاز بالسنوات الأخيرة.

ولم يخسر فريق المدرب غوارديولا منذ فبراير (شباط) الماضي، حيث حقق 17 انتصارا وأربعة تعادلات، ويسعى لإنهاء الموسم متوجا بالثلاثية التاريخية.

ويمني سيتي النفس بمعادلة رقم جاره وغريمه مانشستر يونايتد، الفريق الإنجليزي الوحيد المتوج بثلاثية دوري الأبطال والدوري الممتاز وكأس إنجلترا في موسم 1998-1999.

وبحال فوزه ثلاث مرات في آخر أربع مباريات، سيضمن سيتي لقب الدوري المحلي للمرة الثالثة توالياً والخامسة في ستة مواسم، إذ يتقدم على أرسنال بفارق نقطة ولعب مباراة أقل، بينما عزز تعادله مع العملاق الإسباني ذهابا في فك عقدته مع بطولة دوري الأبطال «المستعصية» عليه، علما أنه حجز أيضا موعدا مع جاره يونايتد في نهائي مسابقة كأس إنجلترا العريقة يوم 3 يونيو (حزيران) المقبل.

ومع وجود العملاق النرويجي إرلينغ هالاند محطم الأرقام القياسية للهدافين، وحوله كتيبة من النجوم المهرة أبرزهم صانع اللعب المتألق البلجيكي كيفين دي بروين، بات سيتي أقرب إلى مرحلة الكمال مصدرا الرعب لكافة منافسيه.

وفي الفصل الأول من المواجهة الثأرية لسيتي أمام الريال كان المضيف الإسباني البادئ بالتسجيل بتسديدة رائعة للبرازيلي فينيسيوس جونيور من خارج المنطقة خلافاً لمجريات اللعب بالدقيقة 36، قبل أن يرد دي بروين بهدف أروع من مسافة بعيدة أيضاً في الدقيقة 67.

وأكد جاك غريليش جناح سيتي أنه سيكون من الصعب جدا على أي منافس إيقاف فريقه على ملعب الاتحاد عندما يستضيف ريال مدريد الأربعاء المقبل في إياب قبل النهائي، وقال: «نشعر أنه لا يمكن إيقافنا في ملعبنا وصلنا إلى ملعب (برنابيو) لمحاولة الفوز. أظهرنا شخصيتنا بعد التأخر بهدف. في النهاية، أعتقد أن التعادل نتيجة عادلة. أتيحت لهم فرصهم وحصلنا أيضا على بعض الفرص».

وأضاف: «تعلمنا الكثير من تجاربنا السابقة بدوري الأبطال، نملك فريقا جديدا هذا العام يضم لاعبين مختلفين... لدينا المزيج المثالي من أصحاب الخبرة والشبان الواعدين».

ويأمل سيتي أن يكون هذا التعادل مفتاح ثأره من ريال الذي حرمه من التأهل إلى نهائي الموسم الماضي بعدما عوض خسارته ذهاباً أمام الفريق الإنجليزي 3-4 في مانشستر، إلى فوز مثير إيابا بالوقت الإضافي 3-1، واصل بعدها الفريق الملكي طريقه إلى النهائي ثم الفوز باللقب الرابع عشر.

ويرى المراقبون أن المستوى الذي وصل إليه سيتي في القسم الثاني من الموسم، يرشحه للفوز بكل الألقاب التي ينافس عليها بفضل المجموعة المتسقة والتشكيلة القوية سواء للأساسيين أو البدلاء.

والأداء الذي يقدمه سيتي مؤخرا ليس بجديد عليه، حيث اعتاد في المراحل الأخيرة من المواسم السابقة أن يرفع من نسق التحدي، وقد فعل ذلك الموسم الماضي عندما توج بلقب الدوري الإنجليزي بفارق نقطة، بعدما أنهى آخر 12 مباراة دون خسارة من بينها تسعة انتصارات، كما أنه فاز بآخر 14 مباراة متتالية ليزيح ليفربول عن الصدارة في طريق لثلاثية محلية.

وهذا الموسم يسير سيتي بشكل رائع ولكن بهدف التتويج باللقب الأوروبي المرموق الغائب عن خزائن النادي، إضافة إلى اللقبين الكبيرين المحليين (الدوري والكأس).

في الدوري الإنجليزي الممتاز حصد سيتي 37 نقطة من آخر 39 نقطة كانت متاحة، وهو ما ساعد الفريق لتخطي أرسنال، الذي تصدر لفترة طويلة هذا الموسم، وتفوق عليه بفارق نقطة مع تبقي أربع مباريات له وثلاث لمطارده على نهاية البطولة.

وتغلب مانشستر سيتي على أرسنال مرتين هذا الموسم، 3 - 1 على ملعب «الإمارات» و4 - 1 قبل أسبوعين في ملعب «الاتحاد».

وبشكل غير متوقع، كان نوتنغهام فورست هو الفريق الوحيد الذي حصد نقطة من مانشستر سيتي في ذلك التوقيت، بعد أن سجل كريس وود هدف التعادل في وقت متأخر من المباراة.

وكان من بين ضحايا مانشستر سيتي في هذا التوقيت أستون فيلا، وبورنموث، ونيوكاسل، وكريستال بالاس، وليفربول، وساوثهامبتون، وليستر سيتي، وفولهام، ووستهام وليدز، حيث سجل حامل اللقب 36 هدفا في الـ13 مباراة وتلقت شباكه عشرة أهداف.


كورتوا حارس الريال عجز عن التصدي لتسديدة دي بروين نجم مانشستر سيتي (أ.ب)

مع وجود العملاق النرويجي إرلينغ هالاند وكتيبة النجوم المهرة بات سيتي مصدراً لرعب منافسيه

التعادلات الأخرى جاءت في المباريات الخارجية بدوري أبطال أوروبا، وكلها انتهت بنتيجة 1-1، أمام لايبزيغ وبايرن ميونيخ الألماني ثم أخيرا أمام ريال مدريد. لكن سيتي رد بقوة بمباريات الإياب فسحق لايبزيغ 7 - صفر ثم انتصر على بايرن ميونخ 3 – صفر. وفي كأس الاتحاد الإنجليزي كان المشوار أسهل نسبيا، فتغلب سيتي على بيرنلي، الذي يدربه قائده البلجيكي السابق فينسنت كومباني 6 - صفر، ثم على فريقين آخرين من دوري الدرجة الأولى. برستول سيتي وشيفيلد يونايتد بنتيجة واحدة 3 - صفر، ليضرب موعدا مع مانشستر يونايتد في المباراة النهائية.

لم تكن هناك أي مفاجأة في أن يكون هالاند هو هداف مانشستر سيتي خلال تلك المباريات، حيث سجل 20 هدفا من أصل 61 هدفا سجلها الفريق. هذا يتضمن تسجيله ثلاثية (هاتريك) مرتين متتاليتين أمام لايبزيغ (حيث أنهى المباراة مسجلا خمسة أهداف) وبيرنلي، ليرفع المهاجم النرويجي رصيده القياسي إلى 35 هدفا في موسم واحد بالدوري الإنجليزي.

في المقابل كان الهدف الذي سجله دي بروين أمام ريال مدريد هو السابع له في هذه المباريات، بينما سجل الأرجنتيني جوليان ألفاريز، بديل هالاند، ستة أهداف.

وسجل كل من الجزائري رياض محرز ثلاثية أمام شيفيلد يونايتد في قبل نهائي كأس الاتحاد، وفيل فودين والألماني إلكاي غوندوغان خمسة أهداف.

بشكل عام سجل 12 لاعبا من مانشستر سيتي أهدافا، بالإضافة لهدف عبر نيران صديقه سجله كريس ميفام، لاعب بورنموث، في مرمى فريقه. ومن خلال هذه الحصيلة بالإضافة إلى الفاعلية الهجومية التي يتمتع بها يبدو سيتي مرشحا بقوة لحسم لقاء الإياب أمام الريال والاقتراب خطوة من تحقيق هدفه المنشود.

لكن الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد أكد أن فريقه سيتوجه إلى إنجلترا الأسبوع المقبل متطلعا للفوز وحسم التأهل للنهائي، وقال: «كافحنا وأعتقد أننا كنا نستحق الفوز. كانت مباراة جيدة ونخوض مباراة الإياب بشعور إيجابي. النتيجة لم تكافئنا على ما قدمناه على أرض الملعب، لكن المواجهة المقبلة ستكون متقاربة حتى الدقيقة الأخيرة».

وأضاف: «كنا أفضل في التحول للهجوم في الشوط الثاني... كان يجب أن نفوز لكن الأمور جيدة». في المعتاد يحتفظ أنشيلوتي بهدوئه خارج الملعب لكنه فقد أعصابه بسبب هدف سيتي وحصل على إنذار لاعتراضه على الحكم لأنه شعر أن الكرة خرجت من الملعب في الهجمة التي أدت إلى هدف منافسه.

وعلق أنشيلوتي: «الحكم كان مشتتا. في الهجمة السابقة كانت لنا ركلة ركنية لم يشاهدها. الكرة خرجت من الملعب والصور التليفزيونية توضح ذلك، الغريب أن الحكم لم يراجع الفيديو ومنحني إنذارا وأنا لست لاعبا. بعض اللاعبين كانوا يستحقون بطاقات أكثر مني. الحكم لم يكن منتبها بالقدر الكافي».

ويدرك أنشيلوتي أن التتويج بكأس إسبانيا على حساب أوساسونا الأسبوع الماضي لا يكفي لإشباع جماهير الريال، خاصة أن لقب الدوري بات منطقياً لصالح غريمه برشلونة.

أنشيلوتي، الذي عادل رقم الأسكوتلندي أليكس فيرغسون التاريخي كأكثر مدرب يخوض مباريات في دوري الأبطال (190)، عليه إعداد خطة أكثر فاعلية لإيقاف المد الهجومي الخطير لسيتي إيابا، مع انتظار مكافأة من هداف فريقه الفرنسي كريم بنزيمة على غرار ما فعل الأخير في المواجهات الحاسمة الموسم الماضي والتي قادت الفريق للقبه الأوروبي الـ14.

وقال البلجيكي تيبو كورتوا حارس الريال: «مباراة الإياب ستكون معركة مثل النهائي لنا، ريال مدريد يجيد التعامل مع النهائيات، وأتمنى أن نواصل التفكير بهذه الطريقة رغم أن المنافس هو مانشستر سيتي والمهمة صعبة جدا».

المهاجم الأوروغوياني عانى بشدة في موسمه الأول ويعد مثالاً للاعب مناسب انضم في الوقت الخطأ

لماذا فشل نونيز في التأقلم مع ليفربول؟



هل نونيز غير مناسب للطريقة التي يلعب بها ليفربول؟ (رويترز)

لندن: ساشين نكراني

في الدقيقة الـ73 من المباراة التي فاز فيها ليفربول على توتنهام بأربعة أهداف مقابل ثلاثة في المرحلة الـ34 من مسابقة الدوري الإنجليزي، التقطت كاميرات التلفزيون المهاجم الأوروغوياني داروين نونيز وهو يتلقى تعليمات من تياغو ألكانتارا بينما كان يستعد للدخول كبديل. في تلك اللقطة الغريبة من هذه المباراة الغريبة، لعب ألكانتارا دور المدير الفني، على الرغم من أنه لم يكن ضمن قائمة ليفربول في هذه المباراة من الأساس. أما المدير الفني للريدز، يورغن كلوب، فقد نظر إلى ما كان يحدث بمزيج من الارتباك والازدراء!

لم تكن هذه بالطبع هي المرة الأخيرة التي شعر فيها كلوب بالانزعاج في ذلك اليوم، وفي هذه الحالة بالتحديد كان كلوب محقاً تماماً في ردة فعله، بغض النظر عن حقيقة أن ما قاله تياغو لنونيز لم يكن له أي تأثير إيجابي داخل المستطيل الأخضر، فقد نزل المهاجم الأوروغوياني إلى أرض الملعب وهو يركض دون هدف واضح، وكان يبدو مرتبكاً إلى حد كبير عندما يستحوذ على الكرة. ويمكن تلخيص حالة التراجع الواضح في مستوى نونيز في فشله في مراقبة المهاجم البرازيلي ريتشارليسون عند تسجيله الهدف الثالث لتوتنهام، حيث رفع نونيز قدمه اليمنى عالياً بالقرب من رأس ريتشارليسون لكنه فشل في التعامل مع الكرة وتركها للمهاجم البرازيلي الذي وضعها برأسه في المرمى. لقد ضاعف هذا الأداء المخيب للآمال الشعور بأن اللاعب البالغ من العمر 23 عاماً لا يزال غير قادر على التأقلم والتكيف مع اللعب في ليفربول.

وأصبح الشيء المؤكد الآن يتمثل في أن نونيز يعاني بشدة منذ انتقاله للريدز مقابل 64 مليون جنيه إسترليني من بنفيكا البرتغالي في يونيو (حزيران) الماضي. قد تبدو أرقام اللاعب جيدة، حيث سجل 15 هدفاً وصنع 4 أهداف أخرى في 40 مباراة، لكن المستويات التي يقدمها لا تتناسب على الإطلاق مع الضجة الكبيرة التي أثيرت عند وصوله إلى ملعب «آنفيلد»، ونجاحه في هز الشباك في أول مباراة له بقميص الريدز، عندما سجل هدفاً برأسية رائعة في المباراة التي فاز فيها ليفربول على مانشستر سيتي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد في كأس الدرع الخيرية في شهر يوليو (تموز).

لقد أظهر نونيز بعض المؤشرات على أنه لاعب جيد، لكنه تعرض بعد مباراتين فقط للطرد بسبب اعتدائه بالرأس على يواكيم أندرسن خلال مباراة ليفربول أمام كريستال بالاس والتي انتهت بالتعادل بهدف لكل فريق. ومنذ ذلك الحين، لم يتمكن المهاجم الأوروغوياني من استعادة مستواه السابق مرة أخرى. ومع اقتراب الموسم من نهايته، وجد اللاعب نفسه مهمشاً وغير قادر على حجز مكان في التشكيلة الأساسية للفريق.

ولعل ما يجسد هذا الموسم الفوضوي بالنسبة لنونيز يتمثل في حقيقة أن كلوب استقر على العناصر الأساسية لخط هجوم الفريق، ولم يكن من بينها المهاجم الأوروغوياني رغم أنه الأغلى في خط هجوم ليفربول! لقد اعتمد كلوب على الثلاثي الهجومي المكون من محمد صلاح وكودي جاكبو وديوغو جوتا، مع الدفع بلويس دياز العائد من الإصابة على فترات. وسجل المهاجم الكولومبي هدفاً في مرمى توتنهام في أول مباراة له منذ أكتوبر (تشرين الأول)، وأظهر أنه يتميز بالشراسة والذكاء والسرعة والقوة، وهي الصفات التي ساعدته على الدخول في التشكيلة الأساسية لليفربول فور وصوله من بورتو البرتغالي في يناير (كانون الثاني) الماضي.

وهنا تكمن مشكلة نونيز، حيث يبدو أنه غير مناسب للطريقة التي يلعب بها ليفربول. لقد فشل نونيز في أن يشغل مركز المهاجم الصريح رغم أن ليفربول تعاقد معه خصيصاً للقيام بهذا الدور. ورغم كل التغييرات الخططية والتكتيكية التي يجريها كلوب لتحسين وتطوير الفريق، والتي كان آخرها تغيير مركز الظهير الأيمن ترينت ألكسندر أرنولد بحيث يدخل إلى عمق الملعب في الكثير من الأحيان، فإن نونيز لم ينجح في أن يترك بصمة في الخط الأمامي؛ لأن هذا المركز لا يتطلب معرفة كيفية الضغط على المنافس فحسب، لكنه يتطلب أيضا قيادة خط الهجوم بالكامل. لقد كان روبرتو فيرمينو يقوم بدور رائع في هذا المركز، على عكس نونيز الذي يبدو بعيداً تماماً عن مستواه.

لقد لمح كلوب إلى هذه النقطة في تصريحاته الأخيرة، عندما قال إن «تذكرة الدخول إلى هذا الفريق تتمثل في إتقان الضغط على المنافسين»، وأنه «إذا قمت بذلك، فستلعب وستكون لديك فرصة للمشاركة في التشكيلة الأساسية من جديد». ونظراً لأن نونيز لا يشارك في التشكيلة الأساسية، فإن الأمر لا يتطلب عبقرية لكي يعرف المرء أنه لم ينفذ تعليمات مديره الفني في هذا الشأن. وقد أوضح كلوب هذا الأمر عندما سئل عن قدرة نونيز على التكيف مع الحياة في المملكة المتحدة، حيث قال: «لغته الإنجليزية لا تزال غير جيدة، وربما لا يجيدها على الإطلاق. يتعين عليه أن يتعلم اللغة الإنجليزية، وهذا هو كل ما في الأمر. لا يمكننا خلال التدريبات أن نترجم التعليمات للاعبين بأربع لغات». ومن هنا جاء دور تياغو باعتباره جزءاً من التواصل بين أعضاء الفريق، وإن كان مع فعله في مباراة توتنهام جاء في لحظة غير مناسبة تماماً!

في المقابل، أظهر جاكبو بشكل كبير أنه البديل المثالي لفيرمينو منذ وصوله من أيندهوفن في ديسمبر (كانون الأول)، حيث يتحرك بشكل رائع داخل الملعب ويعود إلى الخلف كثيراً لتسلم الكرة والاحتفاظ بها ثم التقدم للأمام، كما أنه يجيد الربط بين خطوط الفريق المختلفة والضغط على المنافسين بشكل مثير للإعجاب، وبالتالي فمن الواضح للجميع أنه يتفوق على نونيز في هذه الأمور. أحرز غاكبو 6 أهداف وصنع هدفين آخرين مع الريدز، وهو ما ساعده على حجز مكان أساسي له في مركز المهاجم الوهمي، وهو الأمر الذي فعله مرة أخرى أمام فولهام، في المباراة التي انتهت بفوز ليفربول بهدف دون رد.

ومع ذلك، لا يعني هذا أن نونيز فشل مع ليفربول، فقد قدم مستويات مثيرة للإعجاب عندما لعب في الجهة اليسرى، حيث كان يستغل سرعته الفائقة وقوته البدنية الكبيرة ومجهوده الوفير وقدرته على إنهاء الهجمات في خلق مشكلات كبيرة لدفاعات الفرق المنافسة. لم يكن نونيز محظوظاً إلى حد ما فيما يتعلق بتوقيت إقامة كأس العالم؛ نظراً لأنه بدأ يتألق بشكل ملحوظ قبل انطلاق المونديال. لقد كان يقدم مستويات جيدة على الرغم من أن ليفربول بالكامل كان يعاني في تلك الفترة، وهو الأمر الذي كان جديراً بالملاحظة.

لا يزال نونيز قادراً على إظهار كل الصفات التي جعلت كلوب «يقع في حبه» بعد رؤيته وهو يلعب مع بنفيكا أمام ليفربول في دوري أبطال أوروبا قبل 13 شهراً، وكل ما يتطلبه الأمر هو مساعدة هذا اللاعب على إظهار هذه القدرات والإمكانيات مرة أخرى وتسخيرها لمصلحة الفريق، خاصة أن اللاعب لا يزال صغيراً في السن ولديه رغبة هائلة في تقديم المزيد.

لقد اتسمت المسيرة الكروية لنونيز، والتي بدأت في بينارول قبل الانتقال إلى ألميريا ثم سبورتنغ لشبونة، بالتطور المستمر وسط الكثير من الضغوط والتوقعات. وبالمثل، هناك شعور متنام بأن نونيز غير قادر على التكيف مع ليفربول بسبب بعض العوامل، والتي كان بعضها خارجاً عن سيطرة اللاعب نفسه.

وفي النهاية، قد يكون المهاجم الأوروغوياني مجرد حالة للاعب مناسب انتقل لناد مناسب في وقت غير مناسب!

ما زال كلوب يثق بقدرات نونيز... لكن بصفته بديلاً (د.ب.أ)

المهاجم النرويجي العملاق تحول إلى جزء من آلة فوز لا ترحم

هالاند محطم الأرقام القياسية يجسّد الكمال في رؤية سيتي المستقبلية

لندن: جوناثان ليو

ربما يكون أبرز شيء يتعلق بالمهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند، هو أنه يجعلك تشعر وكأن ما يفعله شيء سهل وبسيط للغاية، حيث يسجل أهدافه من خلال الوقوف على القائم البعيد لاستقبال الكرات العرضية المرسلة إليه، أو من خلال متابعة الكرات داخل منطقة الجزاء ووضع الكرة داخل الشباك الخالية، بينما يسقط حارس المرمى على الأرض مثل الضحية في ساحة المعركة، أو من خلال ضربات رأس من بين مدافعي الفرق المنافسة بسبب طوله الفارع، أو من خلال ركلات الجزاء. هذه هي الأهداف التي يسجلها المهاجم النرويجي بغزارة في الدوري الإنجليزي الممتاز، التي قاد بها فريقه مانشستر سيتي لصدارة جدول الترتيب.

قد يعتقد البعض أن ما يفعله هالاند أمر سهل، لكنه ليس كذلك على الإطلاق، فهو في غاية الصعوبة والتعقيد. في الحقيقة، قد يكون هالاند تتويجاً للمشروع الأكثر جرأة وتعقيداً في كرة القدم الإنجليزية، حيث تم شراء مانشستر سيتي وإعادة تجهيزه بهدف واحد فقط، وهو تدريب الفريق على تقديم كرة قدم هجومية وإيصال الكرات إلى مناطق الخطورة مراراً وتكراراً. ولتحقيق هذه الغاية، أبرم النادي صفقات قياسية، وتعاقد مع أفضل مدير فني في العالم، وهو جوسيب غوارديولا، وتم تلبية جميع مطالبه إلى حدٍ كبير. وكان هناك اعتقاد خاطئ خلال الصيف الماضي بأن التعاقد مع هالاند يتعارض بطريقة ما مع الطريقة الكلاسيكية التي يعتمد عليها غوارديولا. لكن إذا ألقينا نظرة على جميع الفرق التي تولى غوارديولا تدريبها سابقاً سنجد أن هناك قاسماً مشتركاً بينها جميعاً: آلة يتم تجميعها ببطء، وعملية يتم تطويرها وصقلها حتى تصل في نهاية المطاف إلى مستويات مذهلة.

في برشلونة، كانت مهمة إحراز الأهداف تنقسم في البداية بين ثلاثي الخط الأمامي المكون من صمويل إيتو، وتييري هنري، وليونيل ميسي. لكن بحلول الموسم الأخير لغوارديولا مع العملاق الكتالوني، في 2011 - 2012. كان الفريق قد أعيد بناؤه بالكامل حول ميسي، الذي سجل 50 هدفاً في الدوري (كان التالي له مباشرة أليكسيس سانشيز بـ 12 هدفاً). وفي بايرن ميونيخ، لم يصل المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي إلى مستويات التهديف الرائعة إلا في الموسم الأخير لغوارديولا في ألمانيا. وقد اتخذت الأمور نمطاً متشابهاً في مانشستر سيتي أيضاً: بمجرد أن تصبح الأجزاء المكونة لآلة الفريق في مكانها الصحيح، يشعر غوارديولا بأنه مستعد لإسناد مهمة تسجيل الأهداف إلى لاعب موهوب يقود الفريق. ومن اللافت للنظر أن هذه ستكون المرة الأولى، التي يفوز فيها لاعب من مانشستر سيتي بجائزة هداف الدوري الإنجليزي الممتاز خلال المواسم السبعة التي قضاها غوارديولا مع السيتيزنز.

في هذا السياق، لا يمكن النظر إلى وصول هالاند على أنه يتعارض مع رؤية غوارديولا، بل على العكس تماماً فهو يُكمل هذه الرؤية. لقد أصبحت الأدوار الآن محددة بدقة شديدة، فلم يعد إلكاي غوندوغان الآن يمثل تهديداً غير مباشر على مرمى المنافسين، ولم يعد برناردو سيلفا يسعى باستمرار للدخول إلى منطقة الست ياردات. وحتى فيل فودين، الذي ربما يكون أقل مهاجمي مانشستر سيتي انضباطاً، وجد نفسه مهمشاً هذا الموسم. لقد تم تعديل كل شيء في صفوف الفريق من أجل هدف واحد فقط، وهو توصيل الكرة إلى هالاند في أقرب نقطة ممكنة إلى المرمى.

لكن دعونا ننتقل إلى هالاند نفسه، وكيف وصل اللاعب إلى هذا المستوى المذهل. ربما يشعر البعض كما قلت سابقاً إن ما يفعله المهاجم النرويجي سهل، وإن أهدافه ليست جميلة أو لا يتذكرها أحد، لكن الآن شيرار سجل 260 هدفاً في الدوري الإنجليزي الممتاز، فأي من هذه الأهداف كان استثنائياً ولا يُنسى حقاً؟ ويجب الإشارة هنا إلى أن جميع أهداف هالاند جاءت من داخل منطقة الجزاء، باستثناء هدف واحد، كما أحرز الغالبية العظمى من أهدافه بقدمه اليسرى، وذهبت الغالبية العظمى من أهدافه إلى يمين حارس المرمى. كما أن أطول فترة غياب عن التهديف بالنسبة لهالاند قد وصلت إلى ثلاث مباريات على التوالي، وكان ذلك في منتصف الموسم.

وعلاوة على ذلك، من الواضح أن هالاند يمتلك ذكاءً كروياً حاداً، فهو قادر على رؤية الزوايا والمسافات قبل أن يتمكن المنافس من رؤيتها، كما أنه قادر على اكتشاف واستغلال نقاط الضعف في دفاعات الفرق المنافسة. ويمكن القول إن هالاند الذي رأيناه في النصف الثاني من الموسم هو لاعب شرس للغاية ومختلف تماماً عن ذلك اللاعب الذي رأيناه في النصف الأول. لقد أصبح يتحرك بحرية وراحة أكبر ويتوغل في العمق لتسلم الكرة وشن الهجمات المرتدة السريعة، كما أصبح أكثر مشاركة في اللعب وأكثر فعالية، كما يقوم بدوره الدفاعي على أكمل وجه عندما يفقد فريقه الكرة. لا يزال هذا اللاعب الشاب قادراً على التحسن والتطور بشكل أكبر، وما زال قادراً على تعلم واكتساب المزيد من المهارات.

لكن في النهاية فإن الشيء الأهم هو الأهداف التي يحرزها هالاند. ولكي ندرك مدى أهمية هذا اللاعب لمانشستر سيتي هذا الموسم دعونا نفكر كيف كان الحال سيبدو من دونه. لنفترض أن مانشستر سيتي قد تعاقد بدلاً من هالاند مع مهاجم آخر يستخدم قوته البدنية لاستخلاص الكرة وخلق فرص لزملائه في الفريق، لكنه لم يسجل أي هدف، على غرار ما يحدث مع المهاجم الهولندي ووت ويغهورست في مانشستر يونايتد.

لنفترض أن مانشستر سيتي تعاقد مع ويغهورست بدلاً من هالاند، فما الذي كان سيحدث؟ أعتقد أن مانشستر سيتي كان سيخرج من سباق المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز بحلول فترة أعياد الميلاد! كان مانشستر سيتي سيحتل المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بحلول الوقت الذي توقف فيه الموسم بسبب إقامة كأس العالم في قطر، ولم يكن الفريق ليتأهل حتى إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وكان سيخسر أمام نيوكاسل وكريستال بالاس وأستون فيلا، ويتعادل مع مانشستر يونايتد وبرايتون وفولهام. وكانت الشكوك ستحوم حول مستقبل غوارديولا قبل فترة طويلة من نهاية فصل الربيع بينما كان الفريق يحتل المركز السابع ويسعى لضمان التأهل إلى دوري المؤتمر الأوروبي!

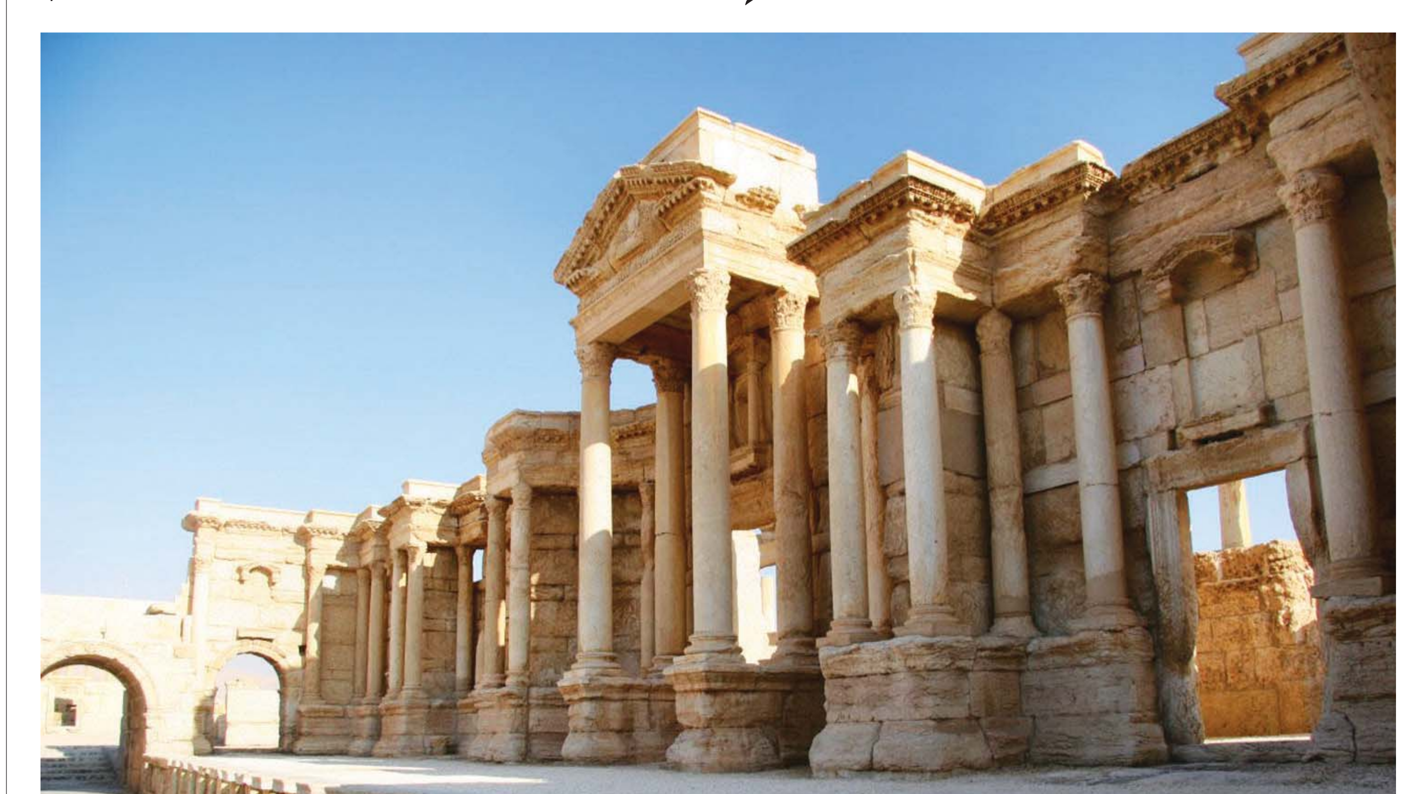
لذلك، فإن التعاقد مع هالاند نجح تماماً، ويمكن القول إنه عبارة عن مغامرة آتت ثمارها. لقد تصرف غوارديولا بجرأة كبيرة عندما قرر إعادة بناء فريقه بالكامل حول مهاجم لم يلعب من قبل في الدوري الإنجليزي الممتاز، ولم يحصل من قبل على لقب الهداف في أي من الدوريات المحلية التي لعب فيها. كان من الممكن ألا تنجح هذه التجربة، وكان من الممكن أن يتعرض هالاند لإصابة قوية ويغيب عن الملاعب لشهور.

إن هذا التألق اللافت لهالاند لا يُعد بمثابة شهادة فقط على جودة هذا اللاعب، لكنه يعد دليلاً أيضاً على الرؤية الثاقبة التي تعاقدت مع هذا اللاعب وقررت بناء الفريق بالكامل من حوله. لقد تحول المهاجم النرويجي العملاق إلى جزء من آلة فوز لا ترحم. لقد كان هالاند في يوم من الأيام مجرد طفل صغير، وكان مانشستر سيتي مجرد ناد يتنقل بين أقسام الدوريات المختلفة، وكانت أبوظبي ذات يوم مجرد كومة من الحجارة في الصحراء، لكن كل شيء تغير تماماً الآن وتحول الجميع إلى قوة هائلة بفضل العمل الشاق والرؤية الثاقبة.

غوارديولا الجريء بنى فريقه بالكامل حول مهاجم لم يلعب من قبل في إنجلترا (رويترز)

أغلب ما تم تداوله بشأنها ظل حتى قبل قرنين حبيس النصوص الكلاسيكية واليهودية القديمة

آشور... أول نموذج للإمبراطورية شهده العالم



نمرود... عاصمة الإمبراطورية الآشورية في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد

ندى حطيط

في أوج صعودها، نحو عام 660 قبل الميلاد، امتدت مملكة آشور عبر الشرق من البحر الأبيض المتوسط إلى الخليج العربي، ومن النيل إلى القوقاز، وأخضعت تحت سلطتها عدة أمم وأقوام لتكون، وفق خبراء العلوم السياسية، أول نموذج للإمبراطورية، شهده العالم على الإطلاق.

وعلى الرغم من أن آشور المهيبة التي حكمت الشرق بين نحو 2000 قبل الميلاد وحتى عام 609 قبل الميلاد، ما لبثت أن أصبحت أثراً بعد عين، فإن ذكر فتوحاتها لم يخمد يوماً، أقله في الثقافة الغربية، لتخيب في ذلك توقعات اللورد بايرون في مسرحيته الشهيرة (ساردانابالوس – 1821) على لسان بطلها - الذي يبدو مستلهماً من شخصية الإمبراطور آشور بانيبال، أحد آخر حكام آشور القديمة - بأن مجد إمبراطوريته سيتلاشى يوماً ما في غياهب النسيان؛ إذ «لا بد وسيطفئ الزمان ذكر الناس، وأفعال الأبطال، وستكتسح مملكة جديدة التي قبلها، وستؤول هذي بدورها إلى حال الإمبراطورية الأولى: إلى اللا شيء «لقد عمل كتبة العهد القديم (التوراة اليهودية)، كما العديد من المؤرخين الإغريق القدماء في نصوصهم على تعداد ووصف انتصارات الآشوريين ونفوذ دولتهم العظيمة على نحو ضَمِنَ تخليد ذكرها بعد أن أصبحت تلك الكتابات من بين المرجعيات المؤسسة للثقافة الغربية المعاصرة - يرد ذكر آشور في العهد القديم نحو 150 مرة كمصدر للشرور والبطش، ويظهر اسم نينوى، آخر عاصمة لآشور، 17 مرة، إلى جانب ذكر العديد من الحكام الآشوريين من تغلث بيلسر الثالث إلى سرجون الثاني، ومن سنحاريب إلى إشارهادون.

على أن غالب ما تداوله العالم بشأن تاريخ آشور حتى قبل مائتي عام تقريباً ظل طوال معظم العصور التاريخية حبيس تلك النصوص الكلاسيكية واليهودية القديمة، ولم تتوفر قبل رحلات الاستكشاف التي شرع غربيون في القيام بها بشكل مكثف إلى الشرق بداية من منتصف القرن التاسع عشر - ولدوافع متفاوتة - أي دلائل موثقة ذات قيمة عن التراث الآشوري. وقد اعتمدت التقاليد التاريخية العربية والفارسية بدورها على النصوص القديمة ذاتها فيما أوردته عن حضارات بلاد ما بين النهرين، بما فيها آشور وبابل.

صعود البرجوازيات في أوروبا إبان القرن التاسع عشر خلق مزاجاً عاماً شغوفاً بدراسة الآثار واللقى التي تركتها الحضارات السابقة بأكثر من مجرد قراءة النصوص، ترجم بداية اهتماماً ظاهراً بالآثار المعروفة التي تركها الرومان في غير ما بلد أوروبي من بريطانيا إلى اليونان، سرعان ما تحول إلى ما يشبه الهوس بالبقايا المادية للمدن القديمة في الشرق الأوسط. وقد أدى توسع المصالح السياسية للإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية في المنطقة التي كان أغلبها خاضعاً وقتها إلى حكم العثمانيين إلى وجود دبلوماسيين ومبعوثين وجواسيس كان لكثير منهم اهتمامات شخصية بما يتعلق بحضارات العالم القديم، إلى جانب اعتبار الكثيرين منهم اكتشاف الآثار (وسرقة اللافت منها) جزءاً من دورهم كوكلاء أوروبيين في المنطقة.

في العراق كانت أطلال المدن القديمة مرئية في كثير من الأحيان على شكل تلال في مناطق خارج المدن، احتفظ بعضها في ذاكرة السكان المحليين باسمه أو على الأقل ببعض الأخبار عن تاريخها القديم. لكن العالم كان بانتظار كلاوديوس ريتش (1787 - 1820)، المقيم البريطاني المعتمد لشركة الهند الشرقية في بغداد من 1808 -1820، كي يجمع ملاحظاته على المواقع التي زارها، مع محاولة ربطها بمحتويات المصادر الكلاسيكية بالتشاور مع عراقيين، لا سيما في بحثه حول أصول الأسماء الحديثة لبعض تلك المواقع. وقد نشر ريتش لاحقاً أوصافاً مفصلة لمواقع كل من نينوى وبابل، كما جمع عدداً من الآثار العراقية القديمة التي انتهت لاحقاً ضمن مقتنيات المتحف البريطاني بلندن. على أن أول حفريات الآثار للبحث عن تركة آشور قد جرت بداية من عام 1842 من قبل القنصل الفرنسي في الموصل، بول إميل بوتا (1802 - 1870)، الذي انطلق في التنقيب من نينوى، قبل تحويل انتباهه لاحقاً إلى موقع خورسباد، حيث اكتشف قصر الملك الآشوري سرجون الثاني (حكم من 721 إلى 705 قبل الميلاد)، والذي بني نحو عام 710 قبل الميلاد.

لقد كان ما وجده بوتا مذهلاً بحق، لقد زينت جدران القصر بألواح من المرمر الجبسي نحتت عليها بحرفية عالية نقوش بارزة تصور الملك وأنشطة حاشيته وتعدد الانتصارات الآشورية، فيما كانت تحرس بوابات القصر تماثيل أسود مجنحة عملاقة تثير الرهبة.

وشحن بوتا العديد من هذه الآثار إلى فرنسا، فأشعلت حماساً منقطع النظير في أوروبا. تالياً لحق به الإنجليزي أوستن هنري لأيارد (1817 - 1894) الذي بدأ بالحفر هذه المرة في موقع نمرود بداية من عام 1845، حيث اكتشف بدوره عدة قصور فارهة بناها الملوك على مدار 150 عاماً عندما كانت مدينة نمرود عاصمة للإمبراطورية الآشورية في القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد، لتستمر أعمال التنقيب بعدها على يد عدة بعثات بريطانية وفرنسية. لكن حجم وسرعة هذه الاكتشافات كانا بالضرورة نتاج عمل لصوص آثار متسرع أكثر منه عملاً علمياً محترفاً، كما حصل هؤلاء المنقبون الأوائل بفضل علاقاتهم الدبلوماسية - والرشاوى أحياناً - على أذونات وتسهيلات من السلطات العثمانية لتصدير قطع أثرية لا تقدر اليوم بثمن إلى باريس ولندن وعواصم أخرى، فيما بيعت لقى أخرى لمبشرين أميركيين نقلوها إلى الولايات المتحدة.

ولا شك أن العثور على موقع بهذه الأهمية اليوم واستكشافه وتوثيقه بالطرق الحديثة سيستغرق ما لا يقل عن 10 أضعاف الوقت الذي صرفه مغامرو القرن التاسع عشر في خورسباد ونمرود. لا بل يعمد علماء الآثار المعاصرون أحياناً لإغلاق تلك المواقع أمام العامة للحفاظ على محتوياتها الثمينة من العبث.

بناء على نتائج تلك الحفريات المبكرة، نشر المؤرخ الأميركي ألبرت أولمستيد أول كتاب متكامل في العصر الحديث حول «تاريخ آشور» (بالإنجليزية) في عام 1923 أي قبل قرن كامل بالضبط. وقد بقي هذا العمل أساساً اعتمدت عليه معظم محاولات التأريخ للحضارة الآشورية بشكل أو آخر. لكن دراسة هذه الحضارة العظيمة التي تعد بحق أم الحضارات «يجب أن تبقى مجالاً دائم التحديث» كما يقول ييل إيكهارت فراهم، بروفسور علم الآشوريات بجامعة ييل (بالولايات المتحدة) في كتابه الجديد «آشور: صعود وسقوط الإمبراطورية الأولى»؛ إذ إن الاكتشافات الأثرية الجديدة كما التحليلات الحديثة للقى القديمة بالاستفادة من أحدث معطيات التكنولوجيا «تتطلب بلا شك منا إعادة تقييم شاملة دورية للتاريخ الآشوري».

وبالفعل، فإن أعمال التنقيب الميدانية في العراق بحثاً عن بقايا العالم الآشوري القديم استؤنفت بزخم متصاعد بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها. وشارك علماء عراقيون باحثين غربيين في حملات تنقيب محترفة عديدة عثرت على كم كبير من القطع الفنية الساحرة والأثاث الفاخر والمجوهرات من مقتنيات قصور ومقابر ملكية منحت الباحثين فكرة أوسع عن طبيعة ثقافة وآداب وفنون وبيروقراطية الدولة الآشورية وعلاقاتها التجارية ومبادلات الشعوب في إطار فضائها الإمبراطوري. كما أن سرعة قراءة النقوش والنصوص القديمة بفضل الذكاء الاصطناعي مكنتهم من استقراء كمية ضخمة من المعلومات التي حملتها قطع كانت متروكة للتخزين في متاحف العالم بوقت قياسي.

يطمح فراهم إلى أن يحل كتابه مكان مجلد أولمستيد العتيد كمرجع محدث شامل لتاريخ الحضارة الآشورية، وتأثيرها المديد في مجمل تاريخ العالم القديم من بعدها، وهو مستفيد من أحدث المعطيات المتوفرة لدى علماء الآثار لينجح بالفعل في تقديم صورة متعددة الأبعاد تتجاوز بكثير سير الحرب والفتوحات والانتصارات للحكام الآشوريين لتستعرض كذلك، وضمن نص قريب وممتع حتى للقارئ العادي، جوانب القوة الناعمة التي تمتعت بها تلك الحضارة: كالنظام البيروقراطي للسلطة، والمكتبات العامة، وشبكة الطرق الملكية التي ربطت أنحاء الإمبراطورية بكفاءة لعدة قرون، والسجلات الحكومية، والأدوار الجندرية، والآداب، والفنون، والعمارة، والمهارات الصناعية والحرفية، والتي أصبح جلها مصادر إلهام استمدت منه لاحقاً الإمبراطوريات البابلية، والفارسية واليونانية والرومانية والإسلامية الكثير.

ويتضمن الكتاب أيضاً تغطية شاملة للتهديدات التي يواجها التراث الحضاري العالمي في بلد مثل العراق، حيث كل ضربة معول تخرج قطعة أثرية، بما في ذلك الغزو الأميركي، مثل تفشي ظاهرة الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط، وبالنتيجة أيضاً ضعف قدرة الحكومات المحلية على حماية الآثار من السرقة أو التخريب، الأمر الذي قد يفقدنا، وإلى الأبد، فرصاً ثمينة لتعلم المزيد عن بدايات رحلة البشر عبر تاريخ العالم، الذي يجزم البروفسور فراهم بأنه «لا يبدأ بالإغريق أو الرومان - بل بآشور».

جمال أبو الحسن يتتبع رحلتها من الكهوف إلى الذكاء الصناعي

كيف حافظ البشر على «شيفرة» الحياة؟

القاهرة: محمد عجم

«الطريقة التي نعيش بها نحن البشر، مركبة جداً... ولكنها تتكون من أشياء بسيطة... من شيفرات تحتوي عدداً قليلًا جداً من الوحدات. شيئاً فشيئاً، تضافرت المكونات البسيطة لتصنع أشياء مركبة... فظهرت الخلايا والكائنات والأدمغة المركبة من مليارات الخلايا العصبية، والمجتمعات المكونة من أعداد كبيرة من الأدمغة، ثم المدن والدول والإمبراطوريات».

بين هذه الشيفرات، والمكونات، والمجتمعات، والإمبراطوريات؛ يأخذنا الكاتب والدبلوماسي المصري جمال أبو الحسن، في «رحلة»، بين ثنايا كتابه «300,000 عام من الخوف... قصة البشر من بداية الكون إلى التوحيد»؛ لنستكشف عبرها قصة نشأة المجتمعات والحضارات، وفك «شيفرة» البشرية الغامضة.

الكتاب الصادر عن «الدار المصرية اللبنانية» بالقاهرة، يصعب حصر تصنيفه بين السياسي أو الاجتماعي أو العلمي، فهو يتجوّل بين التاريخ والحضارات، ويقفز بين عوالم الفيزياء والأنثروبولوجيا والفلك، ويعرج إلى الأديان القديمة غير التوحيدية والأديان التوحيدية.

ويعتمد أبو الحسن، الذي يتولى راهناً منصب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، أسلوباً سردياً لافتاً عبر بثّ أفكاره وتأملاته، من خلال 10 رسائل يردُّ بها المؤلف على أسئلة ابنته ليلى، منطلقاً من حقبة فيروس كورونا، الذي أصاب الأب والابنة، بينما كانا متباعدين جغرافياً، ومعزولين صحياً، غير أنهما كانا على تواصل إلكتروني، «عبر رسائل متبادلة في زمن العزل، كتبتُ بأصابع قلقة من المستقبل»، وفق ما يصف الكاتب.

تسأل الابنة الخائفة أباها عن علاج من القلق الذي أحاط بها بفعل الفيروس، ليردَّ الأب برسائله المطوَّلة، التي تحمل أفكاراً تحليلية وتساؤلات فلسفية، قائلاً في بداية ردِّه عليها: «عبر رسائلي إليكِ سأحاول أن أعرِّفك على أسرتك... أسرتكِ الكبيرة العتيدة التي خاضت مغامرة مدهشة من الكهوف الحجرية إلى الذكاء الاصطناعي. مغامرة مليئة بالأفكار والخيالات والصراعات والانكسارات والنكبات والخيانات والانتصارات. سنبدأ الرحلة من أولها، ولكننا لن نصل إلى محطة النهاية».

وفي رسالته الأولى يخاطب المؤلف ابنته قائلاً: «في الحقيقة، يا عزيزتي، أن جائحة كورونا هي مجرد الحلقة الأخيرة في سلسلة متصلة تربطنا بتاريخنا البعيد جدّاً. الكارثة والأزمة ليستا أحداثاً فريدة في قصتنا، إنهما ما يجعلانِ منها قصة تستحق أن تُروى مفعمةً بالمفاجآت.. وانعدام اليقين. هل كنتِ تتصورين، منذ عدة أشهر فقط، أن تكوني أسيرة لغرفتك بسبب فيروس ضرب الكرة الأرضية؟ لقد تكونت عناصر قصتنا كلها على وقْع كوارث مروِّعة، ولكن مع كل كارثة كانت تنفتح أمامنا نافذة، وفرصة تقرِّبنا أكثر من المسار الذي وصل بنا إلى هنا... اليوم».

في رسالتين متتاليتين من الأب للابنة حملتا عنواني «أرض الخوف»، و«شيفرة الجماعة»، يعبر المؤلف عن اعتقاده أن «الخوف هو العاطفة الأكبر على الإطلاق، التي تحرك البشر»، إذ صاحَبَنا قبل حوالي 300 ألف عام، وأنه «يشبه برنامج كمبيوتر عتيقاً جدّاً زوّدتنا به الطبيعة لكي نحقق هدفنا الأول، الذي نشترك فيه مع الكائنات الحية الأخرى: الحفاظ على بقائنا، وتجنب الموت».

ويرى أبو الحسن أن «لكل جماعة بشرية (برنامج تشغيل) أو (شيفرة)، الشيفرة الوراثية للحياة تقبع في الخلية. و(شيفرة الجماعة) تستقر في الأدمغة... أدمغة أعضاء الجماعة. وشيفرة الجماعة هي شيء يصنعه البشر بأنفسهم، ومن أجل الحفاظ على هذه الشيفرة فإن الجماعات تعمد إلى استخدام البرنامج الأعمق تأثيراً في النفس البشرية: (الخوف)».

ويتابع: «الفكرة المهمة، التي عثرت عليها الجماعات البشرية كافة، هي أنها لا يمكن أن تحيا من دون أدوات اجتماعية. الأدوات التكنولوجية تساعد على البقاء في مواجهة الطبيعة. الأدوات الاجتماعية تساعد على بقاء الجماعة وتحميها من التفكك، وتسهل التعامل بين أعضائها، حتى لو كانوا لا يعرفون بعضهم بعضاً بشكل شخصي. الأدوات الاجتماعية تتيح تشكيل جماعات أكبر عدداً، عبر ابتداع ميثاق معيَّن للعيش في الجماعة، أو (شيفرة) للحياة المشتركة داخلها».

الإمبراطوريات لم تكن بحاجة إلى «تكنولوجيا مادية» فحسب، وإنما أيضاً إلى «تكنولوجيا اجتماعية»

ومن وجهة نظر المؤلف، فإن «الرغبة في التماشي مع الجماعة شعور طاغ ومؤثر على أفعالنا، ونحن نتبع أعراف الجماعة وقواعدها لسبب بسيط: الخوف من الانعزال، والرغبة في التماثل»، مؤكداً أنه كلما تضخّم حجم الجماعة، زادت الحاجة للأدوات الاجتماعية، وازداد تعقيد «الشيفرة»، منتهياً إلى حقيقة أن «العيش في جماعة ليس سهلاً»، مبيناً أن «الصراع الإنساني ينشب عندما يبدأ بعض البشر بالتشكك في نظام التشغيل، أو المطالبة بتغيير (الشيفرة الاجتماعية) أو مراجعتها».

إننا وجدنا أنفسنا أمام شيفرات غامضة تتغلغل في كل شيء حولنا على الكوكب، حيث امتدّت لتكوّن المدينة، والدولة، والحضارة، والإمبراطورية، نراها أيضاً في «اتفاق جماعي» تمثَّل في القانون، والعرف، والمال، والأعداد، والأبجدية، نجدها في مبادئ أخلاقية بسيطة لا تعيش أية جماعة من دونها، وفي أعراف وقواعد تميز بين المسموح والممنوع.

ويصل كاتبنا إلى رسالة «كيف تصنعين حضارة؟»، ليخبر ابنته – ويخبرنا - بأن الجماعات تستطيع إنتاج «شيفرة اجتماعية» تغرسها في أبنائها منذ الصغر، لإقناعهم بأن النظام الذي يعيشون في ظلّه ليس شيئاً مصنوعاً، وإنما هو يعبر عن طبيعة الأشياء ونظام العالم. في حالة الدولة المصرية القديمة ارتكزت الشيفرة الاجتماعية في غرس الاعتقاد بأن «الناس لم يُخلقوا متساوين»، وأن هناك «تراتبية» في المجتمع، أعلى سُلَّم التراتبية هناك الآلهة، وبعدهم الملوك، فالكهنة... ثم تتسع القاعدة كلما هبطنا إلى أسفل، حيث يقبع أغلبية البشر في السفح. وهكذا يتحول «الهرم الاجتماعي» إلى هرم فعلي، ومن ممارسة يومية إلى واقع حقيقي وملموس.

ويعود أبو الحسن مجدداً لفكرة إدارة المجتمعات وتفاعلاتها الداخلية، إذ يقول، في رسالة أخرى لابنته بعنوان «كيف تحكمين إمبراطورية؟»، شارحاً أنه من أجل البقاء لأطول فترة، والتوسع لأبعد مدى، فإن الإمبراطوريات لم تكن فحسب في حاجة إلى «تكنولوجيا مادية»، وإنما أيضاً إلى «تكنولوجيا اجتماعية»، وأنظمة تشغيل تمكِّنها من التفوق على منافسيها وسحْقهم.

ويصل الكاتب إلى المحطة الأخيرة برسالة تحمل عنوان «انفجار الأفكار»، لافتاً خلالها إلى أن قصة ظهور الأفكار الكبرى والأديان العالمية هي «النقلة الأهم على الإطلاق في قصتنا»، مبيناً أن الأديان «ليست محاولة للكشف عن طبيعة العالم، مثل الفلسفة أو العلم، إنما هي نظام روحي وعملي نعيش به وفي كنفه وبإلهامه. ليست مجرد وجهة نظر في الأشياء، أو رأي في مسألة من المسائل. الأديان التوحيدية هي تفسير كامل للعالم، وخطة شاملة لكيفية العيش».

وبتطبيق فكرة الشيفرة على الأديان، نقرأ، من بين سطور الرسالة: «النص المقدس يصير هو الشيفرة الكبرى التي تفسر العالم، وتنظم سُلَّم القيم في المجتمع، بل وتضبط العلاقات داخله، وتضع القواعد الأساسية للسلوك المرغوب أو المرفوض».

ويختتم رسالته بشأن الأفكار حول الأديان بالحديث عمن سمّاهم «محطمي الأصنام»، فيقول إنهم «لا يكتفون بالهدم، وإنما ينسجون روابط جديدة بين البشر. الإيمان بالإله الواحد يخلق تلقائياً انصهاراً في أمة واحدة تضم كل المؤمنين؛ لذلك تمثل الأديان العالمية، وبخاصة التوحيدية منها، خطوة أخرى في قصتنا نحو المزيد من التركيب، وخلق شبكات أكثر امتداداً وتداخلاً بين البشر».

ويتابع: «هم يبشرون بـ(شيفرة كبرى) جديدة تفسر العالم كله، وتربط كل الأشياء ببعضها بعضاً، بل وتقلب كل الأشياء رأساً على عقب. لهذا السبب بالتحديد، ترفضهم المجتمعات وتحاربهم بضراوة».

رواية بلجيكية عن «منظمة عقرب» إنترنيتية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في «منظمة العقرب»، أحدهم يكسب رزقه بالقتل والآخر يقتل من أجل البقاء وسرعان ما ستتقاطع طرقهما في محاولة للنجاة. تشكل تلك المفارقة مفتاح الحبكة العامة في رواية «رأس العقرب» للكاتبة البلجيكية «هيلدا فاندرمين» التي صدرت النسخة العربية منها عن دار «العربي» بالقاهرة، ترجمة علا سمير الشربيني.

منذ الصفحات الأولى، يجد القارئ نفسه على موعد مع التشويق والإثارة النفسية حيث تستيقظ «جايل» وتفاجأ بأنها مصابة ومحتجزة في مستشفى للأمراض النفسية في برلين، أما ابنها البالغ من العمر سبع سنوات فهو في غيبوبة في مستشفى آخر. تشتبه الشرطة في محاولتها قتل ابنها. ورغم أنها لا تتذكر ما حدث لكنها مقتنعة ببراءتها، وهكذا تقرر الهرب لتبحث عن الحقيقة وتبرئ نفسها.

على الجانب الآخر، هناك «مايكل» الذي يعمل كقاتل محترف لصالح «منظمة العقرب»، تلك المنظمة التي ليس لها وجود إلا على «الديب ويب» أو «الانترنت المظلم». يقرر «مايكل» أن يرفض تنفيذ مهمته الجديدة لكن ذلك يعني أنه أمام مخاطرة كبيرة وعليه أن يركض للنجاة بحياته.

ويتسع القوس الجغرافي للأحداث من بلجيكا حتى سراديب الموتى في باريس بولندا من أجل كشف السر الكبير الذي لا يدركه «مايكل» و«جايل» رغم أنه يربطهما معا.

واللافت في مسيرة الكاتبة «هيلدا فاندرمين» أن بدايتها كانت تدور في عالم الكتابة للأطفال والشباب قبل أن تتخصص في كتابة روايات من نوعية التشويق والإثارة حيث أصبحت في وقت قصير من أبرز المؤلفين في مجال الجريمة المكتوبة باللغة الفلنمكية. وصلت أعمالها للقائمة القصيرة في مسابقات أدبية مرموقة مثل جائزة «جودين سترو» كما فازت بجائزة «هيركيول بوارو». وتعد الكاتبة أخصائية نفسية محنكة وصاحبة الأسلوب المتقن الشبيه للغاية بالكتابة السينمائية.

وصفت صحيفة «الديلي ميل» الرواية بأنها «رائعة مليئة بالتوتر والتهديد وتشعرك بأن الشخصيات حقيقية».

من أجواء الرواية نقرأ:

«نظرت دولوريس باتورز من نافذة مكتبها. كان مكان عملها يشغل الطابق الأول من منزلها الآمن المقام على شكل مكعب يشبه القبو. كان مقرها مخبأ بين الأشجار الكثيفة في غابة كنيسزين الشاسعة في شمال شرقي بولندا وقد احتلت نافذة مكتبها المصنوعة من الزجاج المضاد للرصاص واجهة المبنى بالكامل فإذا حاول شخص ما إطلاق النار عليها الآن فلن يرمش لها جفن حت، بل ستراقبه بابتسامة باردة بينما ترتد الرصاصة من الخارج كما لو كانت طائرا ارتطم بالزجاج.

وفوق الغابة كانت الغيوم تجتمع، لكنها كانت تكره اصطدام قطرات المطر بالنوافذ فإذا بدأت الأمطار تهطل بغزارة ستقوم بتسجيل الدخول إلى نظام التشغيل الآلي لمنزلها وتضغط على زر الإغلاق الكامل وهذا يعني أن الألواح الخرسانة على جانبي النوافذ وباب الجراج والباب الأمامي ستغلق آليا. كان سمك الألواح مترا وكذلك جدران منزلها. لقد زارت ساحة الاختبار التابعة للمهندس المعماري الدنمكاري الذي صمم منزلها ورأت بنفسها أن هذه الجدران يمكن أن تصمد أمام القنابل اليدوية وبنادق الكلاشينكوف. وقد قام المهندس المعماري نفسه ببناء منازل آمنة لنجوم السينما وأباطرة المخدرات وأباطرة النفط الروس. لقد دفعت له ما يكفي من المال ليلتزم الصمت بشأن منزلها وحتى الآن كان الرجل حكيما بما يكفي ليلتزم بالاتفاق. كانت تعلم ذلك لأنها استعانت بمن يخترق «اللاب توب» الخاص به وراقبت اتصالاته عبر الانترنت سرا ».

عنوان الأناقة والراحة

«رافلز الدوحة»... الموطن الجديد لأفضل التجارب الفندقية المبتكرة

الدوحة: «الشرق الأوسط»

يقع فندق «رافلز الدوحة» في العاصمة القطرية، ويمثّل إحدى أبرز الوجهات الحديثة التابعة لعلامة «رافلز» الفاخرة، ليقدم مفهوماً استثنائياً في قطاع الضيافة. ويقع الفندق في «أبراج كتارا» على الواجهة المائية، حيث يستقبل ضيوفه في هذا الصرح المعماري الفريد من نوعه والمكون من 37 طابقاً، والذي يتفرد بتصميمه الإبداعي على شكل سيفين متقاطعين.

ويوفر الفندق تجربة مميزة في جميع أجنحته وأقسامه، ويجمع بين التصاميم الداخلية الرائعة والخدمة الاستثنائية. كما يحتضن خمس وجهات مميزة لتناول الطعام، منها أول مطعم عالمي من الشيف إنريكو كريبا، الحائز ثلاث نجوم «ميشلان». ويقدم الفندق أفضل علاجات التجميل والعناية بإشراف أبرز الخبراء وباستخدام أحدث التقنيات، في حين تضفي تجارب الترفيه طابعاً فريداً على رحلة الضيوف في الدوحة.

«أبراج كتارا»

تُعد «أبراج كتارا» الوجهة السياحة الجديدة الأكثر شهرة في الدوحة، وأصبحت رمزاً يجمع بين الرؤية المستقبلية للعاصمة القطرية وأصالة التراث. وتشكل الأبراج وجهة متعددة الاستخدامات تحتضن مجموعة واسعة من الغرف والأجنحة الفاخرة والمطاعم الراقية والمساحات الاجتماعية المميزة. وتعكس «أبراج كتارا» التزام قطر بتحقيق أهداف الاستدامة، وهي أول مشروع في الدولة يحصل على شهادة المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة «جي ساس» للتصميم والبناء فئة 5 نجوم، مع الكثير من الميزات التي تشمل إعادة استخدام مياه الأمطار التي تم تجميعها، وأنظمة متقدمة للتحكم في الإضاءة، إلى جانب تجهيزات لتوفير الطاقة وتقليل استهلاكها.

الموقع

تزخر الدوحة بالفنون والثقافة والتراث، وتقدم لزوارها الكثير من المرافق المميزة وتجارب الضيافة الفريدة من نوعها.

وتوفر خيارات تناسب أذواق الجميع، من المنشآت الرياضية ذات المستوى العالمي التي حظيت بإشادة عالمية خلال بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، وصولاً إلى عدد ضخم من المتاحف والمعارض والوجهات الساحلية.

ويقع فندق «رافلز الدوحة» في منطقة لوسيل، وهي أول مدينة خضراء في قطر وتم تطويرها بهدف الترويج لمفهوم الاستدامة، حيث تتميز بشبكة واسعة من الحدائق ووسائل النقل العام الصديقة للبيئة، فضلاً عن مشاريع تصميم المناظر الطبيعية المتمحورة حول ترشيد استهلاك المياه. كما يتم العمل على تحويل تلك المنطقة، التي اكتسبت شهرة كبيرة من خلال ملعب كأس العالم، إلى مجمّع تراثي يضمّ الكثير من المراسي مع وجهة ترفيهية وجزر صناعية، بالإضافة إلى «أبراج كتارا» الجديدة، موطن فندقَي «رافلز الدوحة» و«فيرمونت الدوحة». ويسعى هذا المشروع إلى منح الزوار فرصة الاستمتاع بمجموعة متنوعة من تجارب التسوق الفاخرة والمرافق الترفيهية وملاعب الغولف الراقية.

ويتميز الفندق بموقع مثالي بالقرب من الكثير من وجهات الجذب السياحي ومناطق الترفيه والسفارات ومناطق الأعمال الرئيسية.

تجربة أجنحة متكاملة

يضم الفندق 132 جناحاً مع إطلالة رائعة على الخليج العربي وأفق مدينة الدوحة، مع تراسات خارجية واسعة في معظمها. وتوفر جميع الأجنحة ميزة الخادم الشخصي، ومجموعة من وسائل الراحة المخصصة وأحدث تقنيات غرف الضيوف، بالإضافة إلى ركن المشروبات الكبير الذي يقدم خيارات منسقة من المأكولات والمشروبات.

ويمكن للضيوف طلب تجارب مخصصة عبر الخادم الشخصي الخاص بهم للحصول على تجربة مميزة تلائم مناسباتهم الخاصة، سواء داخل الجناح أو على الشرفة أو في أي مساحة خارجية داخل الفندق، حيث يتيح لهم الفندق إمكانية تحقيق أحلامهم وتحويل شرفة الجناح الكبير إلى صالة رياضية في الهواء الطلق، أو تحويل غرفة المعيشة إلى مسرح سينمائي خاص، أو تصميم الطاولة الرئيسية لإعداد عشاء رومانسي على ضوء الشموع.

«ألبا» من إنريكو كريبا

حاز الشيف العالمي إنريكو كريبا شهرة استثنائية بفضل مطعمه «بيازا دومو» الحائز ثلاث نجوم «ميشلان»،



غرف وأجنحة تتمتع جميعها بأجمل الديكورات المريحة والعصرية (موقع الفندق)

والذي أكسب الشيف لقب «خبير أطباق الخضار الملونة». ويمثّل «ألبا» في الفندق أول فرع عالمي للمطعم، ويقدم أشهى الأطباق التي تحمل طابعاً معاصراً للمطبخ الإيطالي التقليدي. ويتميز المطعم بتصاميمه الفاخرة مع الأقواس الرخامية البيضاء للسقف المذهّب، والتي تمتزج مع الألوان الخضراء الداكنة للأرائك الوثيرة والستائر الحمراء الداكنة.

لارتيزان

يحتفي لارتيزان بفن تحضير المأكولات العصرية على وجبات الفطور والغداء والعشاء. وتسهم الأجواء الأنيقة والمريحة في إضفاء طابع من الفخامة والاسترخاء والإبداع والأصالة على تجربة الضيوف. وتمتاز أطباق المطعم بالجمال واللذة في آن معاً.

ردهة «ملاكي»

تمتد «ملاكي» بين الردهة ومنطقة الصالة وحديقة الطابق الأرضي، وتتميز بأجوائها المشرقة ونسماتها العليلة، لتوفر

> **يوفر الفندق تجربة مميزة في جميع أجنحته وأقسامه، ويجمع بين التصاميم الداخلية الرائعة والخدمة الاستثنائية**

الوجهة الأبرز في الدوحة لتناول شاي بعد الظهر والحلويات الفاخرة والوجبات الخفيفة الشهية. وتتميز الردهة بأسقفها المرتفعة ذات التصاميم المتداخلة، ونوافذها الحديدية العالية التي تتمازج مع الأنغام الهادئة للبيانو الكريستالي الفاخر، لتقدم تجربة فطور شاعرية، بينما توفر الحديقة المورقة والعطرة مكاناً مثالياً لتناول العشاء تحت نجوم السماء المتلألئة. إلى جانب ذلك، تقدم الردهة الشاي بعد الظهر بنكهات عربية أصيلة وبأسلوب راق وفخم، حيث توفر قائمة مختارة تشمل 25 نكهة من أفخر النكهات حول العالم. كما تحمل الأطباق التقليدية والحلويات لمسة عصرية متميزة ويتم تقديمها في صوانٍ مخصصة على شكل «أبراج كتارا» المميزة. وتجول العربات المخصصة للحلويات الشهية في كل الأوقات بالقرب من الضيوف لتتيح لهم الاستمتاع بأشهى النكهات.

بلو سيجار

تقع صالة السيجار الجديدة في الطابق الأرضي، وتستقبل زوارها في المساء ضمن أجوائها الدافئة والهادئة وتصاميمها المستوحاة من فن الآرت ديكو الغني باللمسات العالمية العريقة. وتحتضن الصالة مجموعة مذهلة من 6000 كتاب أدبي، وهو أكبر مشروع لشراء الكتب على مستوى العالم يشمل 200 طبعة أولى لأعمال مختلفة. لذا توفر الصالة مكاناً مثالياً لجلسات القراءة الممتعة والحوارات العميقة على وقع أنغام الموسيقى المنتقاة بعناية. ويمكن للضيوف الاستمتاع بتجربة فريدة من نوعها في أثناء استلقائهم على الأريكة الوثيرة، حيث يتعرفون على أفخم أنواع السيجار والكوكتيلات المدخنة، فضلاً عن تجربة أنواع السيجار الكوبي المميزة في أثناء قراءة إحدى الطبعات الأولى لأبرز الكتّاب، والاستمتاع بالأعمال الفنية المميزة، والتي يتم تقديمها مع قفازات بيضاء لضمان متعة القراءة. وتتنوع محتويات الصالة من أبرز القصص المهمة وصولاً إلى كتب الجاسوسية والمحققين الموجودة في المكتبة السرية، مما يضمن للضيوف الحصول على تجربة مليئة بالمتعة والشغف.

الاجتماعات والفعاليات

يوفر فندق «رافلز الدوحة» وجهة مثالية للمناسبات الخاصة كالأعراس والمؤتمرات بمساحة شاسعة تبلغ 3,837 ألف متر مربع. وتعد قاعة كتارا النابضة بالتصاميم العربية الأنيقة أكبر وأفخم قاعة للمناسبات في الدوحة، وتتميز بسقف مقوس بارتفاع 21 متراً وتراس خارجي مع إطلالة بانورامية على البحر، في حين يوفر جناح الزفاف ملاذاً خاصاً مع منطقة للملابس وأماكن مخصصة لتصفيف الشعر والمكياج. بالإضافة لذلك، تتوفر ست قاعات للاجتماعات التنفيذية يعد كل منها جناحاً مستقلاً مع مطبخ وحمام خاص، فيما تقع قاعة السينما المخصصة لكبار الشخصيات بالقرب من الموقع بسعة قصوى تبلغ 44 شخصاً.

المنتجع الصحي

يتميز المنتجع الصحي بتصاميمه التي تدمج الأناقة العربية مع أعلى معايير الفخامة، ويوفر ملاذاً حضرياً تتداخل فيه الرحابة بأسلوب سلس مع الأجواء الدافئة المميزة. يتعاون «رافلز الدوحة» مع أهم العلامات التجارية المبتكرة لتقديم خدمات استثنائية للضيوف، ليضمن تقديم أفضل العلاجات المتقدمة والمخصصة للمحافظة على الجمال والعافية. وتم تصميم الأجنحة التسعة على شكل منتجع صحي فاخر، ويتضمن كل منها مسبحاً خاصاً وجناحاً للياقة البدنية وثمانية أجنحة خاصة مزودة بمناطق للعلاجات الرطبة والجافة وأخرى للاسترخاء، بالإضافة إلى ساونا وحمام تقليدي وآخر بخاريّ وجاكوزي، ويوفر بعض الأجنحة تراساً خارجياً خاصاً وحوض سباحة. ويحرص الفريق المتخصص على تقديم أفضل تجارب العناية والعافية ضمن المنتجع الصحي من خلال علاجات التجميل والعافية، وطقوس الحمام المميزة، وعلاجات المسح، وتدريبات اللياقة البدنية، وجلسات التأمل، والاستشارات الغذائية وغيرها.

نادي الأطفال

تم تصميم هذا النادي على شكل غابة خيالية لتوفير أفضل التجارب الممتعة للأطفال، حيث يمكنهم الاستمتاع بأجمل الأوقات طوال النهار مع الألعاب والنشاطات والليغو ومنطقة الألعاب الذهنية وغيرها الكثير.



مطاعم أنيقة لمحبي الطعام المميز (موقع الفندق)



ديكور جميل وعصري (موقع الفندق)

قصور القاهرة... تُحف معمارية تجذب عشاق التاريخ

القاهرة: رشا أحمد

أثبتت قصور القاهرة التاريخية، أن مرور الأيام لا يضيف إليها إلا المزيد من السحر والإبهار، حتى إنها تحولت بمرور الوقت إلى مزارات سياحية مميزة، يجب ألا تفوتك كلما قادتك خطواتك نحو زيارة العاصمة المصرية، نظرا لتنوعها كمّا وكيفا... ونكتفي هنا بالإشارة إلى عينة بسيطة منها، تتمثل في القصور الأربعة التالية:

«السكاكيني»

بعد سنوات من الإهمال وتعرض محتوياته للسرقة وانتشار الشائعات الخرافية حوله، ينهض قصر «السكاكيني» كأعجوبة معمارية تخطف الدهشة من عيون الزوار، بطرازه الإيطالي الذي يجمع بين مدرستي «الباروك» و«الروكوكو» وزخارفه النباتية وتماثيله الرخامية ونافورته التي تتوسط البهو الواسع بدقة مثيرة للتعجب.

يقع القصر في ميدان «السكاكيني» بمنطقة «غمرة» القريبة للغاية من وسط القاهرة. تدخل المكان فتصيبك الرهبة من كم التحف الفريدة، منها تمثال فتاة «درة التاج»، بجانب بقايا تمثال على هيئة تمساح، ويتزين القصر بتماثيل فتيات وأطفال اختفى لونها الأصلي، وتماثيل صنعت من الرخام، ويحتوي على أكثر من 50 غرفة، ويصل ارتفاعه لخمسة طوابق، كما يحتوي على أكثر من 400 نافذة وباب، و300 تمثال، وفقا لوزارة الآثار المصرية.

وسُمي القصر بهذا الاسم نسبة إلى حبيب باشا السكاكيني، وهو سوري الأصل، ولد بدمشق عام 1841، ووفد إلى مصر وهو في السابعة عشرة من عمره، ليعمل بشركة «قناة السويس».

وكان ورثة السكاكيني قد تنازلوا عن القصر للحكومة المصرية بعد ثورة 23 يوليو عام 1952، حيث انتقلت ملكية القصر إلى وزارة الصحة، التي حولته إلى متحف للتثقيف الصحي في الفترة من عام 1961 وحتى عام 1983، قبل أن تنتقل ملكية القصر إلى وزارة الآثار، ويتم تسجيله كأثر عام 1987. وفي عام 2020 أعيد ترميمه وتهيئته لاستقبال الزوار بعد عقود من الإغلاق.

«الطاهرة»

وعلى بعد ما يقرب من 20 دقيقة، وتحديداً بحي «الزيتون» حيث محطة مترو سراي القبة، أنت على موعد مع تحفة معمارية من نوع آخر، إنه قصر «الطاهرة» الذي وضع التصميم الأساسي له واحد من أعظم المعماريين الأجانب الذين جاءوا إلى مصر أوائل القرن العشرين، وهو المصمم الإيطالي «أنطونيو لاشيك» الذي أنجز تلك التحفة المعمارية بسلالم من الرخام وأسقف من المرمر، بناء على تكليف من الأميرة «أمينة» ابنة الخديو إسماعيل، ووالدة محمد طاهر باشا.

يضم القصر المجاور لقصر القبة الرئاسي، الذي يبعد عدة كيلومترات فقط عن قصر الأمير يوسف كمال، كثيراً من التحف والتماثيل النادرة لفنانين إيطاليين، التي تعد بحد ذاتها ثروة لا تقدر بثمن، كما يعد القصر نفسه أحد أجمل قصور العالم بشهادة خبراء عالميين.

أهم ما يُميِّز الطابق الأول من القصر ما يعرف بـ«الركن النابليوني»، ويحتوي على مجموعة تماثيل خاصة بالقائد الفرنسي نابليون بونابرت، وأريكة من الخشب الماهوجني تحمل اسم الوالي محمد سعيد. كما يضم كذلك «الصالون العربي» الذي اختلف تصميمه عن بقية الصالونات الأخرى بالقصر؛ حيث زُيِّنَ سقفه الخشبي بآيات قرآنية وزخارف تركية وإيرانية.

ويوجد بالطابق الثاني أجنحة الإقامة، حيث الأثاث الفاخر ولوحاته الزيتية والمزهريات «السيفر» المحلاة بالبرونز. كما يضم دورة مياه من الرخام مصممة على الطراز التركي، يُزيِّنها تمثال لامرأة من الرخام للفنان الفرنسي دانيال إتييان من عام 1894. أما

قصر الطاهرة (صفحة قصور مصر التاريخية - فيسبوك)

حديقة القصر فتتوسّطها نافورة ذات تماثيل من البرونز والمعدن، من عمل النحات الفرنسي ماتورين مورو من القرن التاسع عشر.

يشتهر القصر بأنه كان شاهد عيان على كواليس حرب أكتوبر المجيدة، حيث تحولت إحدى قاعاته إلى غرفة عمليات الحرب الخاصة برئيس الجمهورية، في عهد الرئيس محمد أنور السادات الذي التقطت له صورة شهيرة وحوله قادة الجيش المصري وهم يناقشون خطة الحرب، على خريطة ضخمة مثبتة على طاولة البلياردو التي كان الملك فاروق قد أحضرها من قصر محمد علي بشبرا إلى قصر الطاهرة.

«المانسترلي»

على امتداد ألف متر مربع وبمحاذاة شاطئ نهر النيل، يلوح قصر «المانسترلي» كأيقونة للإبداع والجمال بجزيرة «الروضة». ويعد آخر ما تبقى من مجموعة مبانٍ شيدها حسن فؤاد باشا المانسترليّ عام 1851، الذي شغل عدة مناصب رفيعة، منها محافظ القاهرة ووزير الداخلية، أما لقب المانسترلي فيعود إلى موطنه الأصلي «مانستر» بمقدونيا.

ووفق الموقع الرسمي لمحافظة القاهرة، يتميز القصر بزخارف «الباروكوروكو» وهي زخارف نباتية وحيوانية مثل التنين المجنح، وملونة باللون القرمزي. كما يتميز بوجود سقفين؛ الأول من الخرسانة، والثاني من الخشب المزين بزخارف مستوحاة من الطبيعة، فتبدو للمشاهد ك-أنها لوحة وليست أسقفا.

ويحظى القصر بأهمية تاريخية، حيث يضم القاعة التي شهدت إعلان قيام الجامعة العربية عام 1945، وظلت مقراً لاجتماعات الملك فاروق بالملوك والرؤساء العرب، كما توجد بصدر القاعة صورة تجمع بين الملك فاروق والملك عبد العزيز آل سعود، وبينهما عبد الرحمن عزام باشا أول أمين عام للجامعة العربية، وصاحب فكرة إنشائها.

يتوسط ساحة القصر الخارجية «مقياس النيل»، الذي يُعد من أقدم الآثار الإسلامية، حيث كان يستخدم لتقدير حجم فيضان النيل كل عام، وعلى أساسه يتم تقدير قيمة الضرائب والخراج في العام التالي، كما يوجد مبنى صغير ملحق بالقصر تم تخصيصه كمتحف لسيدة الغناء العربي «أم كلثوم» يحوي مقتنياتها والأوسمة والنياشين التي حصلت عليها.

«محمد علي»

مسك الختام هو قصر «محمد علي»، حيث بنى والي مصر محمد علي باشا «1769- 1849» كثيراً من القصور، لكن قصره الموجود بمنطقة «شبرا الخيمة» يحمل كثيراً من الخصوصية. وكانت أولى منشآت هذا القصر هي «سراي الإقامة»، وكان موضعها وسط طريق الكورنيش الحالي، وفي عام 1821 أضيفت إلى حديقة القصر «سراي الفسقية» التي ما زالت باقية حتى الآن، ولها تصميم فريد يعتمد على حوض ماء كبير مبطن بالرخام المرمر الأبيض، تتوسطه نافورة كبيرة محمولة على تماثيل لتماسيح ضخمة ينبثق الماء من أفواهها. ويلتف حول حوض الفسقية رواق يطل على الحوض بباكيات من أعمدة رخامية يبلغ عددها مائة عمود، حسب موقع الهيئة العامة للاستعلامات.

أما رسوم وزخارف القصر، فنفذت بأسلوب الرسوم الإيطالية والفرنسية في القرن التاسع عشر، حيث استعان محمد علي بفنانين من فرنسا وإيطاليا واليونان. ومن الروائع التي يضمها القصر لوحات أثرية مرسومة خصيصا لمحمد علي باشا وأفراد أسرته.

وحسب ما تذهب إليه الباحثة سهير عبد الحميد، كانت تقام أهم الحفلات في هذا القصر، كما كان الوالي يستقبل فيه الأمراء والضيوف وقناصل الدول الأجنبية حتى وفاته. ورغم حداثته في تاريخ القصور الملكية في مصر، فإنه كان أعجوبة زمانه، حيث أُدخل فيه نظام الإضاءة بغاز «الاستصباح» الذي عرفته أوروبا قبل ذلك بسنوات قليلة.

وكلف محمد علي المهندس الإنجليزي «أجالوري» بعمل التجهيزات اللازمة لاستخدام هذا الغاز، بخلاف ما احتواه القصر من تحف ونجف من الكريستال والبرونز وأثاث فاخر ما زال بعضه موجوداً، مثل طقم الصالون الفرنسي المذهّب الذي ما زال رقمه وموديله في سجلات الشركة الأم، وكذلك ستائر القصر والأباليك والصور والتابلوهات الخاصة بمحمد علي وزوجاته، ومائدة البلياردو التي أهداها له ملك فرنسا.

انخرط في الحياة الفنية البريطانية ليس فقط كفنان... بل أيضاً كمتابع

الملك تشارلز والفنون



الملك تشارلز يرسم أثناء رحلة له في بوتان (تيم غراهام - غيتي)

لندن: ترافيس ديل *

في عهد الملك تشارلز الثالث، تحظى بريطانيا بأكثر ملوكها توافقاً مع الثقافات عبر أجيال من الزمان.

في عام 1987، قدم آرثر جورج كاريك، وهو رسام سابق بالألوان المائية غير معروف وعمره 39 عاما، عملاً للأخذ في الاعتبار في «معرض الصيف»، وهو أحد أهم العروض الفنية في بريطانيا.

يمنح المعرض الذي يقام سنوياً في الأكاديمية الملكية في لندن، الفرصة للهواة لعرض أعمالهم إلى جانب اللوحات والمنحوتات من أعمال مشاهير الفنون العالمية. إذ يقدم آلاف البريطانيين أعمالهم كل سنة. وكلها تقريباً أعمال مرفوضة.

كانت لوحة كاريك بسيطة وتقليدية - عبارة عن لوحة صغيرة بألوان مائية تصور بيوتاً ريفية وبضعة أشجار تحت سماء زرقاء شاحبة - لكن من الواضح أن أمناء المعرض رأوا فيها شيئاً خاصاً. لقد اختاروها على أكثر من 12,250 عملاً آخر لضمها إلى المعرض.

ما لم يعرفه قيّمو العرض هو أنهم خُدعوا، فآرثر جورج غاريك كان اسماً مستعاراً، والرسام الحقيقي كان الرجل الذي توج هذا الأسبوع ملكاً على بريطانيا.

خلال حياته انخرط الملك تشارلز في الحياة الفنية البريطانية ليس فقط كفنان، بل أيضاً كمتفرج نهم وراع للفنون.

في بريطانيا دائماً ما كان يتم تصوير الملك تشارلز على أنه تقليدي في ميوله الثقافية بسبب حبه المعروف للعمارة الكلاسيكية وتردده الدائم على دار الأوبرا: وتوائم ميوله هذه مشروعات أطلقها باسمه، مثل مدرسة للفنون وأكاديمية للحِرف التراثية.

لكن العديد من أذواقه ليست كلها كلاسيكية. في المقابلات، قال تشارلز إنه من المعجبين بموسيقى وأفلام الممثلة باربرا سترايسند، وعروض الكوميديا السريالية، بما في ذلك «مونتي بايثون فلاينج سيركاس» و«غون شو». وهو أيضاً من الأشخاص المحبين لموسيقى ليونارد كوهين و«ذا ثري ديجريز»، إحدى فرق «صوت فيلادلفيا» الموسيقية.

بوجود هذه الاهتمامات المتنوعة، فإن تشارلز هو الملك الأكثر انسجاماً من الناحية الثقافية لأكثر من قرن من الزمان. وإذا كانت الملكة إليزابيث الثانية، التي توفيت العام الماضي، أكثر اهتماماً بسباق الخيل من آلاف عروض التأدية التي شهدتها أثناء فترة حكمها، فإن افتتان تشارلز بالفنون والترفيه يعكس شواغل العديد من الملوك الأوائل.

في القرن السابع عشر، بنى الملك تشارلز الأول، راعي الرسامين من بينهم «روبنز» و«فان دايك»، واحدة من أهم المجموعات الفنية في أوروبا. وأعاد نجله الملك تشارلز الثاني افتتاح مسارح بريطانيا بعد أن فرض المتمردون المتدينون إغلاقها لفترة طويلة، ووضع الأساس لما هو معروف اليوم باسم «ويست إند». في القرن الثامن عشر، جمع الملك جورج الثالث مجموعة فائقة من 65 ألف كتاب شكّلت قلب المكتبة البريطانية.

لكن حيث كان الملوك السابقون معروفين بشغفهم، كان تشارلز يُعرف غالباً بالأشياء التي لا يحبها. بدءاً من الثمانينات عندما كان أميراً لويلز، استخدم تشارلز الخطب، والكتب، والبرامج التلفزيونية لمهاجمة العمارة الحديثة بصفة متكررة، والترويج للبدائل القائمة على الأنماط الكلاسيكية. وفي مناسبات عدة، تدخل بصورة مباشرة لوقف مشاريع البناء بالزجاج والصلب. وفي هذه العملية، أثار حفيظة المهندسين المعماريين البريطانيين، الذين وصف بعضهم تدخله بأنه غير دستوري.

وظهر يوم السبت جلياً للكل محبة الملك للموسيقى. فقد كلف 12 عملاً لمراسم التتويج، بما في ذلك مقطوعة «أغنوس داي» لجوقة المؤلف الموسيقي الأميركي المولود في لندن طارق أوريغان. في مقابلة هاتفية، قال أوريغان إنه بمجرد أن «تتعمق في ما يحبه وما يكرهه تشارلز»، تظهر صورة لرجل كانت اهتماماته «دقيقة بشكل واضح».

قال أوريغان «إنه شخص يتأثر بالموسيقى والفنون الأخرى بصورة واضحة للغاية».

قال تشارلز مراراً إن محبته للثقافة نابعة من جدته الملكة إليزابيث الأم، التي اصطحبته إلى دار الأوبرا الملكية في لندن لمشاهدة الباليه الأول له في سن السابعة. وقال أيضاً خلال مقابلة إذاعية أجريت عام 2018 «أتذكر أنني كنت مأخوذاً للغاية بسحر هذا الباليه».

كما شجعت الملكة الأم حفيدها تشارلز أيضاً على محبة الموسيقى الكلاسيكية، وتعلم الملك المستقبلي البوق في أوركسترا المدرسة الداخلية. وتذكر تشارلز أنه اعتقد بأنه يحسن صنعاً في الآلة الموسيقية إلى أن قاطعه أحد المعلمين في البروفة بالصراخ «هذه الأبواق! أوقفوا هذه الأبواق!»، ومن ثم تحول إلى العزف على التشيللو.



الملك تشارلز يعزف الدرامز (غيتي)



أثناء دراسته في كلية ترينيتي بجامعة كمبردج يتدرب على عزف آلة التشيلو (غيتي)

قال أوريغان إن الملك البريطاني «شخص يتأثر بالموسيقى والفنون الأخرى بصورة واضحة للغاية»

في كلية ترينيتي، جزء من جامعة كمبردج، عزف تشارلز في الأوركسترا وقدم دوراً كوميدياً كعضو في المجتمع المسرحي للكلية.

الآن، تشارلز (74 عاماً) أكثر ارتياحاً كمشاهد من كونه مؤدياً. غالباً ما يحضر أعمال الأوبرا والباليه في لندن - قال متحدث باسم دار الأوبرا الملكية إن الملك زار الأوبرا الشهر الماضي بصفة خاصة - ويشاهد بانتظام أعمال «شركة شكسبير الملكية» في مقر فرقة المسرح في ستراتفورد أبون آفون، في إنجلترا. (تشارلز راعي كلتا المنظمتين).

يتذكر الأمير هاري في سيرته الذاتية الأخيرة «الاحتياطي»، وهو يرافق والده لزيارة «شركة شكسبير الملكية» في مناسبات عدة. يكتب هاري قائلاً «كنا نذهب إلى هناك من دون إخطار مسبق، ونشاهد أي مسرحية يؤدونها. لم يكن الإخطار المسبق مهماً لوالدي في شيء». (يقول هاري إن مسرحية «هنري الخامس» هي المفضلة لدى والده).

أحاطت روائع التحف تشارلز منذ أيامه الأولى. تتضمن المجموعة الفنية للعائلة المالكة 600 رسم لليوناردو دافنشي، من بين كنوز أخرى. ومع ذلك، قال تشارلز في فيلم «رويال باينتبوكس» الوثائقي لعام 2013، إنه لم يشغل باله بهذه الأعمال الفنية حتى بلغ المراهقة. ثم «فجأة، صارت كل الرسومات على الجدران، والأثاث، محل الاهتمام»، كما قال تشارلز.

لم يتلق أي تدريب فني رسمي، بحسب الفيلم الوثائقي، وعلّم نفسه الرسم بالألوان المائية. بحلول الوقت الذي دخل فيه عمل تشارلز الفني سراً إلى «معرض الصيف» بالأكاديمية الملكية، سنة 1987، كان يصنع صوراً لمشاهد ريفية ومساكن ملكية لعقود. (عُرضت مجموعة من الألوان المائية للملك في «ساندرينغهام هاوس»، أحد منازل تشارلز، في مقاطعة نورفولك، بتاريخ 12 أكتوبر/ تشرين الأول).

كما دفع تشارلز أموالاً ليرافقه الفنانون في جولات خارجية، منتجاً سجلات عن الفعاليات التي تُضاف إلى مجموعة الفنون الملكية. قال ديارمويد كيلي، الرسام التشكيلي الذي ذهب مع تشارلز في جولة في المكسيك وكولومبيا سنة 2014، إنه طُلب منه أن يرسم كل ما يحبه، رغم أن رجال البلاط حثّوه على تضمين تشارلز في الصور. قال كيلي إنه رسم مشاهد الشوارع وزيارة المعبد – «لا شيء غريب أو ريادي».

قال كيلي «النظام الملكي مُحافظ بطبيعته. لا يمكنك احتضان الفنانين المناهضين للمؤسسة عندما تكون جزءاً من المؤسسة».

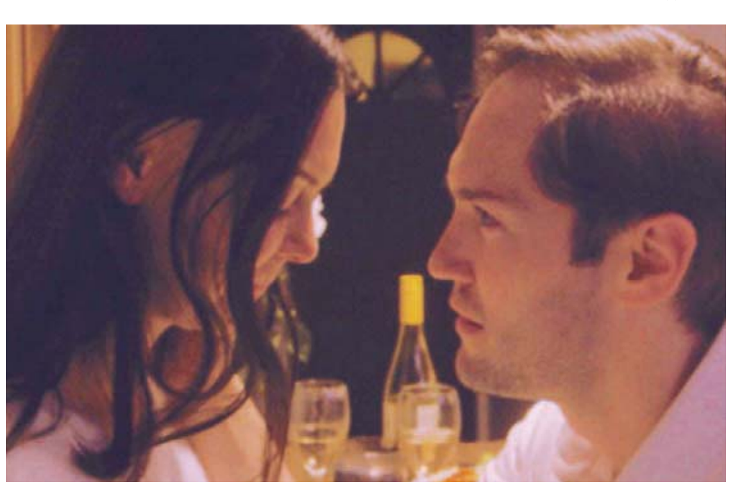
قال المؤلف الموسيقي أوريغان، إنه بصرف النظر عن رأي الناس في أذواق تشارلز، فإنها مناسبة جيدة للغاية أن يكون هناك ملك محب للفنون على عرش بريطانيا. انخفض الدعم الحكومي لبعض المنظمات الثقافية العام الماضي، وقال أوريغان إن الموسيقى الجديدة التي طلبها الملك في مراسم للتتويج كانت «بياناً واضحاً حول أهمية الفنون».

وأضاف أوريغان أنه لا ينبغي على الملوك توجيه أعمال الحكومات، لكن تشارلز كان على الأقل يُظهر أهمية الثقافة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

عرض أعمالاً من المملكة وأخرى عربية متنوّعة

الوحدة والخوف في «أفلام السعودية»



«المكان المهجور» (مهرجان أفلام السعودية)

الدمام: محمد رُضا

لا يتضمن مهرجان «أفلام السعودية» أفلاماً سعودية فقط، حتى في مسابقتيه الروائية والقصيرة. نعم، هناك العديد من الأفلام السعودية إنتاجاً وإخراجاً، أو أفلام من إخراج سعوديين إنما من إنتاج يتبع دولة أخرى، لكن القاسم المشترك لها جميعها ذلك الخط العريض من حرية الاشتراك الذي يسمح لأفلام عربية مختارة بأن تكون لها مساحة لا بأس بحجمها ضمن إطار المهرجان بالكامل.

تشير بعض الأسباب إلى أن عدد الأفلام الروائية الطويلة، على الأخص، ليس كافياً بعد لأن يملأ الخانة المفترضة له. هذا ليس تقصيراً لو نظرنا إلى أن صناعة الفيلم الروائي الطويل ليست عملية كبس أزرار، بل تحتاج عجلتها إلى ذلك الوقت الفاصل بين كتابة السيناريوهات وتهيئة إمكانات وعناصر إنتاجها. في بلد يندفع قُدماً في تأمين كل ما من شأنه تغذية السينما بالعناصر والإمكانات وتشجيع المواهب على التقدّم والإبداع، فإن المسألة ليست إلا مسألة وقت قبل أن يرتفع منسوب الإنتاج إلى معدّل يسمح للسينما السعودية تأمين ما يكفي من الأفلام لكي تطرح نفسها على أكثر من مستوى وفي أكثر من مناسبة أو مسابقة.

تقود أفلام المسابقة الروائية العام الحالي، لجنة تحكيم من ثلاثة أشخاص هم المنتج الفرنسي ديفيد سيزكايند، والمنتجة التونسية درّة بو شوشة، والمخرج والممثل السعودي هشام فقيه.

الجوائز التي ستوزّعها هذه اللجنة (الخميس) على أفلام المسابقة هي:

1- النخلة الذهبية لأفضل فيلم
2- النخلة الذهبية للجنة التحكيم
3- النخلة الذهبية لأفضل ممثلة
4 - النخلة الذهبية لأفضل ممثل
5 - النخلة الذهبية لأفضل صوت
6- النخلة الذهبية لأفضل تصوير
7 - النخلة الذهبية لأفضل سيناريو
8 - النخلة الذهبية لأفضل مونتاج
9 - النخلة الذهبية للفيلم الخليجي الروائي القصير

هذه الجائزة الأخيرة لا معنى لها في قسم الروائي الطويل، لكنها مُضافة؛ أما الجوائز الأخرى فمطلوبة وضرورية خصوصاً تلك التي تزكّي جهد مصممي الصوت ومديري التصوير وكتّاب السيناريو. الغائب (لسبب غير معروف) جائزة أفضل مخرج، وكان يمكن لها أن تكون الرقم الإضافي أو تحل محل جائزة النخلة للفيلم الخليجي.

عدد الأفلام المشتركة في هذا القسم ستّة؛ أربعة منها سعودية الإخراج أو الإنتاج وهي «المكان المهجور» لجيجي حزيمة، و«أغنية الغراب» لمحمد السلمان، و«عبد» لمنصور أسد و«طريق الواد» لخالد فهد. الآخران عراقيان وهما «رجل الخشب» لقتيبة الجنابي و«آخر السعادة» لسعد الصبّاغ.

«أغنية الغراب» و«طريق الوادي» سبق لهما الاشتراك في مسابقة «مهرجان البحر الأحمر». لكن حضورهما هنا مهم كون مهرجان «أفلام السعودية» كياناً منفصلاً عن المهرجان الشقيق وهو معني باستقبال الأفلام الصالحة لدخول هذه المسابقة سواء شهدت عرضها الأول في مهرجان «البحر الأحمر» أو لم تفعل كفيلمي «المكان المهجور» و«عبد».

هذا الفيلم الثاني يدخل في إطار فانتازي لكنه يستند إلى دوّامة واقعية تشغل بال المثقفين حول المسموح به والممنوع وما إذا كان صانع فيلم ما يستطيع تجريد نفسه من المسؤوليات والتوابع التي تحيط به. يجد نفسه محاطاً بالنقد لما أقدم وزوجته عليه (فيلم يحذّر من عواقب الشرب لكنه يستخدم الشرب لإيصال رسالته) ما يدفعه للانتقال إلى زمن آخر من دون أن يجد في ذلك الزمن الآخر حلاً لمشكلته.

يحمل الفيلم نواة الرغبة في استحداث فكرة جديدة تُضاف إلى المطروح، بالإضافة إلى الرغبة في ولوج نوع سينمائي مغترب ويحقق جزءاً ولو محدوداً في الجانبين.

أما «المكان المهجور» لجيجي حزيمة، فهو النوع المناقض تماماً ليس في فكرته فقط، بل في أسلوبه وخامته. في حين يحاول بطل الفيلم السابق الهرب لا تجد بطلة «المكان المهجور» ما تهرب إليه. بدا لها أن الانتحار هو الحل النموذجي للهروب، لكنها تفشل في تحقيق هذه الغاية فتعيش القلق الذي كانت تحاول التخلص منه.

جزء من أسباب القلق هو وصولها إلى حافة منتصف العمر وجزء آخر هو وحدتها بلا صديق وبلا حياة عاطفية أو جنسية. هذا الهم كبير جداً في فيلم يريد أن يعثر لنفسه على رسالة يطرحها. وحسناً فعلت المخرجة، وهي كاتبة السيناريو كذلك، عندما ترجمت هذه الرسالة لمشاهد تبوح بها لمحيطها المحدود بأسئلتها القلقة.

«المكان المهجور» لا يستعجل إيقاعه. مبني هكذا والمخرجة تطرح الأسئلة ولا تستخدم الآراء كإجابات. ليس هناك من فعل صحيح وآخر خطأ بل استمرار البحث في معنى الحياة بالنسبة لبطلتها.

الصورة التي تختارها المخرجة حزيمة هي مثل تلك التي تتبدّى من خلال دخان. لا تمنع الرؤية لكنها تشي بالمسببات.

«المكان المهجور» (العنوان يرمز إلى أكثر من مكان كالقلب وكالبيت إلخ...) هو أنضج ما شوهد من أفلام المسابقة بجانب فيلم «الرجل الخشب» لقتيبة الجنابي.

هذا الثاني، وبطبيعة الحال يختلف عن أي فيلم آخر لكن الاختلاف جذري. ليس فيلماً غرائبياً بالمعنى المتداول ولو أن بطله رجل من خشب. هو فيلم رمزي يواصل فيه المخرج العراقي تجسيد خوف يتعرض له أبطاله في كل فيلم يخرجه. مثلهم خرج قتيبة هارباً من العراق أيام صدّام حسين وحزب البعث الحاكم، ومثلهم ركبه الخوف من الملاحقة والمطاردة وانتقل من بلد لآخر قبل أن يستقر، كعدد منهم في بريطانيا.

هذه الحال معكوسة في «الرحيل من بغداد» (2011) و«قصص العابرين» (2017) و«رجل الخشب». من يتابع الأفلام يدرك لماذا أصبح بطله خشباً على هيئة رجل. لقد مرّ بسلسلة من المخاوف والآلام النفسية بحيث تحوّل إلى كائن من السهل حرقه. شخص يكاد، لولا بقايا روح، أن يصبح جماداً.

يبدأ الفيلم به مُطارداً في بلد ما بارد. الجميع يبحث عنه ويحذّر منه ويريد القبض عليه. هؤلاء ليسوا أتباع النظام السابق، بل هم الآن السلطات الأوروبية. نسمع أصوات إنذارات سياراتهم. نتطلع إلى وجهه الخالي من التعابير، كونه خشبياً، لكنه الموحي بالخوف الذي يركبه.

يلجأ إلى منزل في ريف ما ويدخله. يختبئ في غرفة ويتلصص على المرأة التي تملكه والتي بدورها تريد بيعه لترحل. هي الآن على شفا الرحيل لزيارة طويلة وتشعر بأن من يحذّر البوليس منه موجود في بيتها، لذلك تقدم على تأمين سلامته بالحديث مع الحارس الذي يعيش في بناء صغير ملحق بالمنزل الكبير.

هو أيضاً رجل محجوز يبحث عن الحريّة ويدرك وجود رجل الخشب، بذلك يصبح الفيلم بحثاً متسع الدائرة للخوف وحب الرحيل واللجوء والمتاعب التي تمر في بال كل الشخصيات ووجدانها. في النهاية، سيتسلل الرجل الخشب من البيت ويعاود الركض طالباً لجوءاً جديداً.

عرض قتيبة هذا الفيلم في أكثر من مهرجان (بينها مهرجان طوكيو) وحالياً بدأ التحضير لفيلم جديد. يقول لهذا الناقد: «أصوّر لأجمع مادة الفيلم. لكني بلا تمويل لحد الآن. اتصالاتي مع صناديق التمويل العربية محدودة وهي الآن أقل مما كانت عليه، لكني أحاول».

عرض قتيبة عليّ 12 دقيقة صوّرها في العراق تشي بطيف من الموضوع الذي سيتشكّل: مجنّد شاب يصل إلى مقر عسكري. الضابط يحاول استمالته بالقوّة ويهدده بالبقاء في الغرفة التي تضم جثث قتلى «خانوا الوطن» إذا رفض. قبل المشهد المُدار بإحكام وبلاغة، يطلق المخرج العنان لكاميرا تصوّر جماليات داكنة لعالم جميل ومقلق في الوقت نفسه.

دينا الشربيني: لا أتحمل مشاهد الرعب

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية دينا الشربيني إنها «لا تتحمل مشاهد الرعب». وأضافت لـ«الشرق الأوسط» أنها «ستبدأ في دراسة عمل سينمائي كبير خلال الفترة المقبلة». وتحدثت عن كواليس تصوير فيلم «يوم 13» الذي يعرض حالياً في دور العرض السينمائية المصرية والعربية، والصعوبات التي واجهتها خلال تصوير الفيلم. كما تحدثت أيضاً عن مسلسلها «كامل العدد» الذي عرض خلال موسم دراما رمضان الماضي.

وأشارت دينا إلى أن «فكرة تقديم فيلم مُجسم (ثري دي) كانت أحد الأسباب الرئيسية التي جعلتها توافق على بطولة الفيلم بجانب الإنتاج بقيادة المنتج وائل عبد الله، وفريق العمل المكون من عدد كبير من الفنانين أمثال أحمد داود، وشريف منير، ومحمود عبد المغني، وجومانا مراد»، موضحة أن «كواليس فيلم (يوم 13) واحدة من أهم وأفضل الكواليس التي عشتها طيلة مسيرتي، ورغم الصعوبات التي واجهناها في التصوير، بسبب فكرة الفيلم والرعب اللذين نقدمهما في العمل، فإني لا أنسى المشهد الذي (طرت فيه) في الهواء واصطدمت بسقف القصر الذي كنا نصور فيه»، مشيرة إلى أن «الصداقة التي جمعتني بفريق عمل الفيلم هونت علي الكثير من الصعوبات».وردت دينا على تصريحات الفنان أحمد داود الذي تحدث فيها عن تعرضه لـ«مقالب مرعبة» خلال التصوير من دينا الشربيني وشريف منير، قائلة إن «المواقف الكوميدية التي كنا نفعلها في بعضنا البعض، هي التي كانت تهون علينا صعوبات التصوير، وأنا من الشخصيات التي لديها خوف كبير من أي شيء، وأخشى أفلام ومشاهد الرعب والجن؛ لكن أحمد داود لديه مخاوف أكبر مني، ولذلك كنت أتفق طيلة الوقت مع شريف منير على إجراء مقالب كوميدية ورعب لداود».دينا قالت: «لا أقبل تجسيد أي شخصية درامية، قبل أن يولد بداخلي إيمان واقتناع تام بتلك الشخصية، حتى لو كانت (شريرة)، فلا بد أثناء فترة التحضير للشخصية يولد بداخلي هذا التعاطف، وإذا لم يولد التعاطف أعتذر عن الدور، لذلك فإن جميع الأدوار التي قدمتها حتى الآن أحبها وأؤمن بها».

وترى دينا الشربيني أن ارتفاع إيرادات فيلم «يوم 13» أخيراً «كرم كبير من الله». وشرحت أن «ما حدث في إيرادات فيلم (يوم 13) خلال الأيام الماضية، كرم من الله، وأن تعب فريق عمل الفيلم لم يذهب هباء، فنحن جميعاً قدمنا كل ما في وسعنا من أجل تقديم فيلم جيد، والحمد لله على ما تحقق، وأشكر الجمهور الذي ذهب لمشاهدة الفيلم، وأدعو من لم يشاهده بعد أن يشاهده ويرى صناعة الرعب في الأفلام المصرية».عن تقييمها لمسلسلها الدرامي «كامل العدد» الذي عرض في شهر رمضان عبر منصة «شاهد»، قالت إن «مسلسل (كامل العدد) حقق كل ما توقعته له، فمن الوهلة الأولى كنت أتوقع نجاحه، ورغم أن البعض كان يخشى من ذلك، بسبب عرضه عبر منصة وليس عبر قناة تلفزيونية، كما أن عرضه بدأ قبل شهر رمضان بأيام قليلة؛ فإني كنت متأكدة من النجاح، بسبب حالة الصدق التي كانت متوافرة أثناء كواليس العمل، كما أن قصة العمل جديدة وجميلة، بالإضافة إلى أن المسلسل كان لسان حال عدد كبير من الأسر المصرية».



دينا الشربيني (صفحتها على «إنستغرام»)

ريانة برناوي وعلي القرني يغادران الأرض خلال أسابيع

«الفضاء» السعودية تعلن جاهزية روادها لمهمتهم

الرياض: محمد هلال

يستعد رائدا الفضاء السعوديان ريانة برناوي وعلي القرني للانطلاق في مهمتهما الاستكشافية خلال الأسابيع القادمة، حيث أعلنت هيئة الفضاء السعودية عن جاهزيتهما التامة بعد إكمال البرنامج التدريبي الخاص بالرحلة والذي استمر لمدة تسعة أشهر.

وقالت الهيئة إن رائدي الفضاء السعوديين قد أكملا فترة التدريب بنجاح ودخلا فترة الحجر الصحي، استعداداً لانطلاق المهمة العلمية إلى الفضاء في الوقت المحدد ليلتحقا بطاقم مهمة AX - 2 الفضائية بهدف بناء القدرات الوطنية في مجال الرحلات المأهولة لأجل البشرية، والاستفادة من الفرص الواعدة التي يقدمها قطاع الفضاء وصناعاته عالميّاً، والإسهام في الأبحاث العلمية التي تصب في صالح خدمة البشرية في عدد من المجالات ذات الأولوية مثل الصحة والاستدامة وتقنية الفضاء. موضحة أن الرحلة العلمية ستنطلق من الولايات المتحدة الأميركية إلى محطة الفضاء الدولية، ومشيرةً إلى أن البرنامج يتضمن تدريب رائدة ورائد فضاء آخرين على جميع متطلبات المهمة وهما مريم فردوس وعلي الغامدي.

وسينطلق رائدا الفضاء لمحطة الفضاء الدولية (ISS)، لإجراء 14 تجربة بحثية علمية رائدة في بيئة الجاذبية الصغرى، منها ثلاث تجارب تعليمية توعوية، خلال الرحلة الفضائية، والتي تأتي ضمن برنامج المملكة لرواد الفضاء الذي يعد من مستهدفات رؤية المملكة 2030 في مجال الفضاء.

وأعلنت الهيئة أن طاقم الرواد قام بمحاكاة 12 يوماً في الفضاء، حيث نفذت التجارب محاكاة اختراق الغلاف الجوي للأرض، وما يصاحبها من تأثير قوى الجاذبية والتسارع، والسحب الثقيل للجاذبية على جسم الإنسان، كما تدربوا على المعدات والإجراءات اللازمة لإتمام المهمة في محطة الفضاء الدولية، وذلك مع شركة «أكسيوم سبيس»، وشركة «سبيس إكس»، في المركز الوطني للتدريب والبحوث الفضائية (NASTAR) أحد المرافق الخاصة بمحاكاة الطيران الحديثة بولاية بنسلفانيا الأميركية.

وبينت الهيئة أن الرواد تلقوا تدريبات في مركز جونسون التابع لوكالة ناسا الفضائية، ضمن برنامج (HERA) لمحاكاة بيئة محطة الفضاء الدولية، ومن منطلق أهداف المهمة في إلهام الطلاب والمهتمين بعلوم الفضاء قدم الرواد عرضاً توعوياً لطلاب برنامج «أكسيوم سبيس» التعليمي، والإجابة عن أهمية الأبحاث وحياة رواد الفضاء ودور العلوم التكاملية في تحسين جودة الحياة على الأرض.

وأضافت أن البرنامج التدريبي تضمن تدريب الرواد في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي على المهارات الاستكشافية في مقر شركة «سبيس إكس»، في هوثورن بولاية كاليفورنيا، وأشارت إلى أن الرواد تدربوا أيضاً على البرامج والعمليات التشغيلية في المحطة الدولية، بجانب إجراء العديد من البرامج التدريبية في مركز الأبحاث الياباني والأوروبي في شهري يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) الماضيين، كما نفذوا تدريبات دمج الحمولات الفضائية في شهر مارس (آذار) 2023م، بالإضافة إلى تدريبات انعدام الجاذبية والوزن وممارسة الطفو، والتدريب على مهارات الاتصال في المدار، والتعرف على الأعراض الجانبية أثناء رحلات الفضاء.

وأعرب رائدا الفضاء ريانة برناوي، وعلي القرني، عن فخرهما بتمثيل السعودية في هذه الرحلة الفضائية، وتحقيق طموح المملكة في مجال الفضاء، مؤكدين حماسهما وجاهزيتهما لتنفيذ هذه المهمة، مشيرين إلى الشعور بالفخر والامتنان لتمثيل المملكة في هذه المهمة الوطنية العظيمة.

وأكدت برناوي سعادتها، معربة عن فخرها بوطنها المملكة العربية السعودية، وتمثيلها له في هذه المهمة الوطنية التي ستسهم نتائجها في تعزيز مكانة بلادها عالميا في مجال استكشاف الفضاء، وخدمة البشرية، وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 في مجال الفضاء، مشيرة إلى أنها تشعر بمسؤولية كبيرة لكونها أول رائدة فضاء سعودية.



ستسجل ريانة برناوي في التاريخ كونها أول امرأة سعودية تسافر للفضاء (واس)





يستعد علي القرني للانطلاق نحو الفضاء بعد تدريب مكثف يحاكي جميع كل مراحل الرحلة (واس)

رائدا الفضاء السعوديان سينطلقان إلى المحطة الفضائية لإجراء 14 بحثاً علمياً

زاهي حواس

صحراء النفود بالسعودية وآثار من 350 ألف سنة

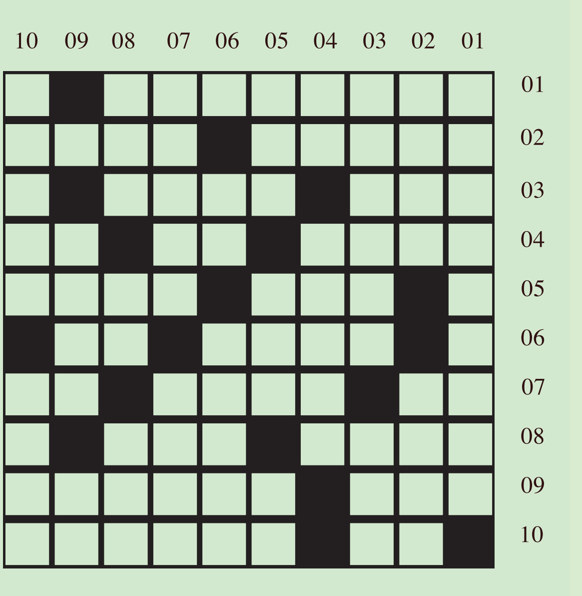
يُعدّ النشر العلمي، سواء الخاص بالآثار الجديدة المكتشفة، أو الخاص بأعمال توثيق وصيانة وترميم الآثار، بمثابة شهادة ميلاد الأثر، ودون ذلك النشر نظل نتعامل مع مجرد أحجار ونقوش وكتابات صمّاء. وقد طالعت، منذ فترة، تقريراً بعنوان «انتشار الإنسان في العصر الأشولي بصحراء النفود في شمال المملكة»، والذي نُشر بمجلة «نيتشيرال ساينتيفيك ريبورتس» العالمية.

ومن خلال هذا البحث، نكتشف أن النتائج الأخيرة لمشروعات المسح البيئي والأثري لمشروع «الجزيرة العربية الخضراء»، الذي بدأ منذ ما يزيد عن 10 سنوات، يؤكد أن الجزيرة العربية مرّت بفترات مُناخية فارقة، خلال عصر البلايستوسين؛ فحين أصبحت أجواؤها أكثر رطوبة أثّر ذلك في انتشار الإنسان فيها، وفي الأماكن الأخرى. وينطبق هذا على الجماعات البشرية في الفترة الأشولية، الذين كان ارتباطهم أشدَّ بمكان المياه، فيما يبدو أكثر من غيرهم في العصر الحجري الأوسط. ويمثل موقع النسيم في صحراء النفود بمنطقة حائل أقدم المواقع الأشولية الموثَّقة حتى الآن في المملكة. وقد كشفت أعمال المسح الأثري للموقع عن أنواع ومجاميع من الأدوات الحجرية التي استخدمها الإنسان في عصر البلايستوسين الأوسط، ومن المرجح أنها تشير إلى تكرار عودة الإنسان إلى الجزيرة العربية، عندما كانت مزدهرة بالأنهار والمروج الخضراء.

ويحتوي الموقع على حوض عميق يبرز في وسطه رواسب عُثر فيها على قِطع أثرية من العصر الحجري الأسفل، وقد جرى جمع حوالي 345 قطعة فأس حجري، ورقائق حجرية مختلفة، واتضح، من المسح الأثري للموقع، وجود ارتباط شديد بين المواد الأثرية والبحيرة الجافّة.

ويشير التقرير المنشور إلى تشابه الأدوات الحجرية المكتشَفة مع تلك التي سبق العثور عليها في المواقع الأشولية بصحراء النفود. ويؤكد العثور على بعض القطع الأثرية أنه كان يتم جلب المواد الخام إلى الموقع لصناعة الأدوات. وتدل المسوحات الموسَّعة للمشروع، ضمن نطاق صحراء النفود، على أن مادة الكوارتزيت المحلي استُخدمت، على نطاق واسع، لصنع أدوات حجرية أخرى، ضمن الفترة الأشولية، ولم يجرِ تأريخها بعدُ، وتشمل الفؤوس بأشكال مختلفة؛ منها البيضاوي، والمثلث، وغيرها، بالإضافة إلى اختلاف أحجامها، كما هي الحال في المواقع الأشولية الأخرى في صحراء النفود.

كلمات متقاطعة



أفقي

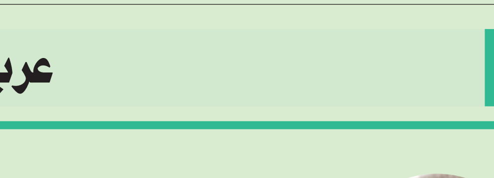
01 شاعر وكاتب باكستاني
02 شهر ميلادي - عملة عربية
03 ولاية امريكية - نصل الرمح «معكوسة»
04 عابد متزهد - خاصتي- يجري في العروق
05 بين جبلين - سعة العيش
06 كذب - من الاطراف
07 وضع خفية - مفرد وارد - جنون
08 ضد الحلو - واضح
09 بشر- من يتصف بالامانة «معكوسة»
10 اشتاق - دولة عربية

عمودي

01 ممثل سوري
02 عالم - عتاد
03 من الاعشاب - رجل عجوز
04 بداخلي - نبات عطري
05 طري - منزل - حرف نصب «معكوسة»
06 للتعريف - ابن آدم
07 مادة قاتلة - غيمة ماطرة
08 سن اليأس عن المرأة - ضد ناضد - ضد جنة
09 حبر «معكوسة» - ارشد «معكوسة»
10 دولة عربية - نصل الرمح

الحل السابق

عرب و عجم



● ياسر محمد شعبان، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة، رئيس المجلس الوطني للفنون بالبحرين. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز مجالات التعاون الفني المشترك، وتبادل الخبرات والتجارب الفنية بين البلدين الشقيقين. وأشاد رئيس المجلس بما يربط البلدين الشقيقين من علاقات أخوية وطيدة وتعاون على مختلف الأصعدة. ونوه بأهمية إقامة المعارض الفنية وورش العمل وتبادل الزيارات، التي من شأنها تعزيز المجالات المعرفية والإبداعية الفنية.

ياسر محمد شعبان

● هونغ جين ووك، سفير كوريا الجنوبية لدى مصر، استقبله أول من أمس، وزير الصحة والسكان المصري خالد عبد الغفار؛ لبحث سبل تعزيز التعاون بين مصر وكوريا في مجال الرعاية الصحة، وبمناسبة قرب انتهاء مهام السفير الدبلوماسية. وعبّر ووك عن امتنانه لجهود وزارة الصحة لتقدُّم التعاون بين البلدين خلال فترة عمله، مضيفاً أن التعاون بين مصر وكوريا كان بارزاً جداً، على وجه الخصوص في مجال توريد اللقاحات والكمامات والأجهزة الطبية أثناء أزمة جائحة «كوفيد - 19».



هونغ جين ووك

● محمد عبد الله الشامسي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية بيرو، اجتمع أول من أمس، مع الدكتورة جيري رامون روفنر، رئيسة جامعة سان ماركوس الوطنية، التي تعد إحدى أعرق الجامعات في الأميركيتين. وتم خلال الاجتماع مناقشة التعاون في المجال الأكاديمي والعلوم المتقدمة.

● ريثيسري ويجيرتني منديس، سفيرة سريلانكا لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، جميل بن محمد علي حميدان، وزير العمل البحريني. وأعرب الوزير عن اعتزاز المملكة بالعلاقات الثنائية التي تجمعها بسريلانكا. كما تم استعراض الموضوعات ذات الصلة بالمجال العمالي، وتبادل الخبرات في مجال تنمية الموارد البشرية، وتعزيز الحماية الاجتماعية للعمال. وتم استعراض سعي البحرين المستمر لتطوير أنظمة سوق العمل. بدورها، نوهت السفيرة بمستوى التعاون القائم، معربة عن تقدير بلدها لما تتلقاه الجالية السريلانكية من رعاية في المملكة.



ريثيسري ويجيرتني منديس

● وليد الحديد، سفير المملكة الأردنية الهاشمية لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس لجنة الشؤون الخارجية والمغتربين النيابية النائب الدكتور فادي علامة، ومقرر اللجنة النائب آغوب بقرادونيان. وتناول المجتمعون العلاقات المشتركة بين البلدين والعمل على تطويرها في مختلف المجالات؛ انطلاقاً من الثوابت والحاجات التي تصب في مصلحتهما. وتطرق الحديث إلى مؤتمر عمّان الذي استضافته المملكة الأسبوع الفائت.



وليد الحديد

● راجح حسين فرحان بادي، سفير الجمهورية اليمنية لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع لولوة بنت راشد الخاطر، وزير الدولة للتعاون الدولي بوزارة الخارجية القطرية. وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها.

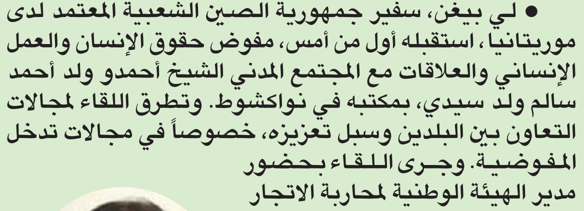
● نيل كرومبتون، سفير المملكة المتحدة لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، مساعد وزير الدولة لشؤون الدول الأفريقية السفير الدكتور سامي الصالح. واستعرض الجانبان خلال اللقاء العلاقات الثنائية بين البلدين، والمستجدات ذات الاهتمام المشترك.



نيل كرومبتون

● لي بيغن، سفير جمهورية الصين الشعبية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، مفوض حقوق الإنسان والعمل الإنساني والعلاقات مع المجتمع المدني الشيخ أحمدو ولد أحمد سالم ولد سيدي، بمكتبه في نواكشوط. وتطرق اللقاء لمجالات التعاون بين البلدين وسبل تعزيزه، خصوصاً في مجالات تدخل المفوضية. وجرى اللقاء بحضور مدير الهيئة الوطنية لمحاربة الاتجار بالأشخاص وتهريب المهاجرين الشيخ التراد ولد عبد المالك.

● رينو ياداف، سفيرة الهند الجديدة لدى دولة فلسطين، التقت أول من أمس، محافظ رام الله والبيرة ليلى غنام، وأشارت المحافظ إلى عمق العلاقات الثنائية، مؤكدة أهمية تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين. وأهدت غنام السفيرة الكوفية ودرع البصمة الفلسطينية، متمنية أن تكون لها بصمة مميزة، خصوصاً أنها أول سيدة تتسلم منصب سفير الهند لدى دولة فلسطين، آملة أن تكون سفيرة صديقة للشعب الفلسطيني، تعبر عن آلام النساء الفلسطينيات، خصوصاً الأسيرات وأمهات وزوجات الشهداء والأسرى.



رينو ياداف

سودوكو

		3	4				2	
						4		7
		8	6					
3		6				8		
				4				
7					9	6		
	2							6
9	5				2		4	
						1		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

9	6	2	5	8	3	1	7	4
3	5	4	7	1	6	8	9	2
7	1	8	9	2	4	3	5	6
4	2	1	6	3	7	9	8	5
5	3	6	8	4	9	2	1	7
8	9	7	1	5	2	4	6	3
6	4	9	2	7	8	5	3	1
1	7	3	4	9	5	6	2	8
2	8	5	3	6	1	7	4	9

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Thursday - 11 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16235

الخميس 21 شوال 1444 - 11 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16235

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى









غارة الرمثان

أول مرة نسمع عن غارة عسكرية تشن على الخارجين على القانون. عادة يتحرك عسكرنا في انقلاب، أو قصف صديق. كما جرت العادات أن نتجاهل المهربين والعصابات، وأن نحترم المافيات. لكن الأردن دولة جدّية وتستوفي شروط الدولة منذ يوم كانت شريطاً صحراوياً يسمى «شرق الأردن».

الغارة على السوري البارز مرعي الرمثان حدث. أول مرة تشترك دولتان في قتل زعيم عصابة. وأول مرة تقرر دولتان معنيتان إعلان الحرب على جبهة يختلط فيها السياسي بالاجتماعي بالعشائري. ويبدو أن فائض الهموم الخطرة التي يواجهها الأردن بلغ مستوى يفوق خطر السيادة والأمن.

هذه الدولة الصغيرة واجهت بمهارة فائقة نزوح 700 ألف سوري إليها. تصرفت كدولة وشقيق، وأيضاً كصاحبة سيادة، فيما تصرف لبنان مثل حارس تطلع إلى الناحية الأخرى، فيما يدخل أراضيه نحو مليوني سوري بأطفالهم وعائلاتهم ومآسيهم.

أخطر ما في ذيول المأساة السورية، لم يكن الأعداد والولادات الجديدة والأعباء المالية. الأخطر على جميع الفرقاء كان سماً رهيباً يدعى «الكبتاغون». هذا السم حوّل المنطقة كلها من منطقة تناضل تحت شعار فلسطين، إلى منطقة غارقة ومعروفة بطاعون المخدرات. طاعون عابر للحدود، يدمّر الأجيال ويزعزع الحصون الأخلاقية ويدمّر المجتمعات. الغارة الأردنية على عصابة «الرمثان» كانت أول عملية منسقة في الحرب على «الكبتاغون». وما هو واضح أذنت بها سوريا في المراحل الأولى من ترتيبات عودتها إلى الجامعة.

كادت المنطقة تحل محل كولومبيا وفنزويلا وبقية الدول اللاتينية، التي تخلخل صحة العالم الجسدية والعقلية. حياة معلنة شبه رسمية في عالم الجريمة والوهم. كعادته، تصرف الأردن وكأن غارة الرمثان وقعت في بلد آخر بادئ الأمر. وسوف يمر هذا الحدث في قنوات كثيرة من قنوات الدولة: الأثر القبلي والتعاون مع الجوار، وهل هي غارة واحدة أم حرب طويلة؟

عندما بحث الأردن وضع النازحين مع دول الجوار واستثنى لبنان، لأن دعوته وعدم دعوته سيان. وما من يعرف إن كان ضحية أم شريكاً، كان الرئيس اليمني الكبير أحمد محمد النعماني يقول: مسكين لبنان. «قراره ليس عنده».



عارضة تسير على منصة عرض أزياء شانيل كروز (2023 - 2024) في استوديوهات باراماونت بلوس أنجليس (أ.ب)

مشعل السديري

سلّموا لي على (باتريشيا)

اعتبر جيوفاني فيجليوتو أشهر وأخبث نصاب نساء قرأت أو سمعت عنه في حياتي، وهو رجل تزوج من 105 سيدات في 14 دولة مختلفة في الوقت ذاته، ونصب عليهن جميعا، وللمعلومية فجيوفاني هذا من مواليد نيويورك إيطالي الأصل من جزيرة صقلية.

وقصته بدأت عام 1949، كان يبلغ من العمر الـ19 ليتزوج لأول مرة بهدف النصب على البنت التي تزوجها، ووضع نصب عينيه استهداف البنات والنساء اللاتي يشعرن بالوحدة، وكانت خطته سهلة جدا، كما روت مجلة «ويكلي وورلد نيوز» الأميركية.

كانت الخطة ببساطة هي إقناع الضحية بأنه يسكن في مكان بعيد عن بيتها وطبعا كان المكان الذي يدعي السكن فيه يتغير من دولة لأخرى ومن ولاية لأخرى حسب مكان سكن الضحية، لتشعر ببعد المسافة، ويبدأ في إقناعها بالزواج منه وبيع بيتها لتجمع أشياءها استعدادا للذهاب إلى منزله، فإنه يقنعها أيضا بضرورة أن يأخذ هو كل تلك الأمتعة والممتلكات لينقلها إلى منزله على أن تلحق هي به لاحقا وعليها أن تنتظر مكالمة منه لتعرف متى، لكن المكالمة لم تكن لتأتي أبدا، أما هو فيأخذ أمتعة وممتلكات الضحية ويذهب إلى أسواق الأمتعة المستعملة ويبيعها على أن يغير دائماً السوق الذي يذهب إليه مع كل ضحية جديدة.

وفي بعض الأحيان لم يتحلّ جيوفاني بالصبر لتنفيذ العملية بخطواتها ليقرر إنهاءها مبكرا فيتزوج الضحية ويسرق أموالها ويهرب.

ومن أشهر تلك العمليات كانت تلك التي استطاع فيها الزواج من 4 نساء في نفس الوقت على مركب في البحر دون أن تعلم أي منهن أنه تزوج من غيرها، واستمر على هذا الحال بين الخطة الأولى والثانية لمدة 33 سنة، تزوج فيهم 105 سيدات من حوالي 14 دولة و21 ولاية أميركية مختلفة، حتى قررت الضحية رقم 105، واسمها (باتريشيا آن جاردينر)، أن تبحث عنه بعدما تزوجها 3 أسابيع وهرب بممتلكات وأموال تساوي حوالي 36,600 دولار، حسب نيويورك تايمز ولأنها حين قابلته لأول مرة كان في سوق بيع الأشياء المستعملة، قررت أن تبحث عنه في كل أسواق المستعمل التي تستطيع أن تصل إليها.

ولأن قصته كان لا بد لها من نهاية، استطاعت باتريشيا أن تعثر عليه في سوق في فلوريدا يبيع أشياءها لتبلغ الشرطة ويتم القبض عليه عام 1983، وحكم عليه بالسجن 34 سنة، لكنه مات عام 1991 بمرض في المخ، هكذا كتب في التقرير الطبي.

وفي الختام: أرجوكم سلموا لي على (باتريشيا).

كشفت عن علاقتها باضطرابات التمثيل الغذائي

سمنة الطفولة تُسبب عقماً في الكبر؟

القاهرة: حازم بدر

كشفت دراسة حديثة لجامعة كاتانيا الإيطالية، عن أن «الأولاد الذين يعانون من زيادة الوزن معرضون لخطر العقم في مرحلة البلوغ». ويؤثر العقم على كل من الصحة النفسية والحياة الاقتصادية والاجتماعية للأشخاص في سن الإنجاب، وغالباً ما يتم التغاضي عن مسؤولية الذكور عن العقم، وذلك لأن كثيراً من أسبابه غير واضحة.

لكن الدراسة المنشورة في العدد الأخير من «المجلة الأوروبية لطب الغدد الصماء» تضع يدها على أحد أهم الأسباب، وهي سمنة الطفولة، وتأثيرها واضطرابات التمثيل الغذائي المرتبطة بها، على نمو الخصية في الطفولة غير معروف، غير أن الدراسة الجديدة أوجدت تلك العلاقة، من خلال فحص الأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 2 إلى 18 عاماً، الذين أُحيلوا إلى وحدة طب الغدد الصماء في جامعة كاتانيا بصقلية، للتحكم في وزن أجسامهم.

وجمع الباحثون بيانات عن حجم الخصية والعمر ومؤشر كتلة الجسم ومقاومة الأنسولين لدى 268 طفلاً ومراهقاً. ووجدوا أن «الأولاد ذوي الوزن الطبيعي لديهم حجم خصية أعلى بمقدار 1,5 مرة، مقارنة بأولئك الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة في سن البلوغ».

وكان لدى الأطفال والمراهقين في الدراسة الذين لديهم مستويات إنسولين طبيعية حجم خصية أعلى بمقدار 1,5 إلى 2 مرة، مقارنة بأولئك الذين يعانون من فرط أنسولين الدم، وهي حالة غالباً ما ترتبط بمرض السكري من النوع الثاني، حيث يكون لدى المرضى مستويات أعلى من الأنسولين في دمائهم، وهكذا، فإن أولئك الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة، وفرط أنسولين الدم أو مقاومة الأنسولين أظهروا حجم خصية أقل من أقرانهم الأصحاء.

ونظراً لأن حجم الخصية الصغير يتنبأ بضعف إنتاج الحيوانات المنوية في مرحلة البلوغ، تؤكد روسيلا كاناريلا، الباحثة الرئيسية بالدراسة، أن «فقدان الوزن يمكن أن يساعد المرضى على تجنب العقم في وقت لاحق من الحياة». وقالت كاناريلا في تقرير نشره (الأربعاء) الموقع الرسمي لجامعة كاتانيا، إن أهمية هذه الدراسة تأتي من «حقيقة ارتفاع معدلات السمنة لدى الأطفال». و«ارتفعت النسبة في جميع أنحاء العالم من 32 إلى 42 مليون، ويقدر المراقبون أن نحو 60 في المائة من أطفال اليوم يصابون بالسمنة بحلول سن 35 عاماً»، وفق كاناريلا.



سمنة الأطفال قد تكون سبباً للعقم مستقبلاً (شاترستوك)

في سن الـ79 عاماً

روبرت دي نيرو... أباً للمرة السابعة

الممثل الأميركي روبرت دي نيرو (رويترز)

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

كشف الممثل الأميركي روبرت دي نيرو البالغ 79 عاماً، أنه أصبح أخيراً أباً للمرة السابعة.

وخلال مقابلة مع «إي تي كندا» بُثت الاثنين، صحح الممثل الفائز بجائزتي أوسكار، جملة أدلت بها محاورته تضمنت إشارة إلى أبنائه الستة. وردّ الممثل بأن عدد الأبناء أصبح «سبعة في الواقع». وقال: «لقد رُزقت للتو بطفل»، من دون أن يعطي أي إشارة إلى جنس المولود أو هوية والدته.

وأكد وكيل أعمال دي نيرو النبأ لوكالة الصحافة الفرنسية.

وكان روبرت دي نيرو رُزق بطفلين من زوجته الأولى ديان أبوت، التي شاركته التمثيل في فيلم «تاكسي درايفر»، وبطفلين آخرين من الممثلة والمغنية غريس هايتاور التي انفصل عنها عام 2018.

ولديه أيضاً توأمان من عارضة الأزياء توكي سميث، التي كانت تربطه بها علاقة في أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن العشرين.

ويروّج الممثل حالياً لأحدث أفلامه بعنوان «My Dad and Me» (ماي داد أند مي)، الذي من المقرر طرحه في صالات السينما بالولايات المتحدة في 26 مايو (أيار). وغالباً ما يوصف دي نيرو بأنه من أهمّ الممثلين في جيله، وقد فاز بجائزتي أوسكار قبل بلوغه سن الأربعين: بداية في فئة أفضل ممثل في دور ثانوي عام 1974 عن الجزء الثاني من فيلم «The Godfather» (العراب)، ومن ثمّ في فئة أفضل ممثل عام 1981 بفضل تجسيده شخصية الملاكم جيك لاموتا في فيلم «ريجينغ بول».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية